

ميزان الذهب
في
صناعة شعر العرب

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض - لقوائف - لزوم مالا يلزم - الصريح
التفويق - التسميط - الإيجازة - التسطير - التخييل
الموشع - الدوبيت - الزجل - المواليا - الطان وكان - القوما

للملأمة

السيد أحمد الهاشمي

محققه وضمنه

الأستاذ الدكتور / حسني عبد الجليل يوسف

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأدباء - القاهرة - ٤: ٨٦٨٠٠٣٩



0156119

Bibliotheca Alexandrina

www.alkottob.com

مِيزَانُ الذَّهَبِ

فِي صِنَاعَةِ شِعْرِ الْعَرَبِ

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض • القوافي • لزوم ما لا يلزم • التصريع •
التنويف • التسميط • الإجازة • التشطير • التخميس •
الموشح • الدوييت • الزجل • المواليا •
ألكان وكان • القوما

تأليف العلامة

السيد أحمد الهاشمي

حقّقه وضبطه

الأستاذ الدكتور حسني عبد الجليل يوسف
أستاذ اللغة العربية وآدابها

الطبعة المحقّقة الأولى : ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية

كافة حقوق الطبع محفوظة

للمناشر : مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا القاهرة ت ٣٩٠٠٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله على ما آتانا من فضله ونعمه ، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله ، صلاةً تقرُّبنا إلى الله وتجعله عنا راضياً . .

وبعد . . فهذه هي الطبعة الأولى - المصبوطة المصححة المدققة - من هذا الكتاب القيم « ميزان الذهب في صناعة شعر العرب » للعلامة المغفور له السيد أحمد الهاشمي . . . هذا الكتاب الذي تتلمذ عليه أساتذة اللغة العربية وطلابها ، والذي قدَّر له الله من الانتشار والشيوع ما لم يقدر لغيره . .

ولكن هذا الكتاب - للأسف - عانى من الإهمال الكثير ؛ فكل طبعاته بلا استثناء رديئة مليئة بمئات الأخطاء !! خالية من الضبط والشكل !!! .

ويحمد الله وفقنا الله إلى أن كلفنا الأستاذ الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف العناية به ، فقبل مشكوراً ، فأوضح غامضه ، وضبط مشكله ، وعلّق على ما يحتاج إلى تعليق ، فخرجت هذه النسخة مصححة مدققة وافية بالمطلوب خدمةً لطلاب العربية - لغة القرآن الكريم - . .

ولله المنة من قبل ومن بعد . . وهو ولى التوفيق .

مكتبة الآداب

(على حسن)

ملحوظة هامة

في هذه الطبعة هوامش للمؤلف وهوامش للشارح ؛

أما هوامش المؤلف المرحوم السيد أحمد الهاشمي فستاخذ أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، الخ . . ،
وأما هوامش الشارح الدكتور حسنى عبد الجليل فستاخذ الأرقام (1) ، (2) ، (3) الخ . .

سَيِّدُ الدُّعَاةِ الخَيْرِ الحَمِيدِ

مقدمة المحقق

مؤلف هذا الكتاب السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٥ م والمتوفى سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٢ م .
- هو عَلمٌ من أعلام اللغة والأدب ، ما زالت كتبه لها من الأهمية ما لا يجهله أحدٌ ولا ينكره . . .

وهو أديب معلم مصري من أهل القاهرة ، وكانت وفاته بها ، عمل مديراً لمدارس البنين والبنات ، وتلمذ على الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح والتنوير في مصر والعالم العربي والإسلامي . صنف كتباً منها (١) :

- ١ - « أسلوب الحكيم » (مطبوع) .
 - ٢ - « جواهر الأدب » طبع عشرات المرات ونال تفريط الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول .
 - ٣ - « جواهر البلاغة » طبع عشرات المرات وأشاد به كثير من العلماء .
 - ٤ - مختار الأحاديث النبوية .
 - ٥ - القواعد الأساسية للغة العربية طبع عشرات الطبعات في كثير من الدول العربية ، وهو مرجع مهم لطلاب العربية وأساتذتها .
 - ٦ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب . وهو الكتاب الذي تعيد مكتبة الآداب بمصر نشره . وهذا الكتاب يمثل طفرة في دراسة علم العروض والقوافي وفنون الشعر من لزوم ما لا يلزم ، وتصريح وتقييد وتسميط ، وإجازة ، وتشطير ، وتخسيس ، وموشح ودوبيت ، وزجل ، ومواليا ، والكان كان ، والقوما .
- وقد طبع الكتاب عشرات المرات في مصر وفي غيرها من الدول العربية ، ولكنه لم يَلَقَ من العناية من الضبط والتعليق والتبويب ما يليق به ، على علو شأنه

(١) عن الأعلام للزركلي ج ١ ص ٩٠ نشر بيروت لبنان

وعظيم منزلته ، ولهذا سألتني مكتبة الآداب العريقة أن أتولى ضبطه والتعليق عليه وتصحيحه ، زها هي ذى تقدمه لقراء العربية ودارسى العروض والشعر فى طبعة محققة مدققة هى الأولى التى تصدر بهذا المستوى اللائق بالكتاب والكاتب .

وقد حاولتُ جهدى أن يظل عمل المؤلف واضحاً ، وأن يكون تعليقى موضحاً ومتمماً ومبيناً ، وأن أنسب الشواهد لمصادرهما قدر الإمكان . .

وإن أقل خدمه نقدمها لهذا الكتاب المفيد ولذلك الكاتب البارع المجيد أن ننشر تراثه نشرًا علميًا دقيقًا ؛ محافظين على سمته وهيئته ، مساعدين على تمام الفائدة منه .

هذا ونسأل الله للمؤلف الرحمة والثواب وحسن الجزاء ، وأن يتفعلنا الله بعلمه .

رحم الله السيد أحمد الهاشمى، وأجزل له العطاء، وغفر له ولنا وللمسلمين .

أ . د . حسنى عبد الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف (1)

نحمدك اللهم شارح الصدور ، بكلّ عروض من ضروب نعمك البحور (2) ،
حمداً وافراً على آلائك التي لا تُعدُّ ولا تُحصى ، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا
تُحصَر ولا تُستقصى ، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخزل والإجحاف ،
ونستمنحك الفضل المجرد من كل علة وزحاف ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد
الرسول الكامل ، وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل ، وعلى أصحابه
الذين هم أوتاد الهدى والدين ، صلاةً وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد . . . فهذا كتاب : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

أسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراء ، ويُقبل عليه
الخاص والعام من الكتاب والشعراء . وما ذلك على الله بعزيز - عليه توكلتُ في
جميع الأحوال ، وأخلصتُ له في كل الأقوال والأعمال .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

(1) هو المغفور له السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود ١٢٩٥هـ

المتوفى ١٣٦٢هـ

(2) استخدم المؤلف - رحمه الله - مصطلحات علم العروض في مقدمته
مثل: عروض، ضروب، البحور، الوافر، الكامل، السلامة، الخزل، الإجحاف، علة،
زحاف، أوتاد؛ وهذا دأب علماء العروض القدماء .

الباب الأول

علم العروض

- ١ - العروض صناعة يُعرف بها صحيحُ أوزان الشعر العربي وفاسدُها ، وما يعترئها من الزحافات والعلل (1)
- ٢ - وموضوعه : الشعر العربي من حيثُ صحة وزنه وسقمه .
- ٣ - وواضعه على المشهور « الخليل بن أحمد الفراهيدي البصرى » (١) فى القرن الثانى من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز من سبقهم . أو استناداً إلى ملكتهم الخاصة .

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

علمُ الخليل رحمةُ الله عليه سببه ميلُ السورى « لسيويّه »
فخرج الإمام يسعَى للحرمِّ يسأل ربَّ البيت من فيض الكرمِ
فزاده علمُ العروض فانتشر بين الورى فأقبلت له البشـر

(١) قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأتغام والإيقاع لتقاربهما ، وقيل إنه مرَّ يوماً بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت ، فهداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ - ٧٩١ م .
ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض ! فقال : أنا سبقتُ العروض . وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفى بعده بقليل .
(1) ورد هذا التعريف عند ابن جنى وآخرين (العروض لابن جنى ص ٥٥) . أضاف العروضيون إلى ذلك أن لفظة عروض مؤنثة ولا تجمع ؛ لأنها اسم جنس ، والعروض فى الاصطلاح يطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت ، وأما فى اللغة فيطلق على الناحية ، وعلى الطريق المعترض فى الجبل ، وعلى الناقة المستعصية ، وعلى الخشبة المعترضة وسط بيت الشعر ، وعلى ما يُعرض عليه الشيء ، وهو المنقول إلى هذا العلم ؛ لأنه يعرض عليه الشعر ، وقيل إنه يطلق على مكة ، وقيل إنه آلة قانونية يُتعرَّف منها صحيح أوزان الشعر وفاسدُها .

وقد حصر الخليلُ الشعرَ في ستة عشر بحراً بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به ، فكان سراً مكتوماً في طباعهم ، أطلع الله الخليلَ عليه واختصه بإلهام ذلك ، وإن لم يشعروا به ولا نوَّوه ، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه .

وسبب تسميته « بالعروض » أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف .

٤ - وفائدته (1) أمنُ المولِّد (2) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض ، وأمنه على الشعر من الكسر ، ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه ، وتميُّزه الشعر من غيره كالسجع ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر .

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز ، إن لم يشتمل على سوء أدب ، وإلا فحرام . فالأول كقول بعضهم :

أقول لمقلتيه حين ناما
تبارك من توفاكم بليلى
والثاني (الحرام) كقول أبي نواس :

سحرُ النوم في الأجنان سارى
خط في الأرداف سطر
« لن تنالوا البرَّ حتى
من بديع الشعر موزون
تُنفقوا مما تُحبون »

* * *

* وفي علم العروض تسعُ مقدمات - وعدة دروس *

* * *

(1) قد حدد الإسنوي فائدة العروض فيما يلي :

- ١ - معرفة الأوزان الصحيحة من الفاسدة .
 - ٢ - معرفة ما يجوز من الشعر ولا يقبله الطبع السليم .
 - ٣ - معرفة ما لا يجوز من الشعر ويقبله الطبع السليم كبعض الأشعار التي وردت على أوزان لم تقلها العرب .
- (2) المولِّد : العربي غير الخالص ، أو المتكلم بالعربية غير المتمكن منها .

مقدمات علم العروض

المقدمة الأولى

فى أركان علم العروض

أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله⁽¹⁾ . وهى مُتحرّكات وسكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أى بحر من البحور الآتية .
وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء : أسباب ، وأوتاد ، وفواصل⁽¹⁾ .
وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة فى « لَمَعَت سَيُوفُنَا » ولا تتركب من غيرها أبداً .

وهى تنقسم إلى : سبب ، ووتد ، وفاصلة .
* فالسبب عبارة عن حرفين :

(أ) فإن كانا متحركين فهو « السبب الثقيل » كقولك لِمَ ، بكَ ، لَكَ⁽²⁾ .
(ب) وإن كان الأول متحركاً والثانى ساكناً فهو « السبب الخفيف » كقولك « هب - لى »⁽³⁾ .

* « والوتد » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان متحركان وثالثهما ساكن) ويسمى « الوتد المجموع » كقولك « نعم⁽⁴⁾ غزا » .

(1) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ؛ فالبيت بيت الشعر أى الخيمة . والسبب هو الحبل الذى به تربط الخيمة . والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز فى الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت . وسمى الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

(1) التفعيلة نسق من الحركات والسكنات مثل (فعولن) فهى متحركان وساكناً ثم متحرك وساكناً ، ويزنهما طلاب علم العروض هكذا (// ٥ / ٥) فالحرف المتحرك شرطة مائلة ، والحرف الساكن دائرة صغيرة .

(2) وزن (لِمَ //) و (بِكَ //) و (لَكَ //) كل واحدة سبب ثقيل أى حرفان متحركان .

(3) (هَبْ) متحرك وساكناً (٥ /) ، (لى) متحرك وساكناً (٥ /) .
فالحرف المتحرك بحركة يليه حرف ساكن يوزن هكذا (// ٥) مثل : مَن ، والحرف الممدود بحرف مد يوزن مثله (٥ /) مثل : مَا . (4) نَعَم (// ٥) ، غزا (// ٥) .

أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن : كقولك « مات - نَصْرٌ » ويُسمى «الوتد المفروق» (1)

«والفاصلة» ثلاثة - أو أربعة متحركات يليها ساكن .

فإن كان الساكن بعد ثلاث متحركات تُسمى «الفاصلة الصغرى» كقولك : «سكنوا - مَدُنًا» (2) .

وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى «الفاصلة الكبرى» كقولهم : «قتلهم - مَلِكُنَا» (3) .

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة :

« لم - أر - على - ظَهَر - جَبَلِن - سمكتن » (4) .

* * *

(1) مات (/ ٥ /) ، (نَصْرٌ / ٥) بدون تنوين للراء .

(2) سكنوا (٥ ///) والألف الفارقة لا توزن لأننا لا ننتطقها، فالمنطوق هو الموزون فقط .

مدُنًا (٥ ///) ثلاث متحركات وساكناً سواء نطقنا النون منونة أم ممدودة .

(3) قتلهم (٥ ///) ، مَلِكُنَا (٥ ///) .

(4) توزن هذه كما يلي :

لَم	أَر	عَلَى	ظَهَرَ	جَبَلِن	سَمَكْتَن
/ ٥	//	٥ //	/ ٥ /	٥ ///	٥ ///
سبب	سبب	وتد	وت	فاصلة صغرى	فاصلة كبرى
خفيف	ثقيل	مجموع	مفروق		

المقدمة الثانية

في التفاعيل العشرة (1)

التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والقواصل عشرة :

فعولن - مفاعيلن - مُفاعِلتن - فاع لاتن (1) - فاعلن - فاعلاتن - مستفعلن - متفاعلن - مفعولات - مستفع لن .

فالجزء الأول من التفاعيل العشرة (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثاني : (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين هو (مفاعي- لن) .

والجزء الثالث : (مفاعِلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (على) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء الرابع : (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا- تن) .

وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول، والستة الباقية بعدها فروع . وضابط

(1) يقسم علماء العروض التفاعيل إلى :

١ - تفاعيل خماسية ، وهي : فعولن - فاعلن .

٢ - تفاعيل سباعية وهي :

مفاعيلن ، مفاعِلتن ، فاع لاتن ، فاعلاتن - متفاعلن - مفعولات - مستفع لن ، مستفعلن .

والتفاعيل لا دلالة لها من حيث المعنى كالأوزان الصرفية ، لكن دلالتها هي من حيث إنها نسق من الحركات والسكنات فقط .

(١) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق . وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع .

الأصل ما بُدئ بـ وبتد مجموع أو مفروق . وضابطُ الفرع ما بُدئ بسبب خفيف أو ثقيل . ولما كان الـ أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الـ كان ما بُدئ به أصلاً .

الجزء الخامس - (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) وبتد مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ، وبتد مجموع وهو (علا) ، وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ، وبتد مجموع وهو (علن) .

والجزء الثامن : (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) ، وسبب خفيف وهو (فا) ، وبتد مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو) وبتد مفروق وهو (لات)

والجزء العاشر : (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) وبتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن) . وقد فُصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الـ المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذى الـ المجموع .

* * *

المقدمة الثالثة

في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغييرٌ يسمونه « بالزحاف والعلة » ؛ فالزحاف هو تغيير يلحق بثرواني (١) أسباب الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره ، بحيث إنه إذا دخل الزحافُ في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات .

والزحاف نوعان :

- ١ - مفرد : وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء .
- ٢ - ومركب : وهو الذي يلحق بسببين من أى جزء .

* * *

مسائل تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو علم العروض ؟ . . . من واضعه ؟ . . .
- ٢ - ما هي تفاعيل علم العروض ؟ . . . من أى شيء تتركب التفاعيل ؟ . . .
- ٣ - ما هي حروف التقطيع ؟ وما الذى يتكون منها ؟ . . .
- ما هو السبب ؟ وإلى كم ينقسم ؟ . . .
- ما هو الوند ؟ وإلى كم ينقسم ؟ . . .
- ما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم ؟ . . .
- ما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ . . .
- كم عدد التفاعيل التي تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ . . .

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث ؛ لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وند ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثاني وند ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة ، فإن جاء فيها سبب فوتد - فمجموعها خمسة أحرف ، فيكون السادس أول سبب ، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وند .

نَظْمُ الدرس الأول والثاني للحفظ

أحرفُ تقطيع البحور عشرةً في «لمت سيوفنا» (1) منحصره
 والسببُ الخفيفُ حرفانِ سَكَنُ ثانيهما كما تقول لَمْ وَلَنْ
 أما الثَّقِيلُ فهما حرفانِ بلا تسكينِ شيءٍ منهما نلتَ العُلا
 والوتدُ المجموعُ زادَ حرفًا مسكَّنًا على الثَّقيلِ وصفًا
 وإنْ يَكُ الساكنُ جاءَ في الوسطِ فسَمَّه المَفروقَ واحذر الغلطَ
 ومنْ هنا تَألَّفُ الأجزاءِ وعدَّها عَشْرًا بلا امتراء
 أربعةٌ منها أصولٌ وهى ما قد بُدئت بوَيدٍ وعمِّمًا
 وهى فَعُولُنْ ومَفَاعِلُنْ خُدِ كذا مُفَاعَلَتُنْ بفتح اللامِ ذى
 وفاعِ لاتنِ صاحبِ المَفروقِ فى بحرِ المضارعِ وستةٌ تَقِي
 وهى الفروعُ ، وابتدأوها سببُ مستفعلنُ وسَبِقُ فاعِلُنْ وجبُ
 وفاعلاتنِ متفـاعـلنِ يَلِي كذاكَ مفعولاتٌ فلتبتهلِ
 مستفعلُنْ ذو الوتدِ المَفروقِ فى بحرِ الخفيفِ ثم مجتثٌ يَفِي

* * *

(1) (لمت سيوفنا) هى الحروف المشتركة بين التفاعيل : فقولن مفاعيلن فاعلن
 فاعلاتن تشترك فى (ف ع ل ن ا م و ي) ، ومستفعلن متفاعلن مفعولات مفاعلتن تشترك فى
 (ف ع ل ا م و س ت) ، والمشارك بينهما هى اللام ، والميم ، والعين ، والتاء ، والسين ،
 والياء ، والواو ، والتاء ، والنون ، والألف .

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية :

- ١ - الإضممار : هو تسكين الثانى المتحرك فى (مُتفاعِلن) فتصير (مُتفاعِلن) .
 - ٢ - الحَبْنُ : هو حذف الثانى الساكن كما فى (فاعِلن) - فتصير (فعِلن) .
 - ٣ - الوقْصُ : هو حذف الثانى المتحرك فى (متفاعِلن) . فتصير (مُفاعِلن) .
 - ٤ - الطَّيُّ : هو حذف الرابع الساكن كما فى (مستفعِلن) فتصير (مُستَعِلن) .
 - ٥ - العَصْبُ : هو تسكين الخامس المتحرك فى (مفاعِلتن) فيصير (مفاعِلتن) .
 - ٦ - القَبْضُ : هو حذف الخامس الساكن كما فى (فِعولن) - فتصير (فِعولن) .
 - ٧ - العَقْلُ : هو حذف الخامس المتحرك فى (مفاعِلتن) فتصير (مفاعِلتن) .
 - ٨ - الكَفُّ : هو حذف السابع الساكن فى (مفاعِلين) فتصير (مفاعِلين) .
- (تنبيه) الحَبْنُ ، يدخل عشرة أبحر : البسيط ، الرجز ، الرمل ، المنسرح ، السريع ، المديد ، المقتضب ، الخفيف ، المجتث ، المتدارك .
- والطَّيُّ ، يدخل خمسة أبحر : الرجز ، البسيط ، المقتضب ، السريع ، المنسرح .
- والقَبْضُ ، يدخل أربعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف .
- والكَفُّ يدخل سبعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف ، المديد ، الطويل ، المجتث .
- والوقص والإضممار يدخلان الكامل .
- والعقل والعصب ، يدخلان الوافر .
- والخزل يدخل بحر الكامل .
- والخبل - يدخل أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح .
- والشكل - يدخل أربعة أبحر : المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف .
- والنقص - يدخل بحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتى .

جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	إسكان الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلن بتحريك التاء	مفاعِلن بإسكان التاء	مستفعلن
٢	الخبين	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ فاعِلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعِلن ٣ معولات ٤ فعلاتن	١ مفاعِلن ٢ ----- ٣ فعولات ٤ -----
٣	الطى	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعِلن ٣ مفعولات	١ مستعلن ٢ متفعلن ٣ مفعولات	١ مفتعلن ٢ متفعلن ٣ فعلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلن	مفاعِلن	---
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلتن بتحريك اللام	مفاعِلتن بسكون اللام	مفاعِلين
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ فعولن ٢ مفاعِلين	١ فعول ٢ مفاعِلن	----- -----
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلتن	مفاعِلتن	مفاعِلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	١ مستفعِلن ٢ فاعلاتن ٣ فاعلاتن	١ مستفعِل ٢ فاعلات ٣ فاعلات	----- ----- -----

المقدمة الخامسة

في تغييرات الزحاف المركب الأربعة

- ١ - الخَبَلُ : هو مركب من الخَبْنِ والظَى في تفعيلة واحدة ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) ، فتصير (متعلن) فينقل إلى (فعلتن) .
- ٢ - الخَزَلُ : هو مركب من الإضمار والظَى ؛ كإسكان تاء وحذف ألف (مُتفاعِلن) فيصير (مُتفعلن) فينقل إلى (مُفتعلن) .
- ٣ - الشكْلُ : هو مركب من الخَبْنِ والكف ، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من (فاعلاتن) فتصير (فِعلات) .
- ٤ - النَقْصُ : هو مركب من العصب والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مُفاعِلتن) فيصير (مُفاعِلت) .
- (جدول الزحاف المركب)

عدد	عدد ترتيبى	اجتماع زحافات	زحافات مركبة	التفاعيل التى	ما تؤول إليه	ما يقابلها من
	فى الجدول	مفردة ومثنى	تحى عن زحافات	يدخلها الزحاف	التفاعيل بعد دخول	التفاعيل
	السابق		مفردة	المركب القابل لها	الزحاف المركب	المتمة
١	٢	الخَبْنِ	خَبَلُ	١ مستفعلن	١ متعلن	١ - فَعَلْتَنُ
	٣	الظَى		٢ مفعولات	٢ مَعَلَاتُ	٢ - فَعَلَاتُ
٢	٣	الإضمار	خَزَلُ	متفاعِلن بتحرك	مُتَفَعِلُن بِإِسْكَانِ	مُتَفَعِلُن
	١	الظَى		التاء	التاء	
٣	٣	الخَبْنِ	شكْلُ	١ فاعلاتن	١ فَعَلَاتُ	-----
	٢	الكف		٢ مستفعلن	٢ مُتَفَعِلُن	
٤	٨	العصب	نَقْصُ	مفاعِلتن بتحرك	مفاعِلت	مفاعيل
	٥	الكف		اللام	بإسكان اللام	

المقدمة السادسة فى العلل وأقسامها

العلة: « هى تغيير مختص بثوانى الأسباب ، واقع فى العروض والضرب ، لازم لها ، أى أنه إذا لحق بعروض أو ضرب فى أول بيت من قصيدة وجب استعماله فى سائر أبياتها » .

والعلل نوعان : إحداهما تسمى بالزيادة - والأخرى تسمى بالنقص .
فأما العلل التى تكون بالزيادة فثلاث :

- ١ - الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع نحو (فاعلن) فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً - فتصير (فاعلاتن) .
- ٢ - التذليل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوتد المجموع نحو (مُستفعلن) فيصير (مستفعلتن) . فيُنقل إلى (مستفعلان) .
- ٣ - التسبيغ : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعلاتان)

(جدول علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التى تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ فاعلن ٢ - متفاعلن	١. فاعلاتن ٢ متفاعلاتن
٢	التذليل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ - متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن لى ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان

المقدمة السابعة فى علل النقص

العلل التى تكون بالنقص تسعة :

- ١ - الحذف : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مفاعِلن)
فيصير (مفاعى) فينقل إلى (فعولن) .
- ٢ - القطف : هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله فى نحو (مفاعَلتن)
فيصير (مفاعلن) ، فينقل إلى (فعولن) .
- ٣ - القصر : هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه فى
(مفاعيلن) فيصير (مفاعيلن) .
- ٤ - القَطْع (١) : هو حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله فى نحو
(فاعلن) فيصير (فاعلن) فينقل إلى (فعولن) .
- ٥ - التشعِثُ : هو حذف أول أو ثانى الوند المجموع فى نحو (فاعلن)
فيصير (فالن) أو (فاعن) فينقل إلى (فعولن) .
- ٦ - الحذف : هو حذف الوند المجموع برُمَّته فى نحو (مُستفعلن) فيصير
(مستف) فينقل إلى (فعولن) .
- ٧ - الصلَم : هو حذف الوند المفروق برُمَّته من آخر الجزء فى (مفعولات)
فيصير (مفعو) فينقل إلى (فعولن) .
- ٨ - الكسْف : هو حذف آخر الوند المفروق فى (مفعولات) فيصير
(مفعولا) .

(١) القطع لا يكون فى الأسباب ، ولقد أحسن فى التورية من قال :

يا كاملاً شوقى إليه وافر وسيطٌ وجدى فى هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها والقطع فى الأسباب ليس يجور

٩ - الوقف : هو تسكين متحرك آخرِ الوند المرفوق في (مفعولات) - فيصير (مفعولات) .

• وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالبتير) نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعلى) .

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعى	فعولن
٢	الحذف العصب القطف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحرك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعل ٢ فاعلن ٣ مستفعلن	١ - متفاعل ٢ - فاعل ٣ - مستفعل	١ فاعلاتن ٢ فعلى ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ - فاعلات ٢ - فعول	— —
٥	القطع البتر الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوند	١ فعولن ٢ فاعلاتن	١ - فع ٢ - فاعل	لن فعلن
٦	الحذف	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وتد مرفوق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوند المرفوق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	— —
٩	الكشف	حذف الوند المرفوق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن

تنبيه : اعلم أولاً : أن الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً أولهما متحرك وثانيهما ساكن ، وذلك كما في كلمة (محمد) فإنك تكتبها هكذا (محمدن) .

وثانيا : تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة - ويقابل السكون بالسكون .

نظم المقدمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

تَغْيِرُ الثَّانِي مِنْ الْأَسْبَابِ مِنْ
 ثَمِ الزَّحَافِ مَفْرَدٍ مُزْدَوِجِ
 فَحَذَفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرِّكَ
 تَسْكِينُهُ الْإِضْمَارُ وَالطِّيُّ اشْتَهَرَ
 وَحَذَفُ خَامِسٍ مُحَرِّكٍ وَاسْمِ
 وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بَيَّنَّا

أَقْسَامُ ثَانٍ أَرْبَعٌ فَالْخَبْلُ
 طِيٌّ وَإِضْمَارٌ وَحَدُّ الشَّكْلِ
 عَصْبٌ وَكَفٌّ نَقْصُهُمُ وَالْعَلَلُ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ وَهِيَ قِسْمَانِ أَتَتْ
 زِيَادَةً نَقْصَ وَأَوَّلُ ثَبِتِ

ثَلَاثَةٌ أَوْلَاهُ التَّرْفِيلُ
 وَكُلُّهُنَّ تَخْتَصُّ بِالْمَجْزُوعِ
 فَزِدْ خَفِيفًا بَعْدَ مَجْمُوعِ الْوَتْدِ
 مُسَكَّنًا عَلَى خَفِيفِ السَّبَبِ
 إِحْقَاقِ سَاكِنٍ بِمَجْمُوعِ الْوَتْدِ
 حَذْفِ خَفِيفِ سَمِّهِ بِالْحَذْفِ
 وَالْقَطْعِ حَذْفِ سَاكِنِ الْمَجْمُوعِ مَعَ
 وَالْقَطْعِ هَذَا مَعَ حَذْفِ بَتْرٍ
 فَحَذْفُكَ الثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ
 وَحَذْفُ مَجْمُوعٍ يَسْمَى حَذَاً
 وَإِنْ تَسَكَّنَ سَابِعًا فَالْوَقْفُ

ويعده التسيغ والتذليل
 وما لها في التام من طرو
 وذاك بالترفيل يدعى ثم زد
 وذا هو التسيغ ثم لقب
 (إذالة)، والثاني تسع قد ورد
 وهو مع العصب ادعه بالقطف
 إسكانك الحرف الذي قبل وقع
 كفى فعولن فع وأما القصر
 مع سكون الأول المعروف
 وحذف مفروق بصلم فخذاً
 وإن حذفته فهذا الكسف

وإذا صحَّحتُ فما أَقْصِرُّ عن نَدَى وكما عَلِمْتَ شمائلِي وتكرُّمِي

وإن استوفاهما بنقص كالعلل سُمِّيَ « وأفياً » كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدُّنيا الدُّنيَّةَ إنها شَرَكُ الرَّدَى وقرارةُ الأقدارِ

دارٌ متى ما أضحكتُ في يومها أبكتُ غداً تَباً لها من دارِ

٥ - « المجرؤء » : ما حُدِّفَ جزءاً عَرَوِضِهِ وضرَبَهُ (١) . كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدُّنيا الدُّنيَّةَ لَئِنها شَرَكُ الرِّدا

دارٌ متى ما أضحكتُ في يومها أبكتُ غداً

(١) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء . فيسمى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضربياً ، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء ؛ يسمى الجزء الثالث منها عروضاً وضرباً - فلا ينقسم إلى قسمين ، وكذا بالنهك يصير ذا جزئين ثانيهما عروض وضرب ، وسيوضح لك كل ذلك . والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط . فما ثبت من حروف الكلمات في التلطف وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يُرسم في الخط ؛ كالحرف المشدد ؛ فإنه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو « مَدَّ » فيعتبر (مَدَد) ، والحرف المنون فإنه يعتبر حرفين أيضاً أولهما متحرك والثاني نون ساكنة نحو : (قلم) فإنه يعتبر هكذا (قلمن) ، والألف التي بعد الهاء في (هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً ، فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلطف لا يعتبر في الوزن وكأنه لم يكن ، وإن رُسم في الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمتُ الشعر) فإنه يُنطق بهما هكذا (نظمتش شعر) .

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط ؛ مثاله (طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب) . وكذا تسقط الألف التي تزداد خطأً نحو : (كتبوا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) ، وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ، ثم تبتدئ من أول كل منها ، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان ، والساكن بالساكن ، وهلم جرا؛ متحرك بمتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته . وكلما انتهيت من مقابلة جزء تفصيل القسم المقابل له في البيت عملاً يليه - وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً .

٦ - و« المشطور » ما حُذِفَ نصفه وبقي نصفه ؛ كقول الشاعر :

* إنك لا تجنى من الشوك العنب *

٧ - و« المنهوك » ما حُذِفَ ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع *

ولا يكون إلا فى البحر السداسى التفاعيل .

٨ - « المصمّت » ما خالفت عروضه ضربه فى الروى - كقوله :

أين توسمت من خرّاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم

٩ - والمصرع ، ما غيرت عروضه للإحاق بضربه بزيادة ، كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربّ خلت آياته منذ أزمان (1)

أنت حجج بعدى عليها فأصبحت كخط زبور فى مصاحف رهبان

أو بنقص - كقوله :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإنى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا مقيمان ههنا وكل غريب للغريب نسيب (2)

١٠ - والمقفى « كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل (3)

(1) وزن العروض فى البيت غير المصرع : (مفاعلن) ، وفى البيت المصرع (مفاعلين) ، وقد زيد ساكن لتتفق قافية الشطر الأول مع قافية البيت ، فالقافية مطلقة مردوفة موصولة باللين وهى من المتواتر، ولا تتفق (مفاعلن) مع هذا النوع من القافية وتتفق معنا (مفاعلين) فى الطويل .

(2) وزن العروض فى البيت المصرع (فعولن) ، وفى البيت غير المصرع (مفاعل) ، فقد نقصت حركة فى المصرع عند اتفاق الشطرين فى القافية .

(3) وزن العروض فى البيت المقفى (مفاعلن) ، وفى البيت غير المقفى (مفاعلن) أيضاً ، فالقافية من المتدارك ؛ أى ، تنتهى بمتحركين بين آخر ساكنين فيها ، وهذا يتفق مع (مفاعلن) .

١١ - و« المَدُور » هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني - كقول أبي العلاء المعري :

خَفَّفِ الوَطءَ ما أَظنَّ أديمَ الـ أرضٍ إلا من هذه الأَجسادِ

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو البيت؟ وكم أقسامه؟ من كم بيت تتركب القصيدة؟
- ٢ - ما الفرق بين العروض والضرب والحشو؟
- ٣ - ما هو البيت التام؟ والوافي؟
- ٤ - ما الفرق بين البيت المجزوء، والمشطور، والمنهوك، والمصمت، والمصرع، والمقفى، والمدور؟

* * *

نَظْمُ المَقْدِمةِ الثامنة

وأولُ الأجزاء ادعُهُ بالصدْرِ وخَذْ هُدَيْتَ اسمَ ختامِ الشَّطْرِ
هو العَروضُ إنْ بصدْرٍ كانا والضَّرْبُ إنْ بالعَجْزِ استباناً
والحشُو غيرُ الضربِ والعروضِ لمن هُدَى بنعمةِ العروضِ

* * *

التَّامُ ما استكملَ أجزاءَ الدائره من غيرِ نقصٍ فالتقطَ جواهره
والوافي ما النقصُ إليه انتسبا وسمُّ بالمجزوءِ ما قد ذهباً
جزءاً عروضه وضربه وسمُّ ما نصفه أذهبتَ مشطوراً رسمُ
ولتدعُ بالمنهوكِ ما تراه وحذَفْ ثلثيَه قد اعتراه
ومصمتُ ما في رويٍ خالفتُ عروضه الضربُ فهاك ما ثبتُ
وما عروضه لضربٍ تتبعُ في زيدٍ أو في نقصِ المِصرَعِ
أما إذا ساوتَ فذا المقفَى فدونك العلمُ تقربُ رُلفَى
وسمُّ ما أردتهِ مِصرَعاً ولم يوافقِ ضربه مِجمَعاً

* * *

المقدمة التاسعة

فى ضرورات الشعر

ينبغى « لطالب الشعر » أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف ، ونحو، ومعان ، وبيان ، وبديع ، ولغة ، واشتقاق ، وتاريخ ، وعروض ، وقواف ، وإنشاء النخ . . . لأن النظم أربعة أنواع : نظم خالى من العيب والضرورة ، ونظم فيه عيب فيضرب به عرض الحائط ، ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل ، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذه عليه (1) .

والضرورات المقبولة هى :

- ١ - صَرَفٌ ما لا ينصرف : كقول الشاعر وقد صرف « أندلس (2) » :
فى أرض أندلس تلتدُ نِعماءُ ولا يفارقُ فيها القلبُ سراءُ
أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مانوس : كقول مقرى الوحش فى زويته ، فمِنَع « جامع » من الصرف :
والرَّوضُ جامعُ والأزاهرُ بسطُهُ وقنادلُ الأترنجِ لاحتْ فى الغدِ
- ٢ - قصر الممدود ومدُّ المقصور : كقول أبى تمام فى مدح محمد بن خالد ؛
فقد قصر « الفضاء » ، ومدُّ « الهدى » :
ورثَ الندى وحوَى النهى وبنى العُلا ورجا الدجى ورمى الفضاً بهداءِ
- ٣ - إبدال همزة القطع وصلأ ، كقول الشاعر وقد وصل همزة « أم » :

(1) قال السيرافى : اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً تكون الزيادة فيه والنقص فيه يخرج من صحة الوزن ، حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، استجيز فيه لتقويم ورنه من زيادة ونقصاً وغير ذلك ما لا يستجار فى الكلام مثله ، وليس فى ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ، ولا لفظ يكون فيه المتكلم لاحقاً ، ومتى وجد هذا فى شعر كان ساقطاً مطرَحاً ولم يدخل فى ضرورة الشعر (ضرورة الشعر ص ٣٤) .

(2) أندلس : ممنوعة من الصرف لأنها علم أعجمى .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مُجيراً أم عامر

٤ - وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبي العتاهية : وقد قطع همزة الأمر من « ابن » فقال (ابن) وهى همزة وصل :

أيها البانى لهدم اللىالى ابن ما شئت ستلقى خرابا (1)

٥ - تخفيف المشدود ، وقد كثر وقوعه فى القوافى المقيدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ فى غيره؛ كقول محمد بن البشير حين خفف شدة « تحف » :

لى بستان أنيق زاهر غدق تربته لىست تحف

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة ؛ كقول أمية بن أبى الصلت وقد خفف همزة « البارى » :

هو الله بارى الخلق ، والخلق كلهم إماء له طوعاً جميعاً وأعبداً

٦ - تثقيب المخفف : كقول الشاعر وقد شدد الميم فى « دم » :

أهان دمك فرغاً بعد عزته يا عمرو بغيك إصراراً على الحسد

٧ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن : كقول أبى العلاء المعرى وقد أسكن جيم « رجل » :

وقد يُقال عثار الرجل إن عثرت ولا يقال عثار الرجل إن عثراً

وهذا كثير فى ضمير الغائب والغائبة : كقول الشاعر وقد أسكن الهاء فى « هو » :

فالدبر وهو أجل شىء يُقتنى ما حطَّ قيمته هوانُ الغائص

وكقوله : وقد حرك الهاء الساكنة فى « الزهر » :

تبقى صنائعهم فى الأرض بعدهم والغيث إن سار أبقى بعده الزهر

(1) الضرورة فى هذا البيت غير صحيحة لأننا نقف عند قراءة الشعر بعد إتمام الشطر

الأول وتبتدئ عند قراءة الشطر الثانى بهمزة وصل - فى اللغة بعامّة وليس فى الشعر خاصة - يكون مقفوعاً هناك قاعدة للنطق

وكقول ابن الجوزى وقد حرك لام « حلم » :

تبا لطالب دنيا لا بقاء لها كأنما هي في تصرفها حلم

٨ - تنوين العلم المنادى كقول الشاعر وقد نون « مطر » :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

٩ - وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مد ، كقول امرئ القيس وقد

أشبع الكسرة بكسرة فتولدت ياء في « النجل » :

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالالف :

فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه أغب وإن زاد الضياء أقاما

والإشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في « أخ » فصيرها

« أخا » ، وفي « له » فصيرها « لهو » :

أخاك أخاك إن من لا أخا لهو كساع إلى الهيجا بغير سلاح

١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمع : كقول أبي أذينة وقد حرك الميم في « هم »

ومجدهم :

هم أهلة غسان ومجدهم عال فإن حاولوا ملكا فلا عجا

١١ - وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكنا ، كقول عنترة وقد كسر

ميم « أقدم » :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك^(١) عتتر أقدم

(تنبيه) اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ، ومد

(١) ويك : قال الكسائي أصل ويك : ويك ، وقيل « وى » للتعجب أو للزجر ويكنى

بها عن الويل

ويظهر لى فى معنى البيت أن صحة الرواية (قيل) مصدر قال ، وبهذا ضبطته اهـ .

المقصود، وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات
الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ؛ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت
الأسباب (1).

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما الذى يلزم الشاعر أن يعرفه قبل الدخول فى علم العروض ؟
 - ٢ - ما هى الجائزات التى يجوز للشاعر استعمالها فى حالة الاضطرار ؟
 - ٣ - بين فى الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه :
- وما نبألى إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة . فقالت لك الويلات إنك مر جلى
دامن سعدك لو رحمت متيماً لولاك لم يك للصباة جانحا
والنفس راغبة إذا رغبتها . وإذا ترد إلى قليل تقنع

* * *

(1) الضرورة الشعرية منها ما هو مقبول وما هو على لغة غير شائعة ، ولهذا فإن بعضها
لا يكون شذوذاً . ومن ذلك كثير من المواضع التى يمد فيها المقصور ويقصر الممدود ويصرف غير
الممنوع من الصرف .

البحور (وفي هذا العلم عدة دروس)

البحر^(١) : هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجرى الناظم ، والبحور ستة عشر ، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها - وزاد عليها الألفاظ الأوسط^(٢) بحرًا آخر سمّاه (المتدارك) ، فحيثُ تكون ستة عشر^(١) ، وهي ثلاثة أقسام :

ثلاثة منها : (الطويل . المديد . البسيط) تعرف بالمرتبة لاختلاط جزء خماسي (كفعولن - أو فاعلن) مع جزء سباعي (كمستفعلن أو متفاعلن) .

وأحد عشر تسمى سباعية وهي : الوافر . الكامل . الهزج . الرجز . الرمل . السريع . المنسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب . المجتث - وسبب تسميتها بالسباعية ؛ أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها .

ويحران يُعرفان بالخماسيين وهما : المتقارب ، والمتدارك .

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة .

* * *

(١) سبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحرًا أنه شبيه بالبحر ؛ فهذا يعترف منه ولا تنتهي مادته ، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها .

(٢) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، فقد زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل .

(١) هذا هو البشائع عند دارسي علم العروض . وقد وصلنا كتاب العروض للأخفش ولم يتضمن هذا البحر ، وقد ورد في كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ج ١ ص ٢٤٢ أن الخليل بن أحمد هو الذي اخترع المتدارك ، وأنه نظم قصيدتين من هذا الوزن فاستخرج المحدثون منهما وزنا أسموه بأسماء مختلفة منها المتدارك والمخلع والمحدث .

الدرس الأول

البحر الأول : الطويل (١)

أجزاء الطويل ثمانية :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وللطويل عروض واحدة مقبوضة « مفاعيلن » لها ثلاثة أضرب :

١ - تام « مفاعيلن »

٢ - مقبوض « مفاعيلن »

٣ - محذوف « مفاعي » فينقل إلى « فعولن »

• مثال العروض المقبوضة (١) « مفاعيلن » مع الضرب الأول التام « مفاعيلن »

قول الشاعر :

غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغَنَى فَقَرَا

(١) سبق أن العروض آخر تفعيلية في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلية في الشطر

الثاني .

(فائدة) التثوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت ، وإنما بحسب الحركة مشبهة فتقوم الضمة

مقام الواو ، والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء . ويجوز في حشو الطويل من التغيير

القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعول ، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي

قبل الضرب الثالث ، ويكره إثباتها ، ويلزم ذلك في القصيدة كلها . وإنما يجوز قبض

(مفاعيلن) فتحذف ياؤه فيصير (مفاعيلن) وهو غير مانوس . ويجوز حذف (مفاعيلن) وهو

حذف نونه لكنه قبيح - ولله در بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله :

كففت عن الوصال طويل شوقى إليك وأنت للسرور الخليل

وكفك للطويل فدتك نفسى قبيح ليس يرضى به الخليل

(١) قال التبريزي : سمي الطويل كذلك لأنه أطول الشعر ولأن أوتاده تليها الأسباب

وأصاف الدمنهورى أنه أتم البحور استعمالاً فلا يدخله الجزء ولا الشطر ولا النهك .

تقطيعه :

غَنَّتْ سَمَا يَكْفِي كَمَنْ سَدَّ دَخَلْتَنَ فَإِنْ زَا دَشِيَّانَ عَا إِذَا كَلَّ غَنَا فَقَرَا
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن (1)

• مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقبوض (مفاعلن) :
سُتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

تقطيعه :

سُتَبْدِي لِكُلِّ أَيَّامٍ مَّا كُنْتَ تَجَاهِلُنَ وَيَأْتِي كِبَلِ أَخْبَا رَمَنْ لَمْ تَزُودِي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن (2)

• مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن) :
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

(1) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

لقد زَا	دنى مَسْرَا	ك وجدًا	على وجد
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
ألا يا	صبا نجدى	متى هجـ	ت من نجدى
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//٥/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

فالعروض والضرب فى البيت المصرع : مفاعيلن

(2) مقفى هذا الضرب قول امرئ القيس :

بسقط الـ	لوى بين الدـ	دخول	فحومل
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعلن
قفانـب	ك من ذكرى	حبيب	ومنزـل
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعل

فالعروض والضرب : (مفاعلن) مثل البيت غير المقفى

تقطيعه :

ولا حى	رفى من لا	يُوطط	نفسهو	على نا	ثباتدهـ	رحين تنربو (1)
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن
			*	*	*	

خلاصة بحر الطويل

عُلمَ مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصريح ، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته ، فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة فى أول بيت فقط من القصيدة (2) -- كقول أبى فراس :

أراك عَصِيَّ الدمع شيمتُك الصبرُ أما للهوى نهى عليك ولا أمرُ

ويجب استعمال ضربها إما على وزن مفاعيلن وإما على وزن مفاعلن وإما على وزن فعولن ، لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله فى جميع أبيات القصيدة .

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قول امرئ القيس :

لمن ط	للُّ أَبْصَرَ	تَهْ فَـ	شَجَانِي	كَحَذَلُ	زبور فى	عسيب	يمان
/ ٥ / /	٥ / ٥ / ٥ / /	/ / ٥ /	٥ / ٥ / /	/ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ / /	/ ٥ ٥ / /	٥ / ٥ / /
فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن	فعول	مفاعيلن	فعوال	فعولن

فالعروض تغيرت وأصبحت فعولن مثل الضرب عند اتحاد القافية ، والقافية من المتواتر حيث تنتهى بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهذا لا يتفق مع العروض فى البيت غير المقفى .

(2) قد يأتى التصريح فى أى موضع من القصيدة وليس شرطاً أن يكون فى أول القصيدة وإن كان الغالب أن يأتى فى المطلع .

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - من أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا جاد أقوامٌ بمالٍ رأيتهم _____
يجودون بالأرواح منهم بلا بُخل
- ٢ - ومن أيّ عروض وضرب قول الشاعر وتقطيعه :
أعينيَّ كفاً عن فؤادي فإنَّه _____
من البغي سعى اثنين في قتل واحد
- ٣ - ومن أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا المرءُ لم يدنس من اللؤم عِرضه فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ
- ٤ - كم هي أجزاء الطويل ؟ وما هي ؟ وكم عروضاً وضرباً للطويل ؟
- ٥ - ما الذي يجوز في حشو الطويل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام في قول الشاعر :

وروضة ورد حُفَّ بالسوسن الغَضُّ تحلت بلون السام والذهب المحض (1)
 رأيت بها بدرًا على الأرض ماشيًا ولم أرَ بدرًا قطُّ يمشى على الأرضِ
 إلى مثله فلتصَّبُ إن كنتَ صائبًا فقد كاد منه البعضُ يصبو إلى البعضِ
 ترى وردَ خديهِ ورمَانَ صدره بمصَّ على مصِّ وعَضُّ على عَضُّ
 وقل للذي أفنى الفؤادَ بحبه على أنه يجزى المحبةَ بالبغضِ
 أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنانك بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ (2)

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المائل لها قول الشاعر :

وحاملة راحًا على راحة اليد موردة تُسقى بلون مورِدِ
 متى ما ترى الإبريقَ للكأسِ راعيًا تُصلى له من غير طُهرٍ وتسجدِ
 على ياسمين كاللجين ورجسٍ كأقراطِ درٍّ في قضيبِ زبرجدِ
 بتلك وهدي فاله ليلك كلُّه وعنفا فسلك لا تسأل الناسَ عن غدِ

- (1) السوسن : نبات طيب الرائحة . والغض : النضر والطرى . والسام : الفضة .
 (2) وزن البيت الأخير :

حنايب	ك بعض الشر	ر أهو	ن من بعض
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥/٥/٥//
فعلولن	مفاعيلن	فعلولن	مفاعيلن
أبا مد	ذر أفني	ت فاستب	ق بعضنا
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعلولن	مفاعيلن	فعلولن	مفاعيلن

وهذا البيت من شواهد العروض ضمنه الناظم في تلك القطعة وهو لطرفة بن العبد .
 والأبيات السابقة من نظم ابن عبد ربه نسنتها الشاهد العروضي كما دته حيث نظم لكل
 شاهد من شواهد العروض قطعة شعرية ختسها بهذا الشاهد كما سنرى فيما أورده الهاشمي في
 تطبيقاته (والبيت في الكافي ٢٢ . والأبيات في ديوان ابن عبد ربه ٩٩) .

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُوْدِ (1)

(٣) وَعَلَى الْعُرُوضِ الْمَقْبُوضَةِ وَالضَّرْبِ الْمَحْذُوفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيَقْتَلْنِي دَائِي وَأَنْتَ طَبِيْبِي قَرِيْبٌ وَهَلْ مِنْ لَا يَرَى بِقَرِيْبٍ
لَسْنَا خُنْتَ عَهْدِي إِنْ نِيْ غَيْرُ خَائِنٍ وَأَيُّ مُحِبِّ خَانَ عَهْدَ حَبِيْبٍ
وَسَاحِبَةِ فَضْلِ الذِّيُولِ كَأَنَّهَا قَضِيْبٌ مِنَ الرِّيْحَانِ فَوْقَ كَثِيْبٍ
إِذَا مَا بَدَّتْ مِنْ خَدْرِهَا قَالَ صَاحِبِي أَطْعِنِي وَخُذْ مِنْ وَصْلِهَا بِنَصِيْبٍ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحَّهُ وَلَا كُلُّ مَوْتٍ نُصَحَّهَ بَلِيْبٍ (2)

* * *

(1) البيت لطفه بن العبد ، وهو من الشواهد العروضية وقد ضمنه الشاعر قطعه ،
والآيات الأخرى لابن عبد ربه (الإقناع ٦٩) . ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ .
(2) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وباقي الآيات لابن عبد ربه ، وقد نظمها وضمنها
الشاهد العروضي الأخير (ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ ، والعقد ج ٦ ص ٢٥٥ ، نهاية الراغب
ص ١٢٨) .

الدرس الثاني

البحر الثاني : المديد (1)

أجزاء المديد ستة وهي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وللمديد ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب (1) :

- ١ - العروض الأولى صحيحة : فاعلاتن ولها ضرب مثلها - فاعلاتن .
 - ٢ - العروض الثانية محذوفة : (فاعلن) عوض فاعلا .
ولها ثلاثة أضرب : مقصور (فاعلان) ، ومحذوف مثلها ، وأبتر (فعَلن) .
 - ٣ - العروض الثالثة محذوفة مخبونة - (فعَلن) - ولها ضربان : الأول مثلها (فعَلن) ، والثاني أبتر : (فعَلن) .
- مثال العروض الأولى فاعلاتن - وضربها مثلها فاعلاتن :

(1) قال الخليل إنه سمي مديداً لتمدد سباعيه حول خماسيه (الغامزة ١٤٩) .
(١) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في (فاعلن) و (فاعلاتن) ويحسن فيها ،
وكذا يجوز الكف فيها فتصير « فاعلات » (2) وبشرط أن لا يلتقى الخبن والكف معاً في الجزء
الواحد (3) .

هامش الشارح على هامش المؤلف :

- (2) أضاف علماء العروض ما يسمى بالمعاقبة ، وهو أن نون فاعلاتن وفاعل من بعدها
أيهما حذفَت ثبتت صاحبتهما ولا يجوز حذفهما معاً .
- (3) أجاز العروضيون ذلك ويسمى بالشكل وهو اجتماع الخبن والكف ؛ فتحذف ألف
فاعلاتن ونونها وتفيد فعلات واستشهدوا لذلك بقوله :

لمن الد	ديار غيـ	رهن	كل جون الـ	مزن دا	نى الرباب
/٥///	٥//٥/	/٥////	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلات	فاعلن	فاعلات	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

إنما الدنيا بلاءٌ وكُدٌّ واكتئابٌ قد يسوق اكتئاباً

تقطيعه :

انتمددن	يا بلا	وَن وكددن	وكتئابن	قديسو	قكتئابا
فاعلاتن	فاعل	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن (١)

● مثال العروض الثانية : فاعلن - وضربها الأول - فاعلان :

لا يغرَنَّ امرءاً عيشه كلُّ عيشٍ صائرٌ للزَّوالِ

تقطيعه :

لا يغررن	نمرؤون	عيشهو	كلُّ لعيشن	صائرن	لززوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان (٢)

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثاني (فاعلن) :

تقطيعه : اعلموا أنى لكم حافظ شاهداً ما كنتُ أو غائباً

اعلموا أن	نى لكم	حافظن	شاهدن ما	كنتُ أو	غائباً
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعل

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثالث (فاعلن) :

إنما الزلفاء ياقوتة أُخْرِجَت من كيس دهبان

(١) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

يا ابنة الأند	دى قل	بى كئيب	مستهام	عندها	ما ينبى
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

(٢) مصرع هذا الضرب :

ياوميض الـ	برق يبـ	ن الغمام	لا عليها	بل عليه	ك السَّلام
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلان	فاعلن	فاعلاتن

تقطيعه :

إن نمرزل | فاءيا | قوتن | أخرجت من | كيس ده | قانى
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن (1)

• مثال العروض الثلاثة - فَعْلَن - وضربها فَعْلَن :

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيثُ تهدي ساقهُ قدمهُ

تقطيعه :

للفتى عق | لن يعى | شبهى | حيث تهدي | ساقهو | قدمه
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن (2)

• مثال العروض الثلاثة (فَعْلَن) وضربها (فَعْلَن) .

تقطيعه: رَبُّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا (3)

رب نارن | بتتُ أر | مقها | تقضم الهن | دى وال | غارا
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن

واعلم أن استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه .

(1) مقفى هذا الضرب :

زعم | النعمان | ملك العرب | ليس ينجى | من عماء | الهرب
فاعلاتن | فاعل | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعل | فاعلن
٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/

مثال العروض الثلاثة : فَعْلَن - وضربها فَعْلَن :

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيثُ تهدي ساقهُ قدمهُ

(2) البيت لطرفة بن العبد ، ومقفى هذا الضرب قول طرفة فى مطلع نفس القصيدة :

أشجاك الر | ربع أم | قدمه | أم رماد | ادارس | حممه
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن
٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/

فالعروض والضرب « فَعْلَن » .

(3) البيت لعدي بن زيد ، ومصرَع هذا الضرب قوله فى أول القصيدة :

يا ليينى | أوقدى | ناراً | إن من ته | وين قد | حارا
فاعلاتن | فاعلن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | فاعلن
٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/ | ٥/٥/٥/

فالعروض قد تغيرت من « فعل // ٥ » إلى « فَعْلَن // ٥ » لتناسب القافية .

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

خلاصة بحر المديد

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإما على وزن (فعَلن) بكسر العين ، فإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) لا غير ، وإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) أو (فاعلن) وإما على وزن (فعَلن) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعَلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعَلن) بكسر العين وإما على وزن (فعَلن) بسكونها .

* * *

أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها

- ١ - كم هي أجزاء المديد ؟ كم عروضه وضرباً للمديد ؟
- ٢ - ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟
- ٣ - ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟
- ٤ - ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟
- ٥ - ما الذي يجوز في المديد من التغيير ؟
- ٦ - من أي عروضه وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

يا لَقَوْمِي إِنِّي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لَحِظُهُ قَاتِلِي

تطبيق على بحر المديد

- ١ - على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها :
يا كثيرَ الهجر لا تنسَ وصلي واشتغالي بك من كل شغل
يا هاللاً فوقَ جيد غزال وقضيباً تحته دعص رمل
لا سلّت عادلتي عنه نفسى أكثرى في حبه أو أقلّى

شادنٌ يزْهَى بخَدِّ وجيدٍ مائسٍ فاتنٍ بحُسنٍ ودَلٍّ (1)

٢ - على العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور :

يا وميضَ البرقِ بين الغمامِ لا عليها بل عليك السلام
إنَّ في الأحجاجِ مقصورةً وجهها يهتك سترَ الظلامِ
تحسبُ الهجرَ حلالاً لها وترى الوصلَ عليها حرامِ
ما تأسيتُك لدارِ خلتُ ولشعبٍ شتَّ بعد التمامِ
إنما ذكرك ما قد مضى ضلَّةً مثل حديث المنامِ (2)

٣ - على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية :

عاتبٌ ظلتُ له عاتبا ربُّ مطلوبٍ غدا طالبا
من يتبُّ عن حبِّ معشوقه لستُ عن حبي له تائبا
فاللهوى لى قدرٌ غالبٌ كيف أعصى القدرَ الغالبا
ساكنَ القصرِ ومن حلَّه أصبحَ القلبُ بكم ذاهبا
اعلموا أني لكم حافظٌ شاهداً ما عشتُ أو غائبا

٤ - على العروضة الثانية مع الضرب الأبتري :

أى تُفَّاحٍ ورمانٍ يُجتنى من خيطِ ريحانِ
أى وردٍ فوقَ خدِّ بدا مستنيراً بين سوسانِ
شادنٌ يعبدُ فى روضنةٍ صيغٌ من درٍ ومرجانِ

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

ومتى ما بع منك كلاماً فتكلم فيحك بعقل

والأبيات الأربعة لابن عبد ربه . والبيت الثالث فيه اعتراض بعادلتى . والمعنى : لا

سلت يا عادلتى عنه نفسى .

(انظر المعيار ٦٧ ، الإقناع ٨٤ ، الكافى ٢٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٦٣) .

(2) البيت للطرماج ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه .

(انظر ديوان الطرماج ص ٣٩٣ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٥٣) .

مَنْ رَأَى الزَّلْفَاءَ فِي خَلْوَةٍ لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَّانِي
إِنَّمَا الزَّلْفَاءُ يَأْكُلْنَ دَهْنَ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسِ دَهْقَانٍ (1)

٥ - على العروضة الثالثة المخبونة مع الضرب المماثل لها :

مِنْ مُجِبِّ شَفِّهِ سَقَمُهُ وَتَلَاشَى لِحْمِهِ وَدُمُهُ
كَاتِبٌ حَنْتَ صَحِيفَتَهُ وَيَكِي مِنْ رَحْمَةِ قَلَمِهِ
يَرْفَعُ الشُّكُورَى إِلَى قَمَرٍ تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمُهُ
مَنْ لِقَرَصِ الشَّمْسِ جِبْهَتُهُ وَلِلْمَعِ الْبُرْقِ مَبْتَسُمُهُ
خَلَّ عَقْلِي يَا مَسْفَهَهُ إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتَهْمُهُ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (2)

٦ - على العروضة الثالثة مع الضرب الأبتري :

رَادَنِي لَوْمَكَ إِصْرَارًا إِنَّ لِي فِي الْحَبِّ أَنْصَارًا
طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوِي رَشًا لَوْ دَنَا لِلْقَلْبِ مَا طَارَا
خُذْ بِكَفِّي لَأَأْمِتَ غَرْقًا إِنَّ بَحْرَ الْحَبِّ قَدْ فَارَا
أَنْضِجْتَ نَارَ الْهَوَى كِبْدِي وَدُمُوعِي تَطْفِيءُ النَّارَ
رُبَّ نَارٍ بَتِ أَرْمَقَهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِي وَالْغَارَا (3)

* * *

- (1) البيت من شواهد العروض وقد ضمَّه الناظم قطعه . (القسطاس ٧٥) وهي لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٢) .
(2) البيت لطرفة بن العبد ، وقد ضمَّه الناظم في أبياته ، وهي لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٣ .
(3) البيت لعدي بن زيد العيادي ، وقد ضمَّه ابن عبد ربه في أبياته (ديوانه ص ٧٠) .

الدرس الثالث

البحر الثالث : البسيط (1)

أجزاء البسيط ثمانية :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن فاعِلُنْ مَسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن فاعِلُنْ
وله ثلاث أعاريض - وستة أضرب :

- ١ - العروض الأولى : تامة مخبونة « فَعْلُنْ » ولها ضربان : مخبون مثلها (فِعْلُنْ) ، ومقطوع (فَعْلُنْ) بشرط أن يدخله الرُدْفُ (أى لين قبل رَوِيَّهْ) .
- ٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ثلاث أضرب : مُدْبِلٌ - مُسْتَفْعِلَانٌ . وصحيح مثل العروض : مُسْتَفْعِلُنْ . ومقطوع - مفعولُنْ .
- ٣ - العروض الثالثة : مجزوءة مقطوعة (١) مفعولُنْ ، ولها ضرب واحد مثلها - مفعولُنْ .

● مثال العروض الأولى (فَعْلُنْ) والضرب الأول (فَعْلُنْ) :

لا تُحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُخَاصِمَةٍ إِنَّ الْبَعُوضَةَ تُدْمِي مَقَلَةَ الْأَسَدِ (2)
تقطيعه :

(1) قال التبريزي : سمي بسيطا لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية ، فحصل في أول جزء من أجزائه السباعية سيبان ، فسمى لذلك بسيطا ، وقيل : سمي بسيطا لانبساط الحركات في عروضه وضربه . (الكافي ٣٩) .
(١) أى يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهى :
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن
وذلك بحذف « فاعلن » الأخيرة فى الشطر الأول ، فصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط .

(2) مقفى هنا الضرب قول زهير :

سلكوا	آية	اشتياقاً	وودعوك	سلكوا	ياووا لمن	ط ولم	بان الخليل
ه///	ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه//	ه///	ه//ه/ه/	ه///	ه//ه/ه/
فعلن	مستفعلن	فاعلن	متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

فالعروض والضرب : (فَعْلُنْ) .

لا تحقرن	نصغى	رن فى مخا	صمتن	إنلبعو	ضتتد	مى مقاتل	أسدى
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

• مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب الثانى (فعلن) :

الخيرُ أبقي وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أوَعيتَ من زادٍ (1)

تقطيعه :

الخير أب	بقى وإن	طال ازما	نبهى	وششروأخ	بثما	أوعيت من	زادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

• ومثال العروض الثانية « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلان » :

إنَّا ذمنا على ما خيَّلتُ سعدُ بنُ زيدٍ وعمرو من تميمٍ (2)

تقطيعه :

إن نادمم	ناعلى	ما خيَّلت	سعد بن زيد	ندن وعم	رن من تميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

• ومثال العروض الثانية (مُستفعلن) والضرب الثانى (مستفعلن) :

(1) مصرعٌ هذا الضرب قولُ علقمة بن عبده :

هل ما علم	ت وما اسد	تودعت مك	توم	حبلها	إذ نأت	ك اليوم مص	ر وم
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

فقد تغيرت العروض إلى (فعلن / ٥ / ٥) لتناسب القافية عند التصريح .

(2) هذا البيت من مجزوء البسيط المذيل ويروى : (يوم الثلاثاء بطن) ، أو (يوم

الثلاثاء بطن) . ومصرع هذا البيت قوله :

أستغفر اللـ	له غف	ار الذنوب	إلهى الصـ	مد الـ	فرد القريب
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

ماذا وقوفى على رُبْعٍ خلا مُخَلَّوْلِقٍ دارس مُسْتَعْجِمٍ

● ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن) :

سَيَرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَا بِيَطْنَ الْوَادِي

تقطيعه :

سَيَرُوا مَعًا	إِنَّمَا	مِيعَادُكُمْ	يَوْمَ ثُلَا	ثَابِطٌ	نَلْوَادِي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

● ومثال العروض الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن) :

مَا هَيَّجَ الشُّوقَ مِنْ أَطْلَالٍ أَضْحَتَ قِفَارًا كَوْحِي الْوَاحِي (1)

تقطيعه :

مَا هَيَّجَ ش	شُوقَ مِنْ	أَطْلَالِي	أَضْحَتَ قِفَا	رَن كَوْح	ي لَوَاحِي
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب هو مصرع الضرب السابق لأن العروض مثل الضرب فى الوزن ،

قول عبيد بن الأبرص :

عَيْنَاكَ دَمٌ	عَهْمَا	سَرُوبٌ	كَأَنَّ شَأْ	نِيَهْمَا	شَعِيبٌ
ه/ه/ه/ه/	ه/ه/ه/	ه/ه/ه/	ه/ه/ه/ه/	ه/ه/ه/	ه/ه/ه/
مستفعلن	فعلن	فعلولن	متفعل	فاعلن	فعلولن

* لم يذكر العروضيون مربع البسيط وهو الذى بُنى على تفعيلتين ، ونظم فيه ابن

المعتر قصيدة منها :

يَا مَقْلَةً	رَاقِدَةً	لَمْ تَدْرِ	بِالسَّاهِدَةِ
ه/ه/ه/ه/	ه/ه/ه/	ه/ه/ه/ه/	ه/ه/ه/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن

فالشطر (مستفعلن فاعلن) مرتين وهو يقابل عدد تفاعيل المشطورة .

ملخص بحر البسيط

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه - وإما على وزن (فعلن) بسكون العين ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن (مستعلن) وإما على وزن (مفعولن) . فإن استعملت عروضه على وزن (مستعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (مستعلن) كعروضه ، وإما على وزن (مستعلان) وإما على وزن (مفعولن) ، وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضاً . ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن (فعولن) .

تنبيه : يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير : الخن في (مستعلن) وفي (فاعلن) ، ويجوز الطي في (مستعلن) ، لكنه مقبول في الشطر الأول فقط .

* * *

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء البسيط ؟ - كم عروضاً وضرباً للبسيط ؟
هل يدخل البسيط الجزء ؟
كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط ؟
ما وزن العروض الأولى من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟
ما وزن العروض الثانية من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟
ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير ؟
من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع^١ والشمس رآد الضحى كالشمس فى الظل

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

كلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آله حدياء محمول^٢

* * *

تطبيق عام

على البحر الثالث البسيط

١ - على العروض المخبونة مع الضرب المخبون :

بين الأهلة بدر ما له فلك قلبى له سلم والوجه مشترك
إذا بدأ انتهت عيني محاسنه ودل قلبى لعينيه فينتهك ؟
ابتعت بالدين والدنيا مودته فخاننى فعلى من يرجع الدرك
كفوا بنى حارث الحاظ سيفكمو فكلمها لفرادى كله شرك
يا حار لا أزمين منكم بدهية لم يلقها سوقة قلبى ولا ملك (1)

٢ - على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع :

يا ليلة ليس فى ظلمائها نور إلا وجوهاً تضاهيها الدنانير
حور سقتنى كأس الموت أعينياً ماذا سقتنيه تلك الأعين الحور
إذا ابتسم فدر الشجر منتظم وإن نطقن فدر اللفظ منشور
خل الصبا عنك واجتم بالنهى عملاً فإن خاتمة الأعمال تكفير
والخير والشر مقرونان فى قرن فالخير متبع والشر محذور (2)

(1) البيت لزهير بن أبى سلمى ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (أنظر: ديوانه ص ١٨ ،

ديوانه ص ٧٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٢٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه

٣- على العروض المخبونة مع الضرب المجزوء المذيل :

يا طالباً في الهوى ما لا يُنال وسائل لم يَعْفُ ذُلَّ السُّؤالِ
ولَّتْ ليالي الصُّبا محمودةً لو أنها رَجَعَتْ تلك الليالِ
أعقبها التَّسْنِي واصلَّتْها بالهجر لَمَّا رأيتُ شيبَ القَدالِ
لا تلتمس وصلَّةً من مُخلف أولاً تكن طالباً ما لا يُنال
يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تَمَيِّك من حُسن الوصالِ (1)

٤- على العروضة المجزوءة مع الضرب المطلق المجرد من الطي :

يا مَنْ دَمِي دونهُ مَسْفوكٌ وكلُّ حَرٍّ لــــه مملوكٌ
كأنه فضــــةٌ مسبوكة أو ذهبٌ خالصٌ مسبوكة
ما أطيبَ العيشَ إلاَّ أنه عن عاجلٍ كلُّهُ متروك
والحشر مســــدودةً أبوابه ولا طريقَ له مســــلوك (2)

٥- على العروضة المجزوءة المقطوعة مع الضرب المائل لها ويسمى بالبيسط المُخلَع :

كَأبَةُ الدُّلِّ في كتابي ونخوةُ العِزِّ في جوابي
قتلتَ نفساً بغيرِ نفس فكيف تنجو من العذاب
خُلقتَ من بهجةٍ وطيب إذ خُلِقَ الناسُ من ترابٍ
ولَّتْ حَمِيًّا الشَّبَابَ عَنِّي فلَهفَ نَفْسِي على الشَّبَابِ
أصبحتُ والشَّيبُ قد علاني يدعو حثيثاً إلى الخِضابِ (3)

ومن مخلع البسيط قول بعضهم :

قالوا تعاطى الدخان قبحٌ فقلتُ لا ما به قباحه
يُصيرُ المرءَ في نشاط وفيه عونٌ على الفصاحه

(1) أورد ابن عبد ربه هذه القطعة للاستشهاد بها على مجزوء البسيط مذال الضرب

ووزنه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

والبيت الأخير من شواهد العروض . وهو في الإقناع شاهد على العروض المجزوءة
والضرب المطوي المذال : مفعلان برواية (حسن وصال) (الإقناع ٨٩) ، (ديوان ابن عبد ربه
ص ١٤٠) . (2) ديوان ابن عبد ربه ص ١٢٨ .

(3) البيت من شواهد العروض ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه (الوافي ٦٧) ، ديوان ابن

عبد ربه (٢٤) .

ولم يرد بالجرام نص^١ والأصل في شأنه الإباحه (1)

نظم دروس بحر الطويل والمديد والبيسط (2)

وجملة البحور ستة عشر وهو فعولن ومفاعيلن يرى عروضه واحدة قد قبضت صحيح مقبوض ومحذوف وما

ثم المديد فاعلاتن فاعلن له أعاريض ثلاث ولله أولى الأعاريض صحيحة أتت أضربها ثلاثة مقصود ثالثة مخبونة محذوفه وهى لها ضربان مثل (٣) أتر أجزاءه مستفعل وفاعلن ما قبله - أولى الأعاريض لها مثل (٤) ومقطوع - وأما الثانية أضربها ثلاثة - فالأول ومثلها - والثالث المقطوع

أولها الطويل حسبما استقر أربع مرات كما قد قررا أضرابه ثلاثة قد عرضت قررتة فهو اختصار من سما أربعة والجزء فيه داخل ستة أضرب فخذ مجمله كضربها واحكم بحذف ما تلت وبعده المحذوف والمبتور وهى التى فى « للفتى » معروفه أما البسيط فهو ما ساذكر أربعه وعده مسائل ضربان والخين وجوباً حملها فإنها مجزوءة ووافيه نظيرها لكننه مذيل ثلاثة وضربها مقطوع

- (1) هذا وهم شاعر ؛ فقد أجمع العلماء على تحريم الدخان لمضرته بمن يتعاطاه .
- (2) هذه البحور الثلاثة من دائره المختلف باتفاق أكثر علماء العروض . والدائرة عبارة عن نسق من المتحركات والسواكن ، وفق البحر الذى تبدأ به . ودائرة المختلف تتركب من تتابع حركات الطويل (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، فالطويل هو أول بحور دائرة المختلف ، ويبدأ المديد من (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات ويبدأ البسيط - وهو ثالث بحور الدائرة - بعد الوتد من (فعولن) فيصير (مستفعلن فاعلن) حتى نهاية الحركات والسكنات .

(٤،٣) أى : مثلها .

الدرس الرابع

البحر الرابع : الوافر

أجزاء الوافر ستة وهي :

مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ مَفَاعَلْتُنْ (1)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً ، بل لا بد من قطف عروضه فتصير مفاعلتن : مفاعل ، وتُحوَّل إلى فعولن .

وللوافر عروضتان - وثلاثة أضرب (1) :

العروضة الأولى : مقطوفة « مفاعل » فيعوض عنها « فعولن » ، وضربها مثلها « فعولن » .

العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة « مفاعلتن » ولها ضربان :

ضرب مثلها مجزوءة « مفاعلتن » ، وضرب معصوب « مفاعيلن » .

• مثال العروضة الأولى « فعولن » مع ضربها « فعولن » :

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا السِّتَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

(1) يجوز في بحر الوافر من التغيير عصب (مفاعلتن) فتصير (مفاعيلن) . والعصب يدخلها حتى في العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لثلاث يلبس (2) . ويجوز استعمال (مفاعلتن) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح - ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيلن) وهو قبيح أيضاً .

(1) مقفَى هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم :

ألا هبى	بصحنك فاصباً	بحيناً	ولا تبقى	خمور الأند	درينا
٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / / / ٥ / /	// ٥ / ٥	٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

(2) اللبس المقصود يخص مجزوءة الوافر ، حيث يلبس بالهزج إذا سكن الخامس فيصير (مفاعلتن) وتنقل إلى (مفاعيلن) ، لذا لا بد لتمييز مجزوءة الوافر من تفعيلة واحدة على الأقل غير معصوبة (مفاعلتن // ٥ / / / ٥ / /) في البيت أو القطعة .

تقطيعه :

جراحاتس	سِنَانِلْهَلْ	تَتَامُنْ	وَلَا يَلْتَا	مُمَا جَرَحَلْ	لَسَانُو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

• مثال العروض الثانية المجزوءة « مفاعلتن » والضرب الأول « مفاعلتن »

هِيَ الدنْيَا إِذَا كَمَلْتُ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَدَلْتُ (١)

تقطيعه :

هَيْدُ دُنْيَا	إِذَا كَمَلْتُ	وَتَمَّ سُرُو	رُهَا خَدَلْتُ
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

• مثال العروض الثانية المجزوءة : مفاعلتن ، والضرب الثاني : مفاعيلن

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتُغْضِبُنِي وَتَعْصِبُنِي (١)

تقطيعه :

أَعَاتِبُهَا	وَأَمْرُهَا	فَتُغْضِبُنِي	وَتَعْصِبُنِي
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ملخص بحر الوافر

عَلِمَ مِمَّا تَقْدَمُ أَنَّ الْوَافِرَ يَسْتَعْمَلُ مَجْزُوءًا وَيَسْتَعْمَلُ غَيْرَ مَجْزُوءٍ ، فَإِنْ اسْتَعْمَلَ
غَيْرَ الْمَجْزُوءِ يَجِبُ اسْتِعْمَالُ عَرْوَضِهِ عَلَى وَزْنِ (فَعُولُن) وَيَجِبُ اسْتِعْمَالُ ضَرْبِهَا عَلَى
وَزْنِ (فَعُولُن) أَيْضًا ، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ مَجْزُوءًا يَجِبُ اسْتِعْمَالُ عَرْوَضِهِ عَلَى وَزْنِ

(١) البيت مقفى ، ومثال غير المقفى قول الشاعر :

تراءت لى	لتقتلنى	فصادتنى	ولم أصد
٥/٥/٥//	٥///٥//	٥/٥/٥//	٥///٥//
مفاعلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(٢) مصرع هذا الضرب قول العباس بن الأحنف :

أيا سكتنى	من الناس	لقد قطع	ت أنفاسى
٥///٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(مفاعلتن) ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن).

* * *

أَسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْوَافِرِ تُطَلَّبُ أَجْوِبَتُهَا

كم هي أجزاء الوافر؟ - كم عروضاً وضرباً للوافر؟ هل يدخل الوافر الجزء؟
كم عروضاً لمجزوء الوافر؟ ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟
من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

سَدَدَنْ مَنَافِذَ النَّسَمَاتِ عَنِّي مَخَافَةً أَنْ أَطِيرَ مَعَ النَّسِيمِ

وقول الآخر مع تقطيعه:

أُعَاتِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ إِذَا مَا رَأَيْتَنِي مِنْهُ اجْتَنَابُ
إِذَا ذَهَبَ الْعَتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعَتَابُ

* * *

تطبيقات

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها:

تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوهَا الدَّمْعُ
يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمَكَ الْأَقَاحِي وَيَحْكِي لِي تَوْرِدَكَ الرَّبِيعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ - فُؤَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرَكُهُ الضَّلُوعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَّتْ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
فَمَا لِي عَنْ تَذَكُّرِكَ امْتِنَاعُ وَدُونَ لِقَائِكَ الْحِصْنُ الْمَنِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزَهُ إِلَيَّ مَا تَسْتَطِيعُ (I)

(I) هذا البيت من الشواهد العروضية وقد ضمته الناظم هذه القطعة ، وقد قيل إن الخليل طلب من الأصمعي تقطيعه ، ففطن الأصمعي إلى أن الخليل يصرفه عن طلب علم العروض . والبيت لعمر بن معديكرب ، والآيات الباقية من نظم ابن عبد ربه .
(الأصمعيات ص ١٧٥ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٠٧ ، الإمتاع ص ٩٦)

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح :

غزالٌ زانه الحورُ وساعد طرفه القدرُ
يريك إذا بدا وجهها حكاه الشمس والقمرُ
براهُ اللهُ من نور فلا جنٌ ولا بشرُ
فذاك الهمُّ لا طللٌ وقفت عليه تعتبرُ
أهاجك منزلٌ أقوى وغير آيه غير (1)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب :

وبدر غير محقٍ من العقيان مخلوق
إذا أسقيت فضلتها مزجت بريقه ريق
فيالك عاشقاً يسقى بقية كأس معشوق
بكيت لنأيه عنى ولا أبكى بتشهيق
لنزلة بها الأفلا ك أمثال المهاريق (2)

* * *

نظم درس بحر الوافر (3)

وهاك بحر الوافر البديع فكن لِمَا أتلوه بالسميع
ستاً مفاعلتن وذى اللام انصب له عروضان ثلاث أضرب
أولاهما مقطوفة كضربها أخرهما مجزوءة فاعرف بها
صحيحة وهى لها ضربان نظيرها : واحكم بعصب الثانى

- (1) هذا البيت من شواهد العروض ضمته ابن عبد ربه هذه القطعة . (ديوانه ص ٧٩) .
(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٢١) .

(3) قال التبريزى : سُمى الوافر وافرًا لتوافر حركاته لأنه ليس فى الأجزاء أكثر من (مفاعلتن) وما يفك منها وهو (متفاعلتن) . وهذا هو البحر الأول من دائرة المؤلف ، وأصله (مفاعلتن) ست مرات ، وهو أصل هذه الدائرة .

تطبيقات

١ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل :

وإنك لَلْمَوْلَى الذى بكِ أقتدى وإنك لَلنَّجْمِ الذى بكِ أهتدى
وأنت الذى عرفتنى طُرُقَ العلا وأنت الذى أهديتنى كل مقصدى
وأنت الذى بلّغتنى كلَّ غاية مشيتُ إليها فوق أعناقِ حُسدَى
فيا مُلبسى النُّعمَى التى جَلَّ قدرها لقد أخلقتُ تلك الثيابُ فجددُ

٢ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر المديد :

يا خليلي نأبى نأبى سهدى لم تتم عيني ولم تكـد
كيف تلحاني على رجل أنسٍ تلتذُّه كَبـدى
مثل ضوء البدر طلعتة ليس بالزمانة النكد (١)

خيرٌ من يرجى ومن يهب ملكٌ دانت له العـربُ
وحقيقٌ أن يُنـدان له من أبوه للنبي أبُ

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط :

يا أيها الملك المبدى عداوته انظر لنفسك أى الأمرِ تبتدرُ
فإن نفستَ على الأقوامِ مجدهمو فابسط يدك فإن الخيرِ مبتدرُ

لا تلتمس وُصلةً من مُخلف ولا تكن طالباً ما لا يُنال
يا صأح قد أخلقتُ أسماءُ ما كانت تُمنيك من حُسن الوصال

البسنى ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد
ونم طرفى بما ألقى من كمدٍ دائمٍ المزيد

(١) الزمانة : الضعيف الرأى . النكد : الشحيح ، القليل النفع .

أهلاً وسهلاً بقرم زبنوا حسبى وإن مرّضت فهم أهلى وعوآدى

٤ - زن الآبىاء الآتية، وبن نوع عروضها وضربها من بحر الوافر :

أمثلى تُقبَلُ الأقوالُ فيه	ومثلك يستمرُّ عليه كذبٌ
فقل ما شئت فى قلبى لسانٌ	ملىءٌ بالثناء عليك رطبٌ
إلى كمّ ذا العتابُ وليس جرمٌ	وكمّ ذا الاعتذارُ وليس ذنبٌ
فلا تحمّل على قلبٍ جريح	به لحواذئ الأيام نذبٌ

خلى لى ساءهجره	لذنب لست أذكره
ولكننى ساءرعه	وأكتمه وأستره
وأظهر أننى راض	وأسكت لا أخبره

* * *

الدرس الخامس

البحر الخامس : الكامل (1)

أجزاء الكامل (١) ستة وهي :

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

١ - العروضة الأولى صحيحة (متفاعِلن) ولها ثلاثة أضرب :

الأول صحيح (متفاعِلن) ، والثاني مقطوع (متفاعِلن) ، والثالث أحدٌ مضمَر

(فعِلن) عوض (متفا) .

٢ - العروضة الثانية حداء (فعِلن) منقولة عن (متفا) .

ولها ضربان : أحدٌ مثلها (فعِلن) وأحدٌ مضمَر (فعِلن) .

٣ - العروضة الثالثة مجزوءة صحيحة (متفاعِلن) ولها أربعة أضرب : مُرفل

(متفاعِلتن) ، ومُدبِل (متفاعِلان) ، وتام (متفاعِلن) ، ومقطوع (فعِلتن) .

● مثال العروضة الأولى (متفاعِلن) وضربها الأول (متفاعِلن) :

إني لأجبنُ من فراقِ أحبَّتِي وتُحسُّ نَفْسِي بالحِمام فأشجَعُ (١)

(١) يدخل في الكامل من الزحاف الإضممار (مستفعِلن) عوض (متفاعِلن) ويجوز فيه

قليلاً الوقص - (مفاعِلن) - والحزل (مفتعلن) - بدلا من (متفاعِلن) . أما الإضممار فيدخل

حتى علي الأعراب والأضرب ومع الترفيل والتدبيل .

(١) قال التبريزي : سمى الكامل كاملاً لتكامل حركاته ، وهي ثلاثون حركة ليس في

الشعر ثلاثون حركة غيره .

وهو أكمل من الوافر (الكافي ٥٥٨) ، وهذا هو البحر الثاني من دائرة المؤلف ،

وأصله في الدائرة (متفاعِلتن) ست مرات .

سيبدأ بعد الوجد المجموع من (مفاعِلتن) ، أي من (عِلتن متفا) أي (متفاعِلن

٥//٥//٥//) وهكذا حتى (متفا) أول الوافر .

مَقْفِي هذا الضرب مطلع معلقة عترة : (ديوانه ص ١٨٢) :

هل غادر الشـ	عراء من	متردم	أم هل عَرَفـ	ت الدار بعد	د توهم
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

تقطيعه :

مُفَاشِحُو	سِي بِلِحِمَام	وَتَحَسَّنَفْ	قِ أَحِبَّتِي	بُنْمِنُ فِرَا	إِنِّي لِأَجْ
متفاعِلن	مستفعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	مستفعلن

● مثال العروض الأولى (متفاعِلن) والضرب الثاني (متفاعِلن) :

أَمَعَ المَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هِيَهَاتَ لَيْسَ مَعَ المَمَاتِ يَطِيبُ (I)

تقطيعه :

أَمَعَلَمَمَا	تِطِيبِي	شُكِيَا أَخِي	هِيَهَاتَلِي	سَمَعَلَمَمَا	تِطِيبُو
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	مستفعلن	متفاعِلن

● مثال العروض الأولى (متفاعِلن) مع الضرب الثالث (فَعَلن) :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٌ دَرَسَتْ وَغَيْرَ رَسْمِهَا الْقَطْرُ (2)

تقطيعه :

لِمِنْدُ دِيَا	رُبْرَامَتِي	نَفْعَاقِلُنْ	دَرَسَتْ وَغَى	يُرَرَسْمَهَلْ	قَطْرُو
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن

● مثال العروض الثانية . (فَعِلن) والضرب الأول (فَعِلن) :

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا

(1) مصرع هذا الضرب قوله الشاعر (الكافي ٥٩) :

الدهر يو	عد فرقة	وزوالاً	وخطوبه	لك تضرب الـ	أ مثالا
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//	٥//٥//	٥//٥//	٥/٥/٥/
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

(2) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٢٧) :

إن الحى يـ	ألم بالرـ	ركبـ	نيلاً فبا	ت مجانبا	صحى
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥/
متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فَعَلن

تقطيعه :

وَحَلَاوَتُدُّ	دُنْيَا لِعَجَا	هَلِّهَا	وَمَرَّارَتُدُّ	دُنْيَا لِمَنْ	عَقَلَا
متفاعِلن	مستفعلن	فعلن	متفاعِلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروض الثانية (فَعِلن) والضرب الثاني (فَعِلن) :

فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجَدْتُهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى (1)

تقطيعه :

فَكَّرْتُ تَفِدُّ	دُنْيَا وَجَدُّ	دَتَهَا	فِي إِذَا جَمِيعُ	عَجْدِيدِهَا	يَبْلَى
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن

● مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة (مُتفاعِلن) والضرب

الأول (مُتفاعِلتن) :

وَإِذَا أَسَأْتَ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَةَ ؟ (2)

وَإِذَا أَسَأْتُ	تَكَمَا أَسَأْتُ	تَفَا يُنْفَضُ	لَكَ وَالْمَرْوَةَ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلتن

● مثال العروض الثالثة (مُتفاعِلن) والضرب الثاني (مُتفاعِلن) :

الظُّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مُصْرَعُهُ وَخِيمٌ (3)

(1) مصرع هذا الضرب مطلع رائية زهير (ديوانه ٨٦) :

لِمَنْ الدُّيَا	رَبِقَنَةُ	الحِجْرُ	أَقْوِينَ مِنْ	حَجِجٍ وَمِنْ	دَهْرٍ
مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	فَعِلن	مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	فَعِلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى (ديوانه ص ٢٠٣) :

يَا جَارَتِي	مَا أَنْتَ جَارَةٌ	بَانَتْ لَتَحْدِ	زَنَا عِقَارُهُ
مُتفاعِلن	مُتفاعِلتن	مُتفاعِلن	مُتفاعِلتن

(3) مصرع هذا الضرب قوله :

أَبْنَيْتِي	ذَهَبَ الصَّحَابُ	فَكَأَنَّ بَدَّ	رَاكُونَ غَابَ
مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	مُتفاعِلن	مُتفاعِلن

أظلم يص	رع أهلهو	ولبغى مص	وعهو وخيم
مستفعلن	متفاعلم	مستفعلن	متفاعلم

• مثال العروض الثالثة « متفاعلم » والضرب الثالث « متفاعلم » المماثل لها :

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل (1)

تقطيعه :

وإذا افتقر	ت فلا تكن	متخشعا	وتجمل
متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم

• مثال العروض الثالثة « متفاعلم » والضرب الرابع « فعلاثن » :

وإذا همو ذكروا الإسا ءة أكثروا الحسنات

تقطيعه :

وإذا همو	ذكروا الإسا	ءة أكثر	حسناتي
متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم	فعلاثن

ملخص الكامل

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء ، ويجوز استعماله مجزوءا ، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعلم) وإما على وزن (فعلم) بكسر العين ، إلا للتصريح ، فإذا استعملت عروضه على وزن (متفاعلم) يجب استعمال ضربها إما على وزن (متفاعلم) كعروضه ، وإما على وزن (متفاعلم) ، وإما على وزن (فعلم) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعلم) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلم) كعروضه ، وإما على وزن (فعلم) بسكون العين . وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن (متفاعلم) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن

(1) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٨) :

حى الربا	ب وتربها	أسماء قب	ل ذهابها
٥//٥/٥/	٥//٥///	٥//٥/٥/	٥//٥///
متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم

(متفاعلاتن) وإما على وزن (متفاعلان) وإما على وزن (متفاعلين) وإما على وزن (فعلاتن) ، فكمّل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر .
فلذا سمي (كاملاً) .

أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الكامل ؟ كم عروضاً وضرباً للكامل ؟
ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل ؟ وكم ضرباً لها ؟
هل يدخل الكامل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل ؟
ما الذى يجوز فى الكامل من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ - على العروضة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يا وَجَهَ مُعْتَذِرٌ وَمُقَلَّةٌ ظالم كم مِنْ دَمٍ ظَلَمًا سَفَكَتَ بِلا دَمٍ
أَوْجَدْتَ وَصَلَى فِي الْكِتَابِ مُحَرَّمًا وَوَجَدْتَ قَتْلَى فِيهِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
كم جنة لك قد سكنت ظلالها متفكهاً فى لذة وتنعم
وَشَرِبْتُ مِنْ خَمْرِ الْعَيْونِ تَعْلَلًا فإذا انتشيت أجودُ جود المرزم (1)
وإذا صحوتُ فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرمى

٢ - على العروضة الصحيحة مع الضرب المقطوع الذى لا يدخله الإضمار :

حَالَ الزمانُ فبَدَلِ الأمالا وكسى المشيبُ مفارقًا وقَدَّالا
غَنِيْتُ غوانى الحبىُّ عنكَ وربما طَلَعَتْ إِلَيْكَ أَهْلَةً وَجَمَّالا
أَضْحَى عَلَيْكَ حلالهنَّ مُحَرَّمًا ولقد يكونُ حرامهنَّ حَلالًا
إنَّ الكواعبَ إنْ رأينِكَ طاوياً وصلَ الشَّبابَ طوينَ عنكَ وصالا

(1) البيت لعنترة بن شداد ديوانه ص ٤٦ . وهو من الشواهد العروضية (الكامل ٥٨ ،
وكتاب العروض لابن جنى ٤٩) . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ديوانه ص ١٥٥ .

وإذا دعوتك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن نجاباً (1)

٣ - على العروض الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمر :

يومُ المحبٍ لطلوه شهرٌ والشهر يحسب أنه دهرٌ
بأبي وأمي غادةٌ في خنـدها سحرٌ وبين جفونها سحرٌ
الشمس تحسب أنها شمس الضحى والبدر يحسب أنها البدر
فسل الهوى عنها يجيبك وإن نأت فسلي القفار يجيبك القفر
لمن الديار برامتين فعـاقلٌ درست وغير آبهـا القطر (2)

٤ - على العروض الخذاء مع الضرب الأحذ المضمر :

عيني كيف غررتما قلبي ؟ وأبحته لوعة الحب
يا نظرة أذكت على كبيدي نارا قضيت بحسرها نحيبي
خلوا جوى قلبي أكابده حسبي مكابدة الهوى حسبي
عيني جنت من شؤم نظرتها ما لا دواء له على قلبي
جانيك من يجنى عليك وقد تعد الصحاح مبارك الجرب (3)

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

- (1) البيت للأخطل . (ديوانه ص ٤٣) وهو من شواهد العروض . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه . ديوانه ص ١٤٠ .
ويروى البيت الثاني : (طلعت عليك أكلة وحجبالا) .
(2) البيت من شواهد العروض (الكافي ٦٠٠) .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٠) ويروى البيت الثالث :
(فسلي الهوى عنها يجيبك وإن نأت) .
(3) مبارك : أماكن برك الجمال . والبيت من شواهد العروض التي نسميها ابن عبد ربه مقطوعته . (ديوان ابن عبد ربه ص ٢٦) .

قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَافْعَلِ واقطع حبالك أو صل
 هذا الريبعُ فَحِيهِ وانزل بأكرم منزل
 صل الذي هو واصل فإذا كرهت فبدل
 وإذا نبا بك منزل أو مسكن فتحوّل
 وإذا افتقرت فلا تكن متجشعاً وتجمّل (1)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يا مُقَلَّةَ الرشيءِ الغريرِ وشقَّةَ القمرِ المنيرِ
 ما رفقت عيناك لى بين الأكلَّةِ والستورِ
 إلا وضعت يدي على قلبي مخافة أن يطيرِ
 هبني كبعضِ حمام مكة واستمع قول النذيرِ
 أبنى لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير (2)

٧ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل :

هتك الحجاب عن الضمائر طرف به تبلى السرائرِ
 يرنو فيمتحن القلوب ب كأنه في القلب ناظرِ
 يا ساحراً ما كنت أعرف قبله في الناس ساحرِ
 أقصيتني من بعد ما أدنيتني فالقلب طائرِ
 وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر (3)

- (1) البيت من شواهد العروض (العروض للجوهري ٢٤ ، البارع ١١٩ ، الإرشاد ٨١)
 ويروى : (متخشعاً) ، وا ، لأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٤٣) .
 (2) البيت لسبيعة بنت الأحب من قصيدة وضعتها لابنها خالد (السيرة ٢٦/١) .
 والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٢) .
 (3) البيت للحطيئة ، ديوانه ص ٣٢ ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ديوانه ص ٨٣ .

نظم درس بحر الكامل (١)

أجزاء كامل البحور متفا عِلن وسِتُّ عُدُّها قد عُرِفًا
 له ثلاثة أعاريض ترى وأضربُ تسعٌ فقط بلا امترا
 فأضربُ الأولى التي قد سلِمَت من عِلَّة ثلاثة قد علِمَت
 مثل ومقطوع أحد مضمير ثانية هذا : فخذ ما قرروا
 واعرف لها ضربين مثلاً يذكر ثانيهما هو الأحذ المضمير
 ثلاثة مجزوءة صحيحة أضربها كما رووا أربعة
 مرقلٌ مذيلٌ مماثلٌ والرابعُ المقطوعُ تمَّ الكاملُ

* * *

الدرس السادس البحر السادس : الهزج (١)

أجزاء الهزج أربعة ، وهي :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضة واحدة « مفاعيلن » ، ولها ضربان : ضرب واحد مثلها ،
 وضرب محذوف « فعولن » .

• مثال العروض « مفاعيلن » وضربها الأول « مفاعيلن » .

هزجنا في أغانيكم وشاقتنا معانيكم (٢)

(١) قال التبريزي : سمي هزجاً لتردد الصوت فيه وقال الخليل : سمي هزجاً تشبيهاً له
 بهزج الصوت والعوامل دائرة المشبه وأصله مفاعيلن ست مرات ، وإن لم يرد إلا رباعياً .

(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافي ٧٤) :

أخاهم ٥/٥/٥//	فأصبحت /٥/٥//	رجل السهمي ٥/٥/٥//	عداك الـ /٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيلن	مفاعيل

ومنه قول ابن المعتز : (ديوانه ص ٢٩٦ / ١) :

شجاك الحى إذ بانوا فدمع العين هتان

معاينكم	وشاقتنا	أغانىكم	هزجنا فى	تقطيعه :
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	

• ومثال العروض « مفاعيلن » ، وضربها الثانى « فعولن » :

وما ظهري لباعى الضيم بالظهر الذلول

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مبظظهرذ	ذلولى	تقطيعه : وما ظهري
			مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
			*	*	*

(ملخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعيلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال

ضربها : إما على وزن (مفاعيلن) ، وإما على وزن (فعولن) .

ويدخل فى حشو الهزج من الزحاف كف (مفاعيلن) فيصير (مفاعيلن) ،

وهو مستحسن حتى فى العروض ، وقبض (مفاعيلن) وهو مقبول بشرط أن لا يتفق

الزحافان فى الجزء الواحد .

* * *

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء الهزج ؟

كم عروضاً وضرباً للهزج ؟

ما الذى يجوز فى الهزج من أنواع الزحاف ؟

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قوله (الكافى ص ٧٤) :

مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

أيا من لأم في الحبِّ وكم يعلم جوى قلبي
ملاّم الصبِّ يغويه ولا أغوى من الصبِّ
فإني متُّ في هند محباً صادق الحبِّ
وما يلقي لها شبهً بشرق لا ولا غرب
إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي (1)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

متى أشقى غليلي بنيل من بخيل
غزال ليس له منه سوى الحزن الطويل
جميل الوجه أخلاني من الصبر الجميل
حملت الضيم فيه من حسود وعدول
وما ظهري لباغى الضد يم بالظهر الذلول (2)

* * *

نظم درس بحر الهزج

ست مفاعيلن تفاعيلُ الهزج والجزء فيه واجب كما انبلج
عروضه واحده على الأصح وضربه اثنان كما أيضاً رُجع
صحيحةً ويقتفيها الأولُ وما يرى عن حذف ثان معدلُ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ص ٢٨ ، ويروى البيت الثالث : (فَأَيُّ لُمْتٍ فِي هِنْدِ) .

ويروى الرابع : (وَهِنْدُ مَا لَهَا شَبَهُ) .

(2) البيت من شواهد العروض ، المنهل ١١١ وابن جنى ١٠٢ ، والفتح ٥٤٢ .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه بديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

الدرس السابع

البحر السابع : الرجز (١)، (1)

أجزاء الرجز ستة ، وهى :

مُستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

١ - العروضَةُ الأولى صحيحة « مستفعلن » ، ولها ضربان : صحيح مثلها « مستفعلن » ، ومقطوع « مفعولن » عوض « مستفعل » .

(١) جوارات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر . فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجاروا فى مستفعلن :

أولاً : الخبن (مفاعلن) فى حشو عروضته الثانية والعروضين الأخيرين .

ثانياً : الطى (مفتعلن) فى كل أجزاءه .

ثالثاً : الخبل (فعلنن) لكنه غير مستحسن .

والشعراء أجاروا تغييراً قافية فى كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوّض عن ذلك بالتصريح - أى المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارةً صحيحين (مستفعلن) ، وتارةً مخبولين (مفاعلن) ، وحينئذ مطولين (مفتعلن) ، وحينئذ مخبولين (فعلنن) ، وأطواراً مقطوعين (مفعولن) . ويجوز خبن (مفعولن) فتصير (فعملن) ، وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن أو الطى ، كما يجمعون بين المقطوع وخبئه (مفعولن) و (فعملن) .

وحكى للرجز عروضتان أخريان : العروضَةُ الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن)

ثلاث مرات كقوله : * ما هاج أحزاننا وشجواً قد شجا * .

والعروضَةُ الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع * .

(1) قال التبريزى : سُمى رجزاً لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء ، وأصله مأخوذ

من البعير إذا كسرت إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائمه ، وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه

العرب المشطور الذى على ثلاثة أجزاء ، فشبه بالرجز من الإبل (الغامزة ٧١٢) .

وهذا ثانى بحر فى دائرة المشتبه ، ويبدأ من (عيلن) التى فى أول تفعيلة فى الهزج ،

ثم (مفا) وهما يساويان (مستفعلن) وهكذا حتى تتم ست تفعيلات ، هى تام الرجز .

٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن » ولها ضرب مثلها .

• مثال العروض الأولى « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلن » :

أَكْرِمَ بِهِ أَصْفَرَ رَأَقَتْ صُفْرَتُهُ جَوَّابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سُفْرَتُهُ (1)

تقطيعه :

أكرم بهى	أصفرار	قت صفرته	جواباً	فاق ترا	مت سفرته
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

• مثال العروض الأولى « مستفعلن » والضرب الثانى « مفعولن » :

لا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ الْحَاجَةِ (2)

تقطيعه :

لا خير فى	من كفف عن	ناشر هو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

• مثال العروض الثانية المجزوءة « مستفعلن » وضربها المجزوء مثلها :

حَسْبِي بَعْمَى إِنْ نَفَعُ مَا الدُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ (3)

تقطيعه :

حسبى بعم	مى إن نفع	مذ ذل ل إل	لا فطمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

(1) مقفى هذا الضرب قول أبى نوب الهلالي : (ديوانه ٦٢)

علق من	سلمى علو	قاكالجج	تطراً من	ها ذكر	بعد حجج
مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

سقى بلاداً	ضمنا ال	الإخوانا	غيث يغط	سبي نبتة	الحرانا
مفتعلن	مستفعلن	مفعولن	مستفعلن	مفتعلن	مفعولن

(3) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

قد أقفرت	منازل	كأنهن	آهل
مستفعلن	مفعولن	مفتعلن	مفتعلن

أسئلة على بحر الرجز تُطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء الرجز؟ . . . كم عروضه وضرباً للرجز؟
هل يدخل الرجز الجزء؟ . . . كم عروضه وضرباً لمجزوء الرجز؟
هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز؟
- ما الذى يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف؟

* * *

تطبيق

١ - على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

لم أدر جنى سباني أم بشر
أم ناظر يهدى المنايا طرفه
تحيي قتيلاً ما له من قاتل
ما بال ربع الوصل أضحي دائراً
دار لسلمي إذ سلمي جارة
دار لسلمي إذ سلمي جارة

٢ - على العروضة الصحيحة والضرب المقطوع (الخالى من المقطوع):

قلب بلوعات الهوى معمود
من ذا يداوى القلب من داء الهوى
إلا قضا ما له مردود
الجسم منها مستريح سالم

- (1) البيت من شواهد العروض فى الكافى ص ٧٧ وغيره ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضى . (ديوانه ص ٨٤)
(2) البيت من شواهد العروض فى البارع ١٣٧ ، والكافى ص ٧٨ ، والمفتاح ٥٥٤ ، والقسطاس ٩٩ . والأبيات التى سبقته من نظم ابن عبد ربه ضمنها هذا الشاهد العروضى (ديوانه ص ٦٠) وقد حدث خطأ فى الأبيات حيث سقط البيت الثانى وضمن الأول نصفه ويروى البيتان :

قلب بلوعات الهوى معمود
ما ذقت طعم الموت فى كأس الأسى
حتى كميته حاضر مفقود
حتى سقتنيه الطباء الغيد

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَ حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا أَدْرَى بِهِ مَا فَعَلَا
أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ نَعَمَهُ أَمْ قَتَلَا
قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلٍ لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
قَيْدَهُ الْحَبُّ كَمَا قَيْدَ رَاعٍ جَمَلَا (١)

* * *

نظم درس بحر الرجز

والرَجَزُ البَادِي لَنَا سَنَاؤُهُ مَسْتَفْعَلُنَ سَنَا تَرَى أَجْزَاؤُهُ
وَأِنْ تَرُمُ عَرَوْضُهُ فَارْبِعُ أَمَا الضُّرُوبُ فِيهِ خَمْسٌ تَتَّبِعُ
أَوْلَى أَتَتْ سَلِيمَةً مِنَ الْعَلَلِ ضَرْبُهَا اثْنَانِ وَفِي الثَّانِي دَخَلُ
قَطَعُ - وَأَمَا أَوْلُ فَمَثَلُ (٢) وَالخَطْبُ فِي هَذَا الصَّنِيعِ سَهْلُ
ثَانِيَةٌ : مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ كَضَرْبِهَا ثَالِثَةٌ : مَشْطُورَةٌ
كَضَرْبِهَا وَاحِكَمُ بِنَهْكَ الرَّابِعِ وَضَرْبِهَا فَاصِعٌ بِأُذُنِ سَامِعِهِ
وَالضَّرْبُ وَالْعَرَوْضُ لَمْ يَخْتَلِفَا فِي كُلِّ مَشْطُورٍ وَمَنْهُوكٍ وَفَا
وَإِنَّمَا الخُلْفُ بِالْإِعْتِبَارِ فَقَطُّ كَمَا فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

* * *

(١) الأبيات في ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٤ من نظمه ، ويروى البيت الثالث :

أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ عَيْشُهُ أَمْ قَتَلَا

(٢) أَى فَمَثَلِهَا .

الدرس الثامن

البحر الثامن : الرَّمَل (1)

أجزاؤه ستة وهى :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
وله عروضتان وستة أضرب :

- ١ - العروضة الأولى محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :
 - صحيح (فاعلاتن) ، ومقصور (فاعلان) ، ومحذوف (فاعلن) (١)
 - ٢ - العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :
 - مُسَبِّغ (فاعلاتان) ، وصحيح (فاعلاتن) ، ومحذوف (فاعلن) .
 - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن) :
- إنما الدنيا غرورٌ كلها مثل لمع الآل في الأرض القفار (2)
- تقطيعه :

انمــــددن	يا غرورن	كلها	مثل لمعل	أفل أر	ضل قفارى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- (١) هذه العروضة مع أضربها الثلاثة - وكذلك العروضة المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .
- (1) قال الزجاج : الرَّمَل هو سرعه السير ، وقيل إن الرَّمَل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن ولهذا سمي بهذا الاسم : (الغامزة ١٩٠) ، والرمل هو ثالث بحور دائرة المشتبه وتبدأ من آخر سبب خفيف فى (مفاعيلن) وهو (لن) ثم (مفاعى) وهما يساويان : (فاعلاتن) ، وتكرر ست مرات فى الدائرة .
- (2) مصرع هذا الضرب قوله :

أضحت الدار	قفاراً	موحشات	عافيات	دارسات	خاليات
٥ / ٥ / / / ٥ /	٥ / ٥ / / /	٥ / ٥ / / / ٥ /	٥ / ٥ / / / ٥ /	٥ / ٥ / / / ٥ /	٥ / ٥ / / / ٥ /
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

• مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان)؛ تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في (قفار) .

• مثال العروض الأولى (فاعل) والضرب الثالث (فاعل) :
لا تَقْلُ أصلى وفصلى دائماً إنما أصلُ الفتى ما قد حصل (1) ..

تقطيعه :

لا تَقْلُ أصل	لى وفصلى	دائبن	إنما أصل	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

• مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان) :
يا خليلي أربعا وأستخيرا ربعا بعسفان (2)

تقطيعه :

يا خليلي	ير بعاوس	تخبرارب	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

• مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن) :
كلما أبصرت ربعا خالياً فاضت دموعي (3)

تقطيعه :

كلما أب	صرت ربعا	خالين فا	ضت دموعي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

تنبيه: يدخل في حشو الرمل خبن (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتن) وهو مستحسن

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

إن تقوى	ربنا خي	ر نفل	وياذن الـ	له ربي	والعجل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(2) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه :

يا هلالاً	في تجليته	وقضيباً	في تشنيه
فاعلاتن	فاعلاتان	فاعلاتن	فاعلاتان

(3) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ديوانه) :

أيها اللب	ل الطويل	سر وخفف	يا ثقيل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- وربما دخل كل الأجزاء حتى في العروض الأولى (فعلن) ، ويجوز كفتها فتصير (فاعلات) ، ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة .

• ومثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثالث (فاعلن) :

قَلَّ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ وَمَنْ يُصْغِي لَهُ (1)
تقطيعه : فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلن
قللمن ين | قاد للحق | ق ومن يص | غى لهو
فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلن

* * *

ملخص بحر الرمل

الرمل - يستعمل غير مجزوء ، ويستعمل مجزوءاً . فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) ، كعروضته ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتان) وإما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) .

* * *

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الرمل ؟ - كم عروضاً وضرباً للرمل ؟
هل يدخل الرمل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل ؟
ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

١ - على العروض المحذوفة والضرب الصحيح :

صَفْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ فِي خَيْدِهِ جَمَعَتْ رَوْضَةً وَرَدَّ وَبِهِ عَارِ
أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَخْلُوعُ الْعِيدَارِ هَائِمٌ فِي حَبِّ ظِيٍّ ذِي أَحْوَارٍ (١)

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣١٠) :

يا قتيلاً	من يده	ميتاً من	كمدته
٥ / ٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن

الآبيات لابن عبد ربه ، والبيت الأخير لعدي بن زيد العبادي ، وهو من الشواهد العروضية (ديوان عدي بن زيد ، ديوان ابن عبد ربه ص ٨٤) .

قادني طرفي وقلبي للهوى كيف من قلبي ومن طرفي حذار
لربيع الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

٢ - على العروضة المحذوفة والضرب المقصور :

يا مدير الصدغ في الخد الأثيل ومجبل السحر بالطرف الكحيل
هل لمحزون كئيب قبلة منك يشفي بردها حر الغليل
وقليل ذاك إلا أنه ليس من مثلك عندي بالقليل
بأبي أحور غني موهنا بغناء قصر الليل الطويل
يا بني الصياد ردوا فرسي إنما يفعل هذا بالدليل (1)

٣ - على العروضة المحذوفة والضرب المماثل لها :

شادن يسحب أذيال الطرب يتثنى بين لهو ولعب
بجبين مفرغ من فضة فوق خد مشرب لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهد لهوى ، والشوق يملئ ما كتب
ما لجهلى ما أراه ذاهباً وسواد الرأس منى قد ذهب
قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدى رأس هذا واشتهب (2)

٤ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا هلالاً قد تجللى فى ثياب من حرير
وأميراً بهواه قاهراً كُـلُّ أمير
ما لخدك استعاراً حمرة السورد النضير
ورسوم الوصل قد ألك بستهواً ثوب دنور
مقفرات دارسات مثل آيات الزبور (3)

(1) البيت لزيد الخليل ، وهو من الشواهد العروضية .

والآيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦/٢٣٦ ، ديوانه ص ١٤٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، ونسب لامرئ القيس . كما نسب لعمر بن مبتاس ،

وباقى الآيات لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٩) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والآيات السابقة لابن عبد ربه . (ديوانه ص ٨٥) .

٥ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ :

يا هـ لالاً في تجنّيه وقضياً فى تثنّيه
والذى لستُ أسميّ هـ ولكنّى أكنّيه
شادنٌ ما تقدّر العيّ من تراه من تسلّيه
كلّما قابله شخصٌ رأى صورته فيه
لأنّ حتى لو مشى الدّ ر عليه كاد يرميه (1)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

مُدّ بدا زاد الشجن من به قلبى افتتن
رُبّ هجران طويل أودع القلب الحزن
قيلَ لما قد رأو ه وهو فى الدنيا الحسن
ما لما قرّت به العيد نان من هذا ثمن (2)

* * *

- (1) البيت فى الكافى للتبريزى ، والأبيات السابقة لابن عبد ربه (الديوان ص ١٧٦)
(2) البيت من شواهد العروض ، وهو فى الكافى ص ٨٧ ، وابن جنى ١١٣ .

الدرس التاسع البحر التاسع : السريع (1)

أجزاء ستة ، وهي :

مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ

وله عروضتان مشهورتان وخمسة أضرب (1) :

- ١ - العروض الأولى : مكسوفة مطوية « فاعلن » عوض « مفعلا » ، ولها ثلاثة أضرب : موقوف مطوي « فاعلان » عوض « مفعلات » ، ومكسوف مطوي مثل العروض « فعلن » ، وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم « فعلن » عوض « مفعو » .
- ٢ - العروض الثانية : مكسوفة مخبونة « فعلن » عوض « مفعلا » ، ولها ضربان : الأول كالعروض « فعلن » ، والثاني : أصلم « فعلن » .

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان) :

قَدْ يَدْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ (2)

تقطيعه :

قَدْ يَدْرِكُ كُلُّ	مَبْطِئٍ مِنْ	حَظِّهِ	وَالْخَيْرُ قَدْ	يَسْبِقُ جُهْدَ	لِحَرِيصٍ
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن) :

مَنْ رَزَقَ الْعَقْلَ فَذُو نِعْمَةٍ آثَارُهَا وَاضِحَةٌ ظَاهِرَةٌ (3)

(1) قال الدماميني : قال الخليل : سمي سريعاً لأنه يسرع على اللسان ، وقيل لكثرة أسبابه وقلة أوتاده سمي سريعاً .

(1) يجوز في حشو السريع حين (مستفعلن) : (مفاعلن) وطبيها : (مفتعلن) .

والسريع أصل دائرة المتجلب ، وأصله في الدائرة : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين .

(2) مصرع هذا الضرب قوله (الوافي ص ٩٦) :

يَا مَنْ عَدَا	فِي عَجْبِهِ	وَالدَّلَالِ	كَمْ ذَا اللُّتَجْنِ	خِنِي عَامِداً	والمطال
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥٥//٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥٥//٥/
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

فالعروض أصبحت (فاعلان) مثل الضرب .

(3) مقفى هذا البيت قول ابن المعتز : (الديوان ١ / ٣١١) :

يَا فَا طَرًّا	أَوْدَعُ قَلْدَ	بِي الْجَوَى	كُوَيْتَ بِالصِّمِّ	بِرَاحِشَا	فَاكْتَوَى
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥/
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلن

تقطيعه :

مَنْ رَزَقَ لَ	عَقَلَ فَذُو	نَعِمْتَ	أَثَارَهَا	وَاضِحَتْ	ظَاهِرَهُ
مَفْتَعَلْنَ	مَفْتَعَلْنَ	فَاعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	مَفْتَعَلْنَ	فَاعَلْنَ

● مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فَعَلْنَ) :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمَّتْهُ لَتُدْرِكَ الرَّشِدَ مِنَ الْغَيِّ (١)

تقطيعه :

تَأَنَّ فِشْ	شَيْءٍ إِذَا	رُمَّتْهُ	لَتُدْرِكْ كَرَّ	رُشِدًا مِثْلَ	غَيِّ
مَفَاعَلْنَ	مَفْتَعَلْنَ	فَاعَلْنَ	مَفَاعَلْنَ	مَفْتَعَلْنَ	فَعَلْنَ

● مثال العروضة الثانية (فَعَلْنَ) والضرب الأول (فَعَلْنَ) :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَيِّ عَيْشُهُ كَدَّرَ (٢)

تقطيعه :

سُبْحَانَ مَنْ	لَا شَيْءَ يَعْ	دِلُهُ	كَمْ مِنْ غَيِّ	بَيْنَ عَيْشَهُ	كَدَّرُو
مَسْتَفْعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	فَعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	فَعَلْنَ

● مثال العروضة الثانية (فَعَلْنَ) والضرب الثاني (فَعَلْنَ) :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى

تقطيعه :

مَنْ أَصْبَحَتْ	دُنْيَاهُ	يَتَهُ	كَيْفِيْنَا	لِلْغَايَتِ	قُصْوَى
مَسْتَفْعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	فَعَلْنَ	مَفْتَعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	فَعَلْنَ

(١) مثال المصراع قول ابن المعتز (ديوانه ج ١ ص ٣٦٢) :

مَا الذَّنْبُ لِي	بَلْ أَذْنِبُ الشُّ	كْرُ عَلَى لَسَا	نِي وَهَوَى لِي	عُدْرُ	
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥/٥/
مَسْتَفْعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	فَعَلْنَ	مَفْتَعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	فَعَلْنَ

(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافي ٩٨) :

قَالُوا لَنَا	إِنَّ الرَّحِي	بَ لَ غَدَا	وَالْبَيْنُ شَى	ءٌ يَصْنَعُ ال	كَبْدَا
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥///
مَسْتَفْعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	فَعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	مَسْتَفْعَلْنَ	فَعَلْنَ

ملخص السريع

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فَعَلن) بكسر العين إلا للتصريح، فإذا استعملت عروضته (فاعلن)، يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضته، وإما على وزن (فَعَلن) بسكون العين، وإذا استعملت عروضته على وزن (فَعَلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فَعَلن) بكسر العين وإما على وزن (فَعَلن) بسكون العين (1).

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء السريع؟ كم عروضاً وضرباً لها؟
 ما وزن العروض الأولى من عروض السريع؟ وكم ضرباً لها؟
 ما وزن العروض الثانية من عروض السريع؟ وكم ضرباً لها؟
 ما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟

تطبيق

١- على العروض المطوية المكسوفة والضرب المطوى الموقوف:

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدَعْ عِبْرَةً إِذْ حَمَلُوا الْهُودِجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ
 بكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى شَقَى عَلْتَهُ بِالْقَمِيصِ

(1) لم يذكر الهاشمي العروض المشطورة ولها ضربان، وقد يكون هذا لأن مشطور السريع لا يختلف عن مشطور الرجز كثيراً، وكذلك مجزوء السريع، ولكن ذلك إذا كان ينطبق على بعض الأعراف فإنه لا ينطبق على المشطور الذي ينتهي (بفاعلن) أو (فاعلن) المشطور.

ومثال ما عروضته (فاعلاتن) قول ابن المعتز (١٣٧) :

قد أغتدى	في ثوب لب	ل ضافى
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

ومثال ما عروضته (فاعلن) قول ابن المعتز :

أشهى من الـ	قهوة والـ	كاس
٥//٥/٥/	٥///٥/	٥/٥/
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

لا تأسف الدهرَ على ما مضى والى الذى ما دونه من مَحِصٍ
قد يُدرك المبطئُ من حَظِّه والخيرُ قد يسبقُ جُهدَ الحَريصِ (1)

٢ - على العروضة المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها :

لله دَرُّ البَينِ ما يفعلُ يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ ولا يُقْتَلُ
بانوا بَمَنْ أهواه فى ليلةٍ رَدَّ عَلَيَّ آخِرِها الأوَّلُ
يا طولَ ليلِ المبتلى بالهوى وَصَبْحُهُ مِنْ ليلِهِ أطولُ
فالدارُ قد ذَكَرْتَنِي رَسَمُها ما كَدْتُ عن تَذْكارِهِ أَذْهَلُ (2)
هاجَ الهوى رَسَمَ بذاتِ الغَضَى مُخلولُقٌ مُستَعْجِمٌ مُحولُ
٣ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأصم :

قلبي رهينٌ بينَ أضلاعِي مِنْ بينِ إيناسٍ وإطماعِ
من حيث يدعوهُ داعى الهوى أجابها لبيك مِنْ دَاعِ
مَنْ لسقيمٍ ماله عائدٌ وميتٍ ليس لــــه ناعِ
لما رأت عاذلتى ما رأتُ وكان لها مِنْ سَمْعِها واعِ
قالتُ ولم تقصدُ لقليلِ الحَنا: مهلاً لقد أبْلَغْتَ أَسْماعِي (3)

٤ - على العروضة المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها :

شمسٌ تجلتُ تحتَ ثوبِ ظلمِ سقيمةٍ الطرفِ بغيرِ سقمِ
ضافتُ على الأرضِ مُدَّ صرمتُ حَبَلِي فَمَا كَانَ مَكَانَ قَدَمِ
شمسٌ وأقمارٌ يطوفُ بها طوفَ النصارى حَوْلَ بيتِ صنمِ
النَّشْرُ مسكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأَكْفِ عَنَمِ (4)

(1) البيت من شواهد العروض وهو لعدي بن زيد العبادى . وباقى الأبيات من نظم

ابن عبد ربه . (ديوانه ص ٩٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٤٦)

(الكافى ٩٦) .

(3) البيت من شواهد العروض ، وهو لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى ، والأبيات

الأخرى من نظم ابن عبد ربه (المفضليات ٢٨٤ ، ديوان ابن عبد ربه ١٠٩ ، الكافى ٩٧) .

(4) البيت للمرقش الأكبر ، وهو من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ،

(ديوانه ص ١٦١ ، المفضليات ص ٢٣٨ ، الكافى ص ٩٨) .

الدرس العاشر

البحر العاشر : المنسرح (1)

أجزاؤه ستة وهي :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عروضتان (1) وثلاثة أضرب :

١ - العروضة الأولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان : مطوى (مفتعلن) ،

ومقطوع (مستفعل) .

٢ - العروضة الثانية مطوية (مفتعلن) ، وضربها مطوى مثلها .

• مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن) :

إنَّ ابنَ زيدَ لا زالَ مُستعملاً^١ لِلخَيْرِ يَفْشِي فِي مِصرِهِ العُرْفَا

تقطيعه :

مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن (2)
إنَّ ابنَ زيدَ	لا زالَ	مُستعملاً	لِلخَيْرِ يَفْ	شِي فِي مِصرِ	هَلْ عُرْفَا	

(1) زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة وهي الضرب كقوله :

* ويل أم سعد سعدا *

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة وهي الضرب كقوله : * صبرا بنى عبد الدار *

ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طي : (مفعولات) غالبا ، وأما خبئه فقييح ،

وأما (مستفعلن) في غير العروض والضرب فيجوز خبئه أو طيه ، والخبئ قبيح ، والمشهور من

هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوى .

(1) قال الدماميني : قال الخليل : سمى بذلك لانسراحه وسهولته ، وقيل لانسراحه عما

يلزم أضربه ، وذلك لأن (مستفعلن) إذا وقع في الضرب فلا مانع يمنع من أن يأتي على

أصله إلا في المنسرح فإنه امتنع فيه . (الغامزة ٢٠٠) وهذا هو البحر الثاني في دائرة

المجتلب .

والبيت الذي يفك بها من الدائرة هو البيت المذكور في العروضة الأولى والضرب الأول

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى :

مفتعلن	مفعولات	مفتعلن	مفعولات	مفتعلن	مفعولات	مفتعلن
إنَّ مَحَلَّ	لَا وَاَنَّ	مَرْتَحَلًا	وَإِنَّ فِي السَّ	فَر مَا م	ضِي مَهَلًا	
٥///٥/	/٥///٥/	٥///٥/	٥///٥//	/٥///٥/	٥///٥/	

- مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل) :
مَا هَيَّجَ الشَّوْقُ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُعْنِينَا (1)

تقطيعه :

مَا هَيَّجَ	الشَّوْقُ	مِنْ	مُطَوِّقَةٍ	قَامَتْ	عَلَى	بَانَةٍ	تُعْنِينَا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعلات	مفعلات	مستفعلن

- مثال العروض الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن) :
لَا تَسْأَلِ المرءَ عَنَ خَلَاتِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الخَبْرِ (2)

تقطيعه :

لَا تَسْأَلِ	المرءَ	عَنَ	خَلَاتِقِهِ	فِي	وَجْهِهِ	شَاهِدٌ	مِنَ	الخَبْرِ
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
			*	*	*			

ملخص هذا البحر

- يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن (مستفعلن) وضربها (مفتعلن) أو (مستفعل) وإما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن) .

أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء المنسرح ؟ كم عروضاً وضرباً للمنسرح ؟ هل يدخل هذا البحر النهك ؟ ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف ؟ ما هو المشهور من بحر المنسرح ؟

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٢٧١) :

لَاتِبِكَ	لِلظُّلِّ	عَاقِبِينَ	وَالعَيْسِ	وَمَنْزِلٍ	ظِلًّا	غَيْرَ	مَأْنُوسٍ
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مفعلات	مفعولن	مفعولن	مفتعلن	مفعلات	مفعولن	مفعولن

(2) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٣٠٧) :

يَا صَاحِدَ دَعْ	نِي فَالْحَبُّ	قَدْ عَزَمَا	أَمْطَرْتَ	عَيْدِي	نِي	بَعْدَ الدُّمَى	مَوْعِدَمَا
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	مفتعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	مفتعلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة المطوية والضرب المائل لها :

بيضاء مضمونة مقرطة
 كأنما بات ناعماً جدلاً
 وأي شيء ألد من أمل
 دعني أمت في هوى مخدرة
 من لم يمت غبطة يمت هرماً

ينتقد عن نهدها قراطها
 في جنة الخلد من يعانقها
 نالته معشوقة وعاشقها
 تعلق نفسي بها علائقها
 الموت كأس والمرء ذاتها (1)

* * *

نظم درس بحر الرمل والسريح والمنسرح

وفاعلاتن ستة أجزاء الرمل
 له عروضان وست ضرب
 ضربها ثلاثة فسالم
 والجزء في ثانية قد وجبا
 سبع ومثلها وما انحذف
 مستعلن ثتان مفعولات
 له أعايض ترى أربعه
 مطوية مكسوفة أولها
 ذو الطي والوقف ومثل أصلم
 كضربها مخبونة مكسوفه
 ومثلها ضرب لها يعتبر
 وضربها نظيرها والمتضح
 مستعلن من قبل مفعولات
 وكل ذا كره مرتين
 عروضه ثلاثة كأضربه
 وهي صحيحة وطيبها حسن
 وضربها والكسف مع نهك أتى

وحكمه يا صاح في القول الأجل
 أولهما للحدف يا هذا انسب
 والثان مقصور ومثل خاتم
 واحكم لهذي بثلاث أضربا
 ودونك السريح مشهور الشرف
 مجموع ذا ثتان تفعيلات
 واضرب فاحرص عليها سته
 أضربها ثلاثة تراها
 وما تلت فحكمها سيعلم
 ثالثة مشطورة موقوفه
 وكسفوا رابعه وشطروا
 ما قلته ولتدر بحر المنسرح
 مستعلن كما روي الثقات
 كما ترى الأجزاء نصب العين
 واحكم بطي ضرب أولى وانته
 والنهك مع وقف بما تتلو اقترن
 ثالثة كضربها قسد ثبنا

(I) البيت لأمية بن أبي الصلت (ديوانه ص ٥٣)، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد

ربه (ديوانه ص ١٢٣) . ويروي نصف البيت الأخير : (للموت كأس والمرء ذاتها) .

الدرس الحادى عشر

البحر الحادى عشر : الخفيف (1) ، (1)

أجزاؤه ستة ، وهى :

فاعلاتنٌ مُستفَعٌ لُنْ فاعلاتنٌ فاعلاتنٌ مُستفَعٌ لُنْ فاعلاتنٌ

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب :

١ - العروضة الأولى : صحيحة « فاعلاتن » ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ويجوز فيه التشعُّثُ فيصير « مفعولن » عوض « فاعلاتن » ،

والثانى : محذوف « فاعلُن » .

٢ - العروضة الثانية : محذوفة « فاعلن » ، ولها ضرب مثلها « فاعلن » ،

ويُحكى له عروضةٌ ثالثةٌ مجزوءةٌ صحيحةٌ ولها ضربان : الأول مثلها ، والثانى مجزوءٌ

مخبون مقصور .

• مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن) :

كم كريمٌ أزرى به الدهرُ يوماً ولثيمٌ تسعى إليه الوفودُ (2)

(1) يدخل فى هذا البحر الخبن على - فاعلاتن - ومستفعلن « ذو الوند المفروق » وهو

مستحسن .

ويكون دخوله فيها حتى على العروضتين والضربين فيصيران (فاعلاتن) و (مفاعلن) ويدخل عليهما الكف - قليلا (فاعلات) و (مستفعل) ولا يجوز الخبن مع الكف بل يأتيان بالمعاقبة .

(1) قال العروضيون سُمى الخفيف خفيفاً لأنه أخف السباعيات ، وقيل لأن حركة الوند

المفروق فيه اتصلت بحركه الأسباب فخففت لتوالى ثلاثة أسباب .

وهو ثالث بحور دائرة المجتلب .

(2) مقفَى هذا الضرب قول الأعشى :

سؤالى	فهل تردُّ	وبكائى	أطلال	سكبير بال	ما بكاءُ الـ
٥/٥///	٥//٥///	٥/٥///	٥/٥/٥/	٥///٥///	٥/٥///٥/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

ومنه قول ابن المعتز : (ج ١ / ٤١٣) :

صدَّ عنى تبرُّماً بى وملاً قمرٌ لاحَ فى الدجى وتجلَّى

تقطيعه :

كم كريمين	أزرى به ذ	دهريو من	ولثيمين	تسعى إلي	سه ل وفود
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن) :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء (1)

تقطيعه :

ليس من ما	ت فسترا	ح بميتن	إن نعال مي	ست مميت ل	أحيائي
فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	مفعولن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن) :

ليت شعري هل ثم هل آئينهم أم يحولن من دون ذلك الردا (2)

تقطيعه :

ليت شعري	هل ثم هل	آئينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك ردا
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

ليت شعري ماذا تروا في هوى قادكم عاجلاً إلى رمسه

تقطيعه :

ليت شعري	ماذا تروا	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلن

(1) هذا الضرب غير لازم في القصيدة لأن (مفعولن) تساوى (فاعلاتن) ، والدليل على ذلك أن الضرب في البيت التالي لهذا البيت من نفس القصيدة فاعلاتن ؛ يقول الشاعر :

إنما الميت	ت من يعي	ش ذكياً	سيثا با	له قلب	ل الرجاء
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

فالضرب هنا غير لازم التشعيب في باقي أبيات القصيدة .

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

ما على طول الحياة أسف كل حى مصيره للتلف

• ومثال العروض الثلاثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها : (1)

ليت شعري | ماذا ترى | أم عمرو | في أمرنا

• ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبون مقصور :

(2) كل خطب إن لم تكو نوا غضبتم يسير

ملخص بحر الخفيف

يجوز استعمال الخفيف مجزوءا ، ويجوز استعماله غير مجزوء . فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، فإن استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ، ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير ، وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته وإما على وزن (فعولن) .

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الخفيف ؟ - كم عروضاً وضرباً للخفيف ؟
هل يدخل الجزء في بحر الخفيف ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف ؟
ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أنت دائي وفي يدك دوائِي | يَا شِفَائِي مِنَ الْجَوَى وَبِلَائِي

(1) مقفى هذا النمط قول ابن المعتز :

صَاد قَلْبِي	بِأَسْهَمٍ	شَادِن بَالٍ	مَحْرَمٌ
٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ / /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ / /
فَاعِلَاتِن	مَتَفَعْلِن	فَاعِلَاتِن	مَتَفَعْلِن

(2) مصرع هذا الضرب (الكافي ١١٢) :

قَد أَنَانِي الرُّسُولُ	وَالهُوِي لِي	قَبُولٌ
٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / /
فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَعُولِن

إِنَّ قَلْبِي بِحُبِّ مَنْ لَا أَسْمَى فِي عَنَاءٍ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَنَاءِ
أَيُّهَا اللَّاعِبُونَ مَاذَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أَمُوتَ بِدَائِي
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بَيْتٌ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (1)

٢ - على العروضة المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

لَيْتَ مَنْ شَفَّنِي هَوَاهُ رَأَى زَفْرَاتِ الْهُوَى عَلَى كَبْدِي
غَادَةً نَارِحٌ مَحَلَّتْهَا وَكَلَّتْنِي بِلُوعَةِ الْكَمَدِ
رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا قَذَقَ مَا بِهِ غَيْرَ الْجَنِّ مِنْ أَحَدٍ (2)

٣ - على العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها :

مَا لِلْيَلْبَى تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا وَدَّ غَيْرِنَا
أَرْهَقَتْنا مَلامَةٌ بَعْدَ إِضْغَاعِ ذِكْرِنَا
فَسَأَلُونَا عَنْ ذِكْرِهَا وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمَتْ وَاسْتَهَلَّتْ بِهَجْرِنَا
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أَمْ عَمِّرُوا فِي أَمْرِنَا (3)

٤ - على العروضة المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور :

أَشْرَقَتْ لِي بِدُورٌ فِي ظُلَامٍ تَنْيرُ
طَارَ قَلْبِي بِحُبِّهَا مَنْ لِقَلْبِ يَطِيرُ ؟
يَا بِدُورًا أَنَا بِهِ الدَّهْرُ رُعْانَ أَسِيرِ
إِنْ رَضَيْتُمْ بِأَنْ أَمُرَ تَ فَمَوْتِي حَقِيرِ
كُلُّ خُطْبٍ - إِنْ لَمْ تَكُ نَوَا غَضَبْتُمْ - يَسِيرِ (4)

(1) البيت من شواهد العروض ، وهو لعدي بن الرِّعْلَاءِ الغَسَّانِي (الأَصْمَعِيَاتِ ص

١٥٢) والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والبيتان لابن عبد ربه (ديوانه ص ٦٤) (الكافي

ص ١١١) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الديوان ص ٨٥) .

(4) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٦) .

الكافي ١١٢ ، البارع ١١٦) .

الدرس الثاني عشر البحر الثاني عشر : المضارع (1)

أجزاؤه أربعة وهي :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن
للمضارع عروضه واحدة صحيحة (فاع لاتن) ذو الوند المرفوق ، ولها ضرب واحد مثلها (2)

مثال هذا البحر :

وقفنا على الرجال فلم نلق مثل زيد

تقطيعه :

وقفنا	ل	ر	رجال	فلم	ن	لق	مثل	زيد
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل
	*	*	*					

ملخص بحر المضارع

- يجب استعمال عروض المضارع على وزن (فاعلاتن) لا غير
- ويجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) أيضا فقط
- (تنبيه) الذي يدخل من الزحافات في بحر المضارع :

- (1) قال التبريزي : سمي مضارعا لأنه ضارع الهزج بتربيعة وتقديم أوتاده ، ولم يسع المضارع من العرب ، ولم يأت فيه شعر معروف . (الكافي ص ١١٧)
- (2) مقفى هذا الضرب : (الكافي ١١٧) :

على آي	سها السلام	فما لي بي	سها مقام
/٥/٥//	٥/٥//٥/	/٥/٥//	٥/٥//٥/
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

أولاً : أن لا يأتى (مفاعيلن) فى شرطيه إلا مقبوضاً (مفاعلن) ، أو مكفوفا (مفاعيل) - بشرط أن يتعاقب الزحافان .

ثانياً : أنه يجوز الكف فى العروض فتصير (فاعلات) * * *

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء المضارع ؟

كم عروضاً و ضرباً للمضارع ؟

ما الذى يجوز من أنواع الزحاف فى بحر المضارع ؟

* * *

تطبيق

على عروض المضارع وضربه :

أرى للصَّبَّاءِ ودَاعاً وَمَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعاً
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ جَدِيراً بِحِفْظِ الَّذِي أَضَاعَا
وَلَمْ يُصَيِّنَا سُرُوراً وَلَمْ يُلْهِنَا سَمَاعَا
فَجَدَّدَ وَصَالَ صَبَّابٌ مَتَى تَعَصَّه أَطَاعَا
وَإِنْ تَدَنَّ مِنْهُ شَبَّابٌ يَقْرَبُكَ مِنْهُ بَاعَا (1)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١١٠ ،

المعيار ٧٥)

ومن ذلك قول سعد بن عبد الوهاب :

لقد قلت حين قرَّبت العيسى يا نوار
قفوا فاربعوا قليلاً فلم يربعوا وساروا
فنفسى لها حنينٌ وقلبي له انكسارٌ
وصدرى به غليلٌ ودمعى له انحدارٌ

(الأغانى ٢/ ٢٣٥)

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر : المقتضب (1) (1)

أجزاؤه أربعة وهي :

مفعولات مفتعلن مفعولات مفتعلن
وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتعلن) عوض (مُستفعلن) ، ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلن) .
• مثال هذا البحر :

هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرَجٍ	مِنْ سِهَامٍ	غَيَّبْتَهُمْ
هل لديك	من فرجن	من سهام	غيبتهم
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن
	*	*	*

أُسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المقتضب ؟ - كم عروضاً وضرباً للمقتضب ؟
ما الذي يجوز في بحر المقتضب من التغيير ؟

- (1) يدخل في بحر المقتضب من الزحاف حين أو طي (مفعولات) على سبيل البدل؛ فيصير بالحين (مفاعيل) عوض (مفعولات) ، وبالطي (فاعلات) عوض (مفعولات) ، ودخولهما في العروض والضرب واجب .
(1) سُمِّيَ مقتضِباً لأن الاقتضاب في اللغة هو الاقتطاع .
(2) المثال الذي استشهد به مصنوع ، وهو في الأصل من شعر ابن عبد ربه ، وروى في الأصل مقفى :

يا مليحاً	ة الدّعج	هل لديك	من فرج
/o///o/	o///o/	/o///o/	o///o/
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

تطبيق

يا مليحة الدعج
أم أراك قاتلتني
من لحسن وجهك من
عاذلي حسبيكما
هل علي ويحكمما

هل لديك من فرج
بالسدال والغنج
لسوء فعلك السمج
قد غرقت في لجج
إن عشقت من حرج (1)

* * *

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

وللخفيف فاعلاتن تُذكرُ
ثنتين - وهو ذو أعاريض تُعدُ
عروضه الأولى خلّت من عللي
وفيه تشعيتُ جواراً داخلُ
واعرف لثان حذفه كالثانية
والجزء مع سلامة قد دخلا
والحين مع قصرٍ أتى في الثاني
ثنّ مفاعيلن ووسط فاع لا
ذا البحر مجزواً وما تلاه
عروضه صحّت وضربها تبع
لأجزاء مفعولات دون مين
وما له إلا عروض واحد

مستفع لن وفاعلاتن كرروا
ثلاثة وضربها خمسا ورد
ومثل ذا اعرفه لضرب أول
بحذف عين فاعلاتن يا فل
وضربها فاسمع بأذن واعيه
ثالثة كذا وضرباً أولاً
وذا المضارع الرقيق الشان
تن ثم ثن كل ذا واستعملاً
وما تلاهما فلا تنساه
وقد وفي مقتضب فلتستمع
مستفعلن مستفعلن ثنتين
مطوية كالضرب فادر الفائدة

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد 6 / ٣٢١) ومن ذلك قول أبي نواس :

يُستخفُّه الطربُ	حامل الهوى تعبُ
ليس ما به لعبُ	إن بكى فحسق له
منك عاد لي سبُ	كلما انقضى سبُ
صحتي هي العجبُ	تعجبين من سقمي
والمحب يتحجبُ	تضحكين لاهية

(ديوانه ص ٨٢)

الدرس الرابع عشر البحر الرابع عشر : المجتث (1)

أجزاء المجتث أربعة ؛ وهى :

مستفع لُنْ - فاعلاتن مستفع لن - فاعلاتن

وله عروضة واحدة صحيحة (فاعلاتن) ، ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن) (1) .

● مثال هذا البحر :

طوبى لعبد تقيٍّ لم يأل فى الخير جهداً

تقطيعه :

طوبى لعب	لعبدن تقيين	لم يأل فل	خير جهدن
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال الضرب المشعث :

لم لا يعى ما أقولُ ذا السَّيِّدُ المأمولُ

تقطيعه :

لم لا يعى	ما أقولو	ذسييدل	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

(1) ويدخل فى هذا البحر من التغيير الخن فى أجزاءه كلها باستحسان ، وكذا الشكل ، ويجوز الجمع بين الخن والشكل معاً :

(1) قال التبريزى : سُمى مجتثاً لأنه يبدو وكأنه اجتث من الخفيف ، وهو البحر السادس

من دائرة المجتث

ومقفاه قول ابن المعتز : (ديوانه ٢ / ٤٤١) :

أسرفت فى ال	كتمان	وذاك مند	نى دهانى
٥//٥/٥/	٥/٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/
مستفعلن	فعالتن	مستفعلن	فاعلاتن

أسئلة على بحر المجتث تُطلبُ أجوبتها

كم هي أجزاء المجتث ؟

كم عروضاً وضرباً للمجتث ؟

ما الذى يجوز فى بحر المجتث من التغيير ؟

* * *

تطبيق

وشباد ذى دلالٍ مُصَّعبٌ بالجمال
يضمنُ أن يحتويه معى ظلامُ الليالى
أو يلتقى فى منامى خياله مع خيالى
غُصنٌ نما فوق دغص يختالُ كلُّ اختيال
البطنُ منها خميصٌ والوجهُ مثلُ الهلال (1)

* * *

نظم بحر المجتث

مجتثهم مستفعلن وفاعلاً تن فاعلاتن مرتين يا فلا
وصحتِ العروضُ والضربُ كَمَلٌ وفيه فى الأصح تشعيثٌ دَخَلٌ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (العقد ج ٦ ص

٣٢١، الإقناع ص ١٦١)

ومن ذلك قول أبي نواس :

طاب الهوى لعميده لولا اعتراض صدوده
وقادنى حب ريمٍ مهفهف الكشح روده
كالبدر ليلة عشرٍ وأربع لسعوده

(ديوانه ص ١٠٧)

الدرس الخامس عشر البحر الخامس عشر : المتقارب (1)

أجزاؤه ثمانية وهى :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

للمتقارب عروضتان : الأولى صحيحة : (فعولن) ، ولها أربعة أضرب :
صحيح - مثلها (فعولن) ، ومقصور (فعول) ، ومحذوف (فعَل) ، عَوْض (فعو) ،
وأبتر (فَع) .

الثانية مجزوءة محذوفة - ولها ضربان : الأول : مثلها . والثانى : مجزوء

أبتر (1)

● مثال العروض الأولى (فعولن) وضربها الأول (فعولن) :

وكنا نعدُّكَ للنائبَاتِ فها نحن نطلبُ منك الأمانا (2)

تقطيعه :

وكنا	نعدُّكَ	لِنَبِئَاتِ	فها نحن	نطلبُ	سب منك ل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

● مثال العروض (فعولن) مع الضرب الثانى (فعول) :

تنافس فى جمع مال حطام وكلُّ يزولُّ وكلُّ يبيدُ

(1) يدخل فى بحر المتقارب من الزحاف القبض فى جميع أجزائه : والحذف فى
العروض الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام - والعروض الأولى بجميع أضربها مشهورة .

(1) قال التبريزى :

سمى المتقارب بذلك لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب

واحد .

وهو البحر الأول من دائرة المتفق وتشمل المتقارب والمتدارك .

(2) ومقفاه قول الأعشى :

غشيت	للىلى	بليل	خدورا	وطالبُ	تُها و	نذرتُ النذ	تُدورا
/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

تقطيعه :

تَنَافٌ	سَسِ فِي جَمَدٍ	عَ مَالِنَ	حَطَامِنَ	وَكَلَّلْنِ	يَزُولُ	وَكَلَّلْنِ	يَبِيدُ
فَعولن	فَعولن	فَعولن	فَعول	فَعولن	فَعول	فَعولن	فَعولن (1)

● مثال العروض الأولى (فَعولن) مع الضرب الثالث (فَعَلْ) :

تَلَقَّ الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَصَدْرٍ رَحِيبٍ وَخَلَّ الْحَرَجَ (2)

تقطيعه :

تَلَقَّلَ	أُمُورَ	بِصَبْرِنَ	جَمِيلِنَ	وَصَدْرِنَ	رَحِيبِنَ	وَخَلَّلَ	حَرَجَ
فَعولن	فَعول	فَعولن	فَعولن	فَعول	فَعولن	فَعولن	فَعول

● مثال العروض الأولى (فَعولن) مع الضرب الرابع الأبتري (فَع) :

خَلِيلِيَّ عُوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّهٍ (3)

تقطيعه :

خَلِيلِيَّ	يَعُوْجًا	عَلَى رَسْمِ	سَمِ دَارِنَ	خَلَّتْ مِنْ	سُلَيْمِي	وَمِنْ مِيَّهٍ	سِيَّهٍ
فَعولن	فَعولن	فَعولن	فَعولن	فَعولن	فَعولن	فَعولن	فَعولن

● مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المماثل لها :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَفْقَرْتُ لِسَلْمَى بَذَاتِ الْعَضَى (4)

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر (الكافي ١٣٠) :

سَبْتِنِي	سُلَيْمِي	بَطْرَفِ	كَحِيلِ	وَفَرَعِ	عَنَا قِيَّ	عَدَهُ كَالْتِ	تَلِيلِ
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//
فَعولن	فَعولن	فَعولن	فَعول	فَعولن	فَعولن	فَعولن	فَعول

(2) مصرعه قول الشاعر (الكافي ١٣١) :

تَحْمَلُ	لَمَنْ شَا	قَنَا فَابْتَكُرَ	وَبَانَ	وَلَمَّا	تُقَضُّ	الْوَطْرُ
٥//	٥/٥//	٥//	٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//
فَعول	فَعولن	فَعولن	فَعول	فَعولن	فَعولن	فَعول

(3) - مصرعه قول الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْقَوْمَ عَنْ حَمْزَةٍ وَعَنْ ضَرْبَةِ السِّيفِ وَالْعَمْزَةِ

(4) مقفاه قوله :

دَعَانِي لِحَيْنِي الْبُظْرُ فَصَارَ لِبَاسِي الْضُرُ

تقطيعه : أمن دم | نتن أف | فرت | لسلمى | بذات | غضى
 فعولن | فعولن | فعل | فعولن | فعولن | فعل

مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبر :
 (1) تَعَفَّفَ وَلَا تَبَسَّسْ فَمَا يُقْضَىٰ يَأْتِيكَ

تقطيعه : تَعَفَّفَ | وَلَا تَبَسَّسْ | فَمَا يُقْضَىٰ | يَأْتِيكَ
 فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المتقارب ؟

كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب ؟

هل يدخل المتقارب الجزء ؟

كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب ؟

ما الذى يجوز فى بحر المتقارب من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أيا صاح هـ _____ هذا مقام المحـ ب ورب الحبيب فحط الرحالا
 سئل الربيع عن ساكنيه فأني خرست فما أستطيع السؤال
 ولا تعجلنى هـ _____ ذلك المليـ ك فإن لكل مقام مقالا (2)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقصور :

فؤادي رميت وعقلي سبيت ودمعي أسكت ونومي نفيت
 يصد اصطباري إذا ما صدد ت وينأى عزائي إذا ما نأيت
 عزمت عليك بمجرى الوشا ح وما تحت ذلك مما كئيت

(1) مقفاه :

سباني	عن الحا	دى	رمانى	على الوا	دى
٥/٥//	٥/٥//	٥/	٥/٥//	٥/٥//	٥/
فعولن	فعولن	فع	فعولن	فعولن	فع

(2) البيت للحطيئة بديوانه ص ٢٢٢ ، والبيتان لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٠ ،

والقطعة من خمسة أبيات أولها :

حال عن العهد لما أحالا وزال الأجيّة عنه فزالا
 محلّ تحل عراها السحاب وتحكى الجنوب عليه الشمالا

وتفاحُ خَدِّ ورمانُ صَدْرٍ
تُجَدِّدُ وَصَلًا عفا رَسْمَهُ
ومَجْنَاهما خَيْرُ شَيْءٍ جَنِيَتْ
على رَسْمِ دارِ قَفارٍ وَقَفْتُ (1)

٢ - على العروضة الصحيحة والضرب الأبتري:
لَا تَبِكْ لَيْلِي وَلَا مِيه
وَأَبِكِ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ
وَلَا أَلْقِبُ نَاسٍ لَمَّا قَدِ مَضَى
وَدَعِ عَنكَ بِأَسَا عَلَى رَسْمِ
خَلِيلِي عُوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارِ
وَلَا تَنسُدْ بِنِ رَاكِبَانِيهِ
فَلَا أَحَدٌ نَاشِرٌ طِيَّةً
وَلَا تَارِكٌ أَبَدًا غِيَّةً
فَلَيْسَ الرَسْمُ مِثْلُ مِجْيَةٍ
خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيهِ (1)

٤ - على العروضة المجزوءة المحذوفة والضرب المائل لها: (2)
أَحْرَمٌ مِنْكَ الرِّضَا
وَتَعْرِضُ عَنِّي هَائِمٌ
قَضَى لِي اللهُ بِالْحُبِّ لِي
رَمِيَتْ فَوَادِي فَمَا
فَقُوسُكَ شَرِيَانُهُ
وَتَذَكُرُ مَا قَدِ مَضَى
أَبِي عَنكَ أَنْ يُعْرِضَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى
تَرَكْتَ بِهِ مَنَهَضَا
وَنَبْلِكَ جَمْرُ الغَضَى

نَظْمُ بَحْرِ المِثْقَابِ

وإن أردتَ المِثْقَابَ الَّذِي
جَرُوضُهُ اثْنَا وَسِتُّ أَضْرِبُ
وَالْحَذْفُ فِيهَا جَازٌ أَنْ يَأْتِيَ مَعَهُ
أَعْنَى الصَّحِيحِ ثُمَّ مَا قَدِ قَصُرُوا
وَالجِزْءُ وَالْحَذْفُ لَمَّا تَلَاهَا
هُوَ ثَمَانِيًّا فَعُولُنْ فَخُذْ
أَوَلَاهُمَا إِلَى التَّمَامِ تُنْسَبُ
وَهَذِهِ لَهَا ضُرُوبٌ أَرْبَعَةٌ
يَعْقِبُهُ المَحذُوفُ ثُمَّ الأَبْتَرُ
وَمِثْلُهَا وَأَبْتَرٌ ضَرَبَاهَا

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، ويروى
البيت الرابع : « وَدَعِ قَوْلَ بَاكِ عَلَى أَرْسَمِ » (المعيار ، والديوان)
(2) الأبيات بديوان ابن عبد ربه ص ١٠٠

الدرس السادس عشر البحر السادس عشر : المتدارك (2)

أجزاء المتدارك ثمانية ، وهى :

فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن

ويستعمل تاماً ومجزؤاً . وله عروضتان وأربعة أضرب :

- ١ - العروضة الأولى صحيحة (فاعِلن) ولها ضرب مثلها (فاعِلن) .
 - ٢ - العروضة الثانية مجزؤة صحيحة (فاعِلن) ، ولها ثلاثة أضرب : ضرب مثلها (فاعِلن) ، ومجزؤة مخبون مُرَقَّل (فعِلاتِن) ، ومجزؤة مُذَال (فاعِلان) .
- مثال العروضة الأولى (فاعِلن) وضربها (فاعِلن) :

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلذَى قَدْ عَبَّرَ فَضُلُّ عِلْمٍ سَوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

تقطيعه :

لَمْ يَدَعْ	مَنْ مَضَى	لِلذَى	قَدْ عَبَّرَ	فَضُلُّ عِلْمٍ	سَوَى	أَخْذِهِ	بِالْأَثَرِ
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

- مثال العروضة الثانية المجزؤة الصحيحة (فاعِلن) وضربها (فاعِلن) :

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِينْ بَيْنَ أَطْلالِهَا وَالِدَبْمَنْ

تقطيعه :

قِفْ عَلَى	دَارِهِمْ	وَابْكِينْ	بَيْنَ أَطْ	لالِهَا	وَالِدَبْمَنْ
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

- (1) سمى المتدارك لأنه من مستدركات الخليل على ما اخترعه من البحور أولاً ، ويسمى المحدث والخب لسرعة حركاته التى تشبه عندهم ركض الخيل ، ويسمى المخترع وهو البحر الثانى من دائرة المتفق ، وتنفك من السبب الخفيف من (فعولن) الأولى والوتد المجموع من (فعولن) الثانية وهكذا .

● مثال العروضة الثانية (فاعلن) (١) وضربها (فعلاتن) :

دارُ سَعْدِي بِشَحْرِ عُمَانَ قَدْ كَسَاهَا الْبَلَى الْمَلَوَانِ
تقطيعه : دارُ سَعْدِ | لَدَى بِشَحْرِ | عَمَانِي | قَدْ كَسَا | هَلْبِل | مَلَوَانِي
فاعلن | فاعلن | فعلاتن | فاعلن | فاعلن | فعلاتن

● مثال العروضة الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلان » :

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أُمُّ زُبَيْرٍ مَحَتْهَا الدَّهْوَرُ
تقطيعه : هَاذِهِ | دَارُهُمْ | أَقْفَرَتْ | أُمُّ زُبَيْرٍ | مَحَتْهَا | الدَّهْوَرُ
فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلان

* * *

تَنْبِيْهُ

بحر المتدارك زاده الأخفش وتدارك به على « الخليل » الواضع للخمسة عشر بحراً ، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب .

وبعضهم يسميه : المحدث . والمخترع والمتسق ؛ لأن كل أجزاءه على خمسة أحرف ، وبعضهم يسميه « الشقيق » لأنه أخو المتقارب ؛ إذ كل منهما مكون من سبب خفيف ووتد مجموع .

وبعضهم يسميه « الحبيب » لأنه إذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبهه حبيب السير . وبعضهم يسميه « ركض الخيل » لأنه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض . بل يحاكي ضرب الناقوس ، وليس أدل على تحليل ذلك إلا قول سيدنا علي في تأويل «دقة الناقوس» حين مرّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله : أتدرى ما يقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو يقول :

حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا صَدَقًّا صَدَقًّا صَدَقًّا صَدَقًّا
إِن الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنا وَأَسْتَهْوَتْنا وَأَسْتَهْوَتْنا
يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زِنْ مَا يَأْتِي وَرَنَّا وَرَنَّا (١)

(١) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترجيل لأجل التصريح ، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة .

(1) وزن البيت الأخير :

يا ابن الـ	دنيا	مهلاً	مهلاً	زن ما	يأتي	ورنًا	ورنًا
٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/
فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن

يجتمع في البيت الواحد « التشعيث » في تفعيلة ، و« الحين » في أخرى، كما في قول القائل :

مالي مال إلا ذرهم أو برذوني ذاك الأدهم
أو كقول الحصري :

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده (1)

* * *

نظم بحر المتدارك ويسمى بحر المخترع (١)

وإن ترم أجزاء بحر المخترع ففاعِلن ثمانياً كما وقّع
وما له من الأعاريض سوى ثنتين والضعف من الضرب حوى
أولاهما صحّت وضربها اقتفى والجزء في ثمانية صحّت وفا
وما بقى فهو لها - فالأول مع جزئه ونحبه من رقل
وذيل الثاني - وثالث غدا مثل العروض فاجل بالعلم الصدى

* * *

(1) وزن بيت الحصري :

يا ليل	ل : الصب متى	غده	أفيا	م السا	عة مو	عده
٥/٥/	٥/٥/	٥///	٥///	٥/٥/	٥///	٥///
فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

(١) يدخل في هذا البحر من الزحاف حين (فاعلن) في كل أجزاءه فيصير (فعلن) . ويدخله أيضا الإضممار بعد الحين فيصير (فعلن) والقطع في حشوه جائز . وقد اجتمع الحين والقطع في قوله :

رمت إبل اللين ضحى في غور تهامة قد سلكوا

أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟
هل يدخل الجزء المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك؟
ما الذى يجوز فى بحر المتدارك من التغيير؟
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً بعد ما كان ما كان من عامرٍ
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
كرةً طرحت بصوالجة فتلقها رجلٌ رجلٍ
- من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
مالى مالٌ إلا درهم أو بردونى ذاك الأدهم
* * *

أسئلة على بحور الشعر المتقدمة

- من أى بحر قول الشاعر الآتى مع تقطيعه :
رأت قمرَ السماء فأذكرتني ليالى وصلبها بالرقميتين
كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني (١)
- من أى بحر قول التلمسانى مع تقطيعه :
لا تخف ما فعلت بك الأشواق واشرح هواك فكلنا عشاق
قد كان يخفى الحب لولا دمعك الجارى وكولا قلبك الحفاق
فعمسى بعينك من شكوت له الهوى فى حملة ؛ فالعاشقون رفاق
- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

(١) كلانا ناظر قمرًا - أى أنه ناظر إليها وهى ناظرة إلى قمر السماء . ومعنى (رأت بعينها) أى قمرًا حقيقةً ، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة . ومعنى (ورأت بعيني) أنها رأت قمر السماء حقيقةً ، كما أن عيني تنظرها قمرًا حقيقة .

حجبوك عن مقلِّ العبادِ مخافةً من أن تُخذشَ خدكَ الأبصارُ
فتوهموك ولم يروك فأصبحت من وهمهم في خدك الآثارُ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

اللَّهُ يعلم ما بالعين بعدك من سهر نقاسيه أو دمع نعيانيه
أما الفؤاد فحسبى أنت ساكنه وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

يا ربُّ أمددْ بالعنسى يدَ سيِّد فى يومه يهبُّ الجزيلَ وفى غده
ألبحر بين يديه عبدٌ واقفٌ والسحبُ جاريةٌ تصبُّ على يده

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لا أرى أدمعى تخفف ما بى من ولوع فكيف تطفى ناراً
أنا أخشى من حرِّ أنفاسِ قلبى أن تصيرَ البحارُ يوماً بخاراً

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

حما ظلَّ الشيبه ضوءً شيبى فلم أجزع ولم أبك الشبابا
ولم أنكر على شيبى لأنى أرى البارى يقتنصُ الغرابا

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأتنى فألقت شعرها فوق نحرها فقلت لها زبحى اللثام عن الدرِّ
فقالَت وقد هاج الدلالُ بعطفها أخافُ على عينيك من بارقِ الثغرِ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أست وعدتسى يا قلبُ أنى إذا ما تبُّت عن لىلى تتوبُ
فها أنا تائبٌ عن حبِّ لىلى فما لك كلَّما ذكرت تدوبُ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إلهى ليس للعشاق ذنبٌ لأنك أنت تبلو العاشقينَا
فتخلق كلَّ ذى وجهٍ جميلٍ به تُسبى عقولُ الناظرينَا

وتأمرنا بغض الطرف عنه كأنك ما خلقت لنا عيوننا

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأيتُ مليحةً كالغُصْنِ ماستُ بثوبٍ أسودٍ والطرفُ أسودُ

فقلتُ لها : أراهةٌ ؟ فقالت : نعم . قلتُ أدخلى فالقلبُ معكُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إن تطلبونى فاطلبونى من الهوى أو تطلبسوا منى الهوى تهدوهُ

صار الهوى منى وصبرتُ من الهوى فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوهُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لأفئدة النساء هوى جديدٌ ولكن ما لهن هوى قديمٌ

يزورُ قلوبهنَّ الحبُّ ضيفًا على قدرِ الرحيلِ فلا يقيمُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أقولُ وطرفُ النرجسِ الغضُّ شاخصٌ إلينا وللنسيمِ حورلى إمامُ

أيا ربَّ حتى فى الحدائقِ أعينٌ علينا وحتىى فى الرياحين نمامُ

أرى لوعةً بينَ الجوانحِ لا تهدا أهذا الذى سمّاه أهلُ الهوى وجدًا

وما ذلك الواهى الخفوقِ بجانبى أهذا هو القلبُ الذى يحفظُ العهدًا

وقائلة ما ذا الهزالُ وذا الضنى فقلتُ لها قولَ المشوقِ المشيمِ

هواكُ أتانى وهو ضيفٌ أعزهُ فأطعمته لحمى وأسقيته دمي

لَهُ خالٌ على صفحاتِ خدِّ كمنقطةِ عنبرٍ فى صحنِ مرمرٍ

والخاطِ كإسيافٍ تنادى على عاصى الهوى : الله أكبر

وددعتنى يومَ الفراقِ وقالت وهى تبكى من لوعةِ وفراقِ

ما الذى أنت صانعٌ بعدُ بعدى قلتُ قولى هذا لمن هو باقى

وبين الخدِّ والشفتين خالٌ كزنجى أتى روضًا صباحا

تَجِبَرٌ فِي الرِّبَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي أَيَجْنِي الرَّودَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا

قَلْبُ الْمُتَيْمِ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّنَا يَا مُعْرِضًا عَنِّي بِغَيْرِ جِنَايَةِ
صَدِّ وَهَجْرٍ رَائِدٌ وَصَبَابَةٌ

تَزْهُو عَلَيَّ بِالْحَاطِظِ بَدِيعَاتِ تَبْدُو إِلَيْنَا وَخَسَدَهَا مَوْرَدَةٌ
فِيهَا مِنَ الظَّرْفِ أَنْوَاعُ الْمَلَاخَاتِ كَأَنَّ طَرَّتَهَا فِي نَوْرِ طَلَعَتْهَا

قَدْ رَادَ حُسْنًا تَبَارَكَ اللَّهُ جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ وَسَوَّاهُ
قَدْ حَارَ كُلَّ الْجَمَالِ مَنْفُودًا كُلُّ الْوَرَى فِي جَمَالِهِ تَاهُوا
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ فَوْقَ وَجْنَتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيحَ إِلَّا هُوَ

قَالَ الطَّبِيبُ لِأَهْلِي حِينَ جَسَّ يَدِي هَذَا فَتَاكُمُ وَرَبِّ الْغُرَشِ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ وَيَحْكُ قَدْ قَارَيْتُ فِي صَفْتِي بَعْضَ الصَّوَابِ أَفَلَا قُلْتَ مَهْجُورُ

لِي مِنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ وَلَكَ الْجَمَالُ بَدِيعُهُ وَغَرِيبُهُ
يَا مَنْ أُعِيدُ جَمَالَهُ بِجَلَالِهِ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ تَضْيِيبُهُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَإِنَّكَ نُورُهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ

تَأْمَلُ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ وَأَنْظُرُ جَمَالًا صَوْرَتُهُ يَدُ الْإِرَادَةِ
رَهَتْ أَزْهَارُهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى تَرَى النَّهْدِينَ قَامًا لِلشُّهَادَةِ
وَبِالْحَاطِظِ سَيَّافٌ يَنْسَادِي أَنَا الْفَتَاكُ لِي بِالْفَتَاكِ عَادَةُ
يَشِيرُ بَدَى الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهُ إِلَى الْعِشَاقِ هَبُوا لِلْعِبَادَةِ

وليلي ما كفاها الهجر حتى
فقلت لها: ارحمي آلمي قالت (١)

فلمس تشرق من شقائق خده
ملك الجمال بأسره فكأنما

بديع الحسن كم هذا التجنى
حويت من الرشاقة كل معنى
وأجريت الغرام بكل قلب
وأعرف قبلك الأغصان تجنى
وعهدى بالظبا صيدا فما لي
وأعجب ما أحدثت عنك أني
فلا تسمح بوصولك لي فاني
ولست بقائل ما دمت حيا

ومن أغراك بالإعراض عني
وحزت من الملاحه كل فن
وولت السهاد بكل جفن
فيا غصن الأراك أراك تجنى
أراك تصيب أرباب المجن
فنتت وأنت لم تعلم بأنني
أغار عليك منك فكيف مني
بديع الحسن كم هذا التجنى

* * *

(١) هذا الشطر من الوافر ويستقيم إذا قلنا : (فقلت لها ارحمي آلي فقلت)

خاتمة

نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة ، فقال :

(الطويل)

أطال عذولى فيك كُفرانهُ الهوى وأمنت يا ذا الظبي فأنس ولا تنفر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(المديد)

يا مديد الهجر هل من كتاب فيه آيات الشفا للسقيم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آيات الكتاب الحكيم
وفي بحر المديد قال أيضاً :

لو مددنا بابتهاج يدينا نرتجيمكم هل يكون العطاء
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن إن زعمتم أنكم أولياء

(البسيط)

إذا بسطت يدي أدعو على فئة لاموا عليك عسى تخلو أماكنهم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

(الوافر)

غرامى فى الأحيّة وفرته وشاة فى الأزقة راکزونا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن إذا مروا بهم يتغامزونا

(الكامل)

كملت صفاتك يا رشا وأولو الهوى قد بايعوك وحظهم بك قد نما
متفاعلن متفاعلن متفاعلن إن الذين يبايعونك إنما

(الهزج)

لئن تهزج بعشاق فهم فى عشقهم تاهوا
مفاعيلن مفاعيلن وقالوا : حسبنا الله

(الرجز)

يا راجزاً باللوم فى موسى الذى أهوى وعشقى فيه كان المبتغى
مستفعلن مستفعلن مستفعلن إذهب إلى فرعون إنه طغى

(الرمل)

إن رملتم نحو ظبي نافرٍ فاستميلوه بداعي أنسه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ولقد راودته عن نفسه

(السريع)

سارع إلي غزلان وادي الحمي وقل: أيا غيد أرحموا صبيكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن يا أيها الناس اتقوا ربكم

(المنسرح)

تنسرح العين في خديد رشا حيي بكأس وقال: خذه بي
مستفعلن مفعولات مستفعلن هو الذي أنزل السكينة في

(الخفيف)

خف حمل الهوى علينا ولكن ثقلت عواذل تترنم
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

(المضارع)

إلى كم تضارعونا فتى وجهه نصير
مفاعيل فاعلاتن ألم يأتكم نذير

(المقتضب)

اقتضب من وشاة هوى من سناك حاولهم
مفعولات مفعولن كلما أضاء لهم

(المجث)

اجث من عاب ثغراً فيه الجمان النظيم
مستفعلن فاعلاتن وهو العلي العظيم

(المتقارب)

تقارب وهات اسقني كأس راح وباعد وشاتك بعد السماء
فعولن فعولن فعولن فعولن وإن يستغيثوا يغاثوا بماء

(المتدارك)

دارك قلبي بلمى ثغري في مبسمه نظم الجوهر
فعلن فعلن فعلن إنا أعطيناك الكوثر

(مخلع البسيط)

خلعت قلبي بنار عشق تصلى بها مهجتي الحاراه
مستفعلن فاعلن فعولن وقودها الناس والحجاره
* * *

● وقد نظمها أيضاً صفي الدين الحلبي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ :

(الطويل)

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
عروضه مفاعلن وضروبها ثلاثة : مفاعيلن ومفاعيلن وفعولن
(المديد)

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات
له عروضتان مشهورتان : الأولى : فاعلاتن ولها ضرب مثلها .
الثانية : فاعلن ولها ٣ أضرب : فاعلان ، وفاعلن ، وفعلن . وهذا البحر قليل
الاستعمال .

(البسيط)

إن البسيط لديه يُبسّطُ الأملُ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلُ
له عروضتان : الأولى : (فعلن) ولها ضربان : فعلن وفعلن .
الثانية : مجزوءة (مستفعلن) ، ولها ثلاثة ضروب : مستفعلان ومستفعلن
ومفعولن .

(الوافر)

بحور الشعر وافرها جميلُ مُفاعِلَتِن مُفاعِلَتِن فعول
له عروضتان : الأولى : فعولن ، والثانية مجزوءة مُفاعِلَتِن يشبهها الضرب .

(الكامل)

كَمَلِ الْجَمَالِ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن
له ثلاث أعاريض : الأولى متفاعلن ولها ثلاثة ضروب : متفاعلن ومتفاعل
وفعلن . الثانية : فعلن ولها ضربان فعلن وفعلت . الثالثة : مجزوءة ولها ثلاثة
ضروب : متفاعلاتن ومتفاعلان ومتفاعلن .

(الهنج)

على الأهرج تسهيلُ مفاعيلن مفاعيل

له عروضه مجزوءة (مفاعيلن) ، وضربها مثلها .

(الرجز)

في أبحر الأرجاز بحر يسهلُ مستفعلن مستفعلن مستفعل

له عروضتان الأولى : (مستفعلن) ، ولها ضربان (مستفعلن) و(مفعولن) .

والثانية : مجزوءة (مستفعلن) وضربها مثلها .

(الرمل)

رملُ الأبحر ترويه الثقاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

له عروضتان: الأولى : فاعلن ، وضروبها ثلاثة : فاعلاتن وفاعلان وفاعلن ،

والثانية : مجزوءة فاعلاتن - ولها ثلاثة ضروب : فاعلاتن ، وفاعلاتن ، وفاعلن .

(السريع)

بحر سريع ما له ساحلُ مستفعلن فاعل

له عروضتان : الأولى فاعلن وضروبها ثلاثة : فاعلان وفاعلن وفعلن ،

والثانية فعلن ولها ضربان : فعلن وفعلن .

(المنسرح)

منسرح فيه يضربُ المثلُ مستفعلن مفعولات مفتعل

عروضه (مفتعلن) ، ولها ضرب مثلها .

(الخفيف)

يا خفيفًا خفتت به الحركاتُ فاعلاتن مستفعلن فاعلات

له عروضتان: الأولى (فاعلاتن) وضربها مثلها . الثانية (فاعلن) ولها

ضرب يشبهها .

(المضارع)

تعد المضارعات مفاعيل فاعلات

له عروضه واحدة مجزوءة (فاعلاتن) . ولها ضرب واحد مثلها .

(المقتضب)

اقتضب كما سألوا فاعلاتُ مفتعل

له عروضه واحدة مجزوءة (مفتعلن) ولها ضرب واحد مثلها .

(المجتث)

إن جثت الحركاتُ مستفعلن فاعلاتُ

له عروضه واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة

جداً) .

(المتقارب)

عن المتقارب قال الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولُ

له عروضتان : الأولى (فعولن) وضربها ثلاثة : فعولن وفعولن وفعولُ ،

والثانية مجزوءة محذوفة (فعل) ، وضربها مثلها .

(المتدارك - ويسمى المحدث)

حركاتُ المحدثِ تنتقلُ فعَلن فعَلن فعَلن فعَل

وله عروضتان : الأولى : فعَلن أو فاعَلن ، وضربها مثلها .

الثانية : مجزوءة فاعَلن أو فعَلن ، وضربها مثلها .

* * *

الباب الثاني

علم القافية (١)

القافية (1) في اللغة : مؤخر العتق ، وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت ، سواء أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم « الأحفش » كلفظة (موعِد) في قول زهير :

تزوّد إلى يومِ المماتِ فإنه وكو كرهته النفسُ آخرُ موعِدٍ

أو كما قال الخليل : هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله ، وعليه تكون القافية :

(١) إما كلمة - كلفظة (موعِد) في بيت زهير السابق ؛ فإن آخر ساكنها في البيت « الياء » في (موعدى) ، وأقرب ساكن يليه المتحرك « الواو » يسبقها الميم .

(٢) أو أكثر من كلمة - مثل (لم ينم) في قول الشاعر :

لكلّ ما يؤذى وإن قلّ ألم ما أطوّل الليل على من لم ينم

(٣) أو بعض كلمة - مثل (لالا) من (زلالا) في قول بعضهم :

ومن يك ذا فمٍ مرّ مريضٍ يجد مرّاً به الماء الزّلالاً

والذى يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية ، وحركاتها ، وأنواعها ، وحدودها ، وعيوبها .

* * *

(١) القافية هي التوافق على الحرف الأخير ، وقد اعتاد الشعراء أن يدلّوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفي الدين الحلبي :

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدّم الخذرا

(1) قال أبو موسى النحوي : القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف

والحركات . واتفق علماء العروض على أنها آخر ساكنين في البيت وما بينهما من الحركات مع

المتحرك الذي قبل الساكن الأول ؛ لأن الساكن لا ينفك عمّا قبله من متحرك مثل (لا) ؛

فالآلف لا تنفك عن اللام ، وبهذا يحدّدون حروف القافية وحركاتها .

(انظر كتاب القوافي للتتوخي ص ٦٦ ، ٦٧) .

واللوم للحر مقيم رادع^١ والعبد لا يردعه إلا العصا⁽¹⁾

٣ - الخروج : هو حرف لين يلي هاء التوصل كالياء المولدة من إشباع الهاء في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل :

لا تحفظنَّ على الندمان زلتَهُ . واقبلْ لَهُ العذرَ واحلِّم عن مساويه⁽²⁾

٤ - الردف : هو حرف لين ساكن^(١) (واو - أو : ياء) بعد حركة لم تجانسهما . أو حرف مد (ألف أو واو أو : ياء) بعد حركة مجانسة قبل الروي يتصلان به ؛ فمثال حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية :

الدارُ لو كنتَ تَدْرِي يا أخا مرجٍ دارُ أمامسك فيها قرءُ العينِ⁽³⁾

ومثل حرف المد الياء في (سبيل) من قوله :

لا تَعْمُرِ الدنيا فليد . سس إلى البقاء بها سبيل⁽⁴⁾

= وكقوله : * رأيت رأيا يجز الويل والحربا *

ويحسبون أيضا كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التأنيث وهاء السكت نحو :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

وكقول الخنساء ترثي أباها معاوية :

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية إذا طرقت إحدى الليالي بدهاه

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة ، والياء في

بعضها الآخر ، وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعيد شباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلي وقد شطَّ وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

(1) الصاد هي الروي ، وهي موصولة باللين وهو الألف .

(2) الياء هي الروي ، وهي موصولة بالهاء ، والخروج هو الياء المتولدة عن إشباع

كسرة الهاء .

(3) النون هي الروي ، وهي مردوفة بالياء وموصولة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع

كسرة النون .

(4) اللام هو الروي ، وهي مردوفة بالياء التي قبلها ، وموصولة باللين وهو الواو

الناشئة من إشباع ضمة اللام .

والقوافي الموصولة باللين أو بالهاء تسمى قوافي مطلقة .

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)
كقول السموءل وقد جمع بين فعول - ونزِيلُ (1) :

إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قُؤُولٌ بِمَا قَالَ الْكَرَامِ فَعُولٌ

وما أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ

٥ - التأسيس : هو ألفٌ هاوية لا يفصلها عن الروي إلا حرفٌ واحد متحرك -
كألف (جاهل) في قول الشاعر :

نظرت إلى الدنيا بعينٍ مريضة وفكرةٍ مغرورٍ وتأميلٍ جاهلٍ (2)

وإذا كانت الألف في غير كلمة الروي لا تُعد تأسيساً - كما في قول عترة « ولم

ألقهما » يحسب في (ألقهما) ألف الثني تأسيساً :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكنْ للحربِ دائرةٌ على ابني ضمضم

الشامي عرَضِي ولم أشتهمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمي

٦ - الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي كالدال في

(صادق) من قول الشاعر :

فلا تقبلنهم إن أتوك بيــــــــــــــــاطلٍ ففي الناس كذابٌ وفي الناس صادقٌ (3)

* * *

(1) الردف في هذا البيت هو الياء وفي البيت الذي يليه هو الواو ، وهذا جائز في

القوافي التي يكون الردف فيها الياء أو الواو حرفاً مدّياً .

(2) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ؛ فاللام هي الروي ، وبينها وبين ألف

التأسيس التي قبلها حرف متحرك هو الدخيل وهو الهاء ، وهي موصولة باللين وهو الواو

الناشئة من إشباع ضمة الروي .

(3) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ، والقاف هي الروي ، وبينها وبين ألف

التأسيس التي قبلها الدال وهي الدخيل ، والروي موصول باللين وهو الواو الناشئة من إشباع

ضمة القاف .

نظم المبحث الأول في تعريف القافية وحروف القوافي

قافية البيت من الحرف الذي
وقد تكون كلمة أو أكثرًا
وقول بعضهم هي الختام
حروفها أولها الروي
وانسب له القصيد ثم الثاني
فتارة يكون حرف مد
وتارة يكون هاء سكنت
والثالث الخروج وهو مد
والردف وهو رابع الحرف الذي
والخامس التأسيس حده ألف
والسادس الدخيل وهو ما يرى

قبل السكونين لانتها نخذ
وتارة أقل مما ذكرًا
من كلم بيت ما له انتظام
وهو الذي الشعر به مبنى
وصل وهذا عندهم قسمان
نشأ من الروي لا ذى القيد
أو رفعت أو فتحت أو كسرت
من أصل هاء الوصل مستمد
قبل الروي وهو مد فاحتدى
بين الروي وبينها حرف ألف
محررًا من بعد تأسيس جرى

* * *

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها

- ما هو علم القوافي ؟ ما هي القافية لغة واصطلاحًا ؟
هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر ؟
ما هي حروف القافية ؟ وكم عددها ؟
ما هو الروي ؟
ما هو الرصد ؟ - ما هو الخروج ؟ - ما هو الردف ؟
ما هو التأسيس ؟ - ما هو الدخيل ؟

* * *

المبحث الثاني في حركات القافية

حركات القافية ست : الرّسُّ ، والإشباع ، والحدوُّ ، والتوجيه ، والمجرى ،
والنفاذ .

١ - الرّسُّ : هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الـدال في قولك
« جدأولُ » (1) .

٢ - الإشباع : هو حركة الدخيل ككسرة الواو في « جداولُ » .

٣ - الحدوُّ : هو حركة ما قبل الرّدْف كحركة الميم في قولك : « مال ،
ومعنُ » (2) .

٤ - التوجيه : هو حركة ما قبل الرويِّ المقيد « أى الساكن » كضمة القاف في
قولك « لم يقلُ » (3) .

٥ - المجرى : هو حركة الرويِّ المطلق ؛ أى المتحرك الذى يعقبه ألف ، أو
واو أو ياء ، كحركة اللام في قولك « منزلُ » (4) .

٦ - النفاذ : هو حركة هاء اليوصل الواقعة بعد الرويِّ كفتحة الهاء في قولك
« منارها » (5) .

- (1) من هذا يتبين لنا أن حروف القافية وحركاتها تبدأ من الحرف الذى قبل ألف التأسيس ؛ فالفتحة على الدال تسمى الرّس ، والألف : تأسيس ، والواو : دخيل ، واللام : روى ، والواو الناشئة من إشباع ضمة اللام : وصل .
- (2) أى حركة الميم وهى الفتحة فى « مألُ » .
- (3) أى حركة القاف وهى الضمة فى « لم يقلُ » .
- (4) الحركة فى « منزلُ » هى الضمة ، وتُنطق واوًا عند الإنشاد .
- (5) فى (منارها) : الرّاء : روى ، والهاء وصل ، والألف الموصولة بالهاء : خروج .
أما فتحة الهاء فهى النفاذ ، ولا تنطق إلاّ ممدودة فى إنشاد الشعر .

نظم المبحث الثاني فى حركات القوافى

والحركاتُ ستةٌ كالأحرفُ أولُّها المجرى وحدُّها أعرفُ
هى التى على الروى المطلق وما على الهاء نفاذُ حَقُّقُ
حدوً على ما قبلَ ردْفٍ قد بُنى وما على الدخيلِ إشباعُ سُنِي
وما على ما قبل تأسيسٍ وقعُ رساً يرى - وغير فتحٍ لا يقعُ
وما على ما قبل ذى التقييد يدعى بتوجيهٍ بلا ترديد
* * *

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية ؟

- ما هو الرّسُّ ؟

- ما هو الإشباع ؟

- ما هو الحدو ؟

- ما هو التوجيه ؟

- ما هو المجرى ؟

- ما هو النفاذ ؟

* * *

المبحث الثالث في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقيد

القافية نوعان : مطلقة ومقيدة .

فالمطلقة ما كان رويها متحرّكاً ، فتكون :

- ١ - مؤسسة موصولة بمد نحو : هياكل⁽¹⁾
- ٢ - مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها .
- ٣ - مردوفة موصولة بمد نحو : عمادُ .
- ٤ - مردوفة موصولة بهاء نحو : سواده⁽²⁾
- ٥ - مردوفة موصولة بلين نحو : وحداناً .
- ٦ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو : يمنعُ .
وأما المقيدة ، فتكون : (3)

- ١ - مجردة عن الردف والتأسيس نحو : جمعُ .
- ٢ - مردوفة بالألف نحو : زحامُ ، أو بالواو والياء نحو : نور ، ونير⁽⁴⁾
- ٣ - مؤسسة . نحو : * كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوال⁽⁵⁾ *

(1) في « هياكلُ » اللام : روى ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس ، والواو الناشئة من إشباع ضمة الروى : وصل .

(2) الدال : روى ، وهى موصولة بالهاء ، والألف التى قبلها : ردف .

(3) القافية المقيدة هى التى يكون رويها ساكنة فى « جمع » ساكنة ، ولا ردف قبلها ولا

تأسيس .

(4) زحامُ : قافية مقيدة مردوفة ، فالميم : روى وهو ساكن ، والألف قبلها ردف . أمّا

نُورُ ، فالراء : روى ، وهو ساكن ، والواو قبلها ردف .

(5) القافية هنا مقيدة مردوفة وليست مؤسسة ؛ لأن الروى وهو اللام فى « للزوال »

ساكن ، والألف قبلها هى ردف وليست ألف التأسيس ، حيث إن ألف التأسيس يكون بينها

وبين الروى حرفٌ يسمى الدخيل كما سبق أن عرفنا ، ومثاله قول الأعشى :

نظم المبحث الثالث في أنواع القافية

أنواعها تسعٌ فسَّتْ - مطلقه إذ هي بالها أو بليّن ملحقة
ومع هذا فسواءً أسَّستْ أو أردفتْ أو منهما قد جردتْ
ثم ثلاثٌ بعدها مقيِّده مردوفة ما أسَّستْ مجردة

* * *

أُسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

- ما هي القافية المطلقة ؟ كم أنواع القافية المطلقة ؟
ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة ، والمؤسسة الموصولة بهاء ؟
ما هي القافية المردوفة المجردة ، والمردوفة الموصولة ؟
ما هي القافية المقيدة ؟ كم أنواع القافية المقيدة ؟

* * *

قالت سميية من مدحٍ ست ؟ فقلت : مسروق بن وائل
فاللام هي الروى ، وهي ساكنة ، والهمزة قبلها هي الدخيل ، والألف ألف التأسيس

المبحث الرابع أسماء القافية وحدودها

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهى :

المتكاوس ، والمتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف .

١ - المتكاوس : هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكنى القافية ، كقول

الشاعر :

* قد جبر الدين الإله فجبر * (1)

وكقوله :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلّمهُ إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمهُ

* زلّت به إلى الحضيض قدمهُ *

٢ - المتراكب : هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية قوله « فرج » :

إذا تضايقُ أمرٌ فانتظرِ فرجًا فأضيقُ الأمرُ أدناه إلى الفرج (2)

٣ - المتدارك : هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية كلمة « بر » :

محنُ الفتى يُخبرنَ عن فضلِ الفتى والنارُ مخبرةٌ بفضلِ العنبرِ (3)

(1) قد جبر الـ	لدين الإله	ه فجبر
ه///ه/	ه//ه/ه/	ه////
مفتعلن	مستفعلن	متعلن

البيت من مشطور الرجز ، وتبدأ القافية من آخر التفعيلة الثانية مع التفعيلة الأخيرة

وهى : فجبر « فهى تنتظم أربع متحركات بين آخر ساكنين .

(2) القافية تبدأ من لام « إلى » مع « الفرج » كلها ، وينطق عروضيا : « لَلُ فَرَجِ »

فهى تنتظم ثلاثة متحركات بين آخر ساكنين (ه///ه/) .

(3) القافية هى « عنبر » (ه//ه/) فهى تنتظم متحركين بين آخر ساكنين .

٤ - المتواتر : هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية كالدال في « جود »
من قول الشاعر :

يجود بالنفس إن ضنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ (١)

٥ - المترادف : هو أن يجتمع ساكنان في القافية . وهو خاص بالقوافي
المقيّدة ، كالألف والدال من « جواد » في قول ابن النبيه :

الناسُ للموت كخيال الطرادُ فالسابقُ السابقُ منها الجوادُ (٢)

* * *

نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

بالمتكاسر ادعُ كلَّ قافيه في ساكنيها أربع متواليه
وإن يكن منها ثلاث سمَّها بالمتراكب بشرط ضمَّها
وسمَّها إن كان فيه اثنان متداركًا لا زلتَ في أمان
وإن يفرد ساكنها افترقا فالمتواتر لها اسم ينتقى
وإن رأيت الساكنين اجتماعا بالمترادف ادعها واستمعا

* * *

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسمًا للقافية ؟ ما هي المتكاسر ؟ ما هي قافية المتراكب ؟ والمتدارك ؟
والمتواتر ؟ والمترادف ؟

* * *

(١) ينتهي البيت بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهو « جود (٥ / ٥ /) » والحركة قبل
الردف هي الخذو .

ها الجواد	سابق مند	فالسابق الس
٥٥//٥/	٥///٥/	٥//٥/٥/
فاعلان	مفتعلن	مستفعلن

فالقافية مقيدة مردوفة وهي تنتهي بساكنين ليس بينهما متحرك ، وهذا النوع يسمى
المترادف .

- وهناك نوع من القوافي يُسمى المصمت ، وهي القوافي غير المردوفة التي تنتهي بساكنين
مثل « ينعمن » فالميم والنون ساكنتان .

المبحث الخامس

في عيوب القافية

- عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظُ الرويَّ وحركته المجرى . والآخرُ يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات وتسمى السناد .
- فعيوب الروي ستة : الإكفاء ، والإجازة (وهما يقعان في الروي) ، والإقواء ، والإصراف (وهما يختصان بالمجري) ، والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب) .
- ١ - الإكفاء : هو أن يُؤتَى في البيتين من القصيدة بروي متجانس في المخرج لا في اللفظ نحو « شارح - وشارخ » أو « فارس - وقارص » (1) .
- ٢ - الإجازة : هو الجمع بين رويين مختلفين في المخرج نحو « عبيدٌ وعريقٌ » أو « شاربٌ - وقاتلٌ » (2) .
- ٣ - الإقواء : هو تحريك المجري بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة والضمة في قولك « فوارسٍ - ومدارسٌ » (3) .

(1) مثال هذا قول الراجز :

ما تنقم الحربُ العوان مني
بازل عامين حديث سنِّي
لمثل هذا ولدتنسني أمي

فالنون هي الروي ، وجاء بالميم في الشطر الثالث وهما قريبان في المخرج .
(2) مثال ذلك قول العجير السلولي :

ألا قد أرى إن لم تكن أم مالك بلك يدي أن البقاء قليل
رأى من رقيقه جنفاً وبيعة إذا قام يتناع القلاص ذميم
فقال لخليه ارحلا الرحل إنني بمهلكة والعاقبات تدور

فالروي على الترتيب : اللام والميم والراء . وهي من مخارج متباعدة .
(3) مثال الإقواء قول النابغة وقد تحرك الروي (وهو الدال) بالكسر ثم بالضم في

البيت الثاني :

أمن آل مية رائحٌ أو مغتدي عجلان ذا زاد وغسير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغداف الأسود

٤ - الإصراف : هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضمة في قولك : « قدرُ - وعبرا » والفتحة والكسرة في قولك : « رداءً - وبناء » (1) .

٥ - الإيطاء : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها ، وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو « إنسان » للرجل ، ولناظر العين ، وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات (2) .

٦ - التضمين : هو تعلق ما فيه قافية بأخرى . وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه - ومقبول - إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسر بما بعده .

ومن التضمين المستهجن قولُ النابغة في مديح قوم :
وهم وردوا الجفارَ على تميم وهم أصحاب يوم عكاظِ إني
شهدت لهم مواطنَ صادقات شهدن لهم بصدقِ الودِّ مني
فعلقَ لفظةً « إني » بالبيت الثاني . وهو مردود .

* * *

(1) مثال الإصراف قول الشاعر :

أطعمت جابان حتى امتد معرضه وكاد ينقد لولا أنه ط_____ا

فقل لجابان يت_____ركنا لطينه نومُ الضحى بعد نوم الليل إصرافُ

فالرؤى موصول بالألف في البيت الأول ، وبالواو الناشئة عن إشباع الضمة في الثاني .
(2) الإيطاء : هو تكرار اللفظ الذي يتضمن القافية بنفس المعنى دون فصل بسبعة أبيات

على الأقل كما في قول تميم بن أبي مقبل :

أو كاه_____تزاز رُدني تداوله أيدي الرجال فزادوا مسه لينا

نازعتُ ألبانها لبي بمخترن من الأحاديث حتى أرددن لي لينا

المبحث السادس في السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها وأنواعه خمسة (إثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) :

١ - سناد الردف : وهو أن يكون مردفًا ، وآخر غير مردف كقول بعضهم :

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه (1)
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

٢ - سناد التأسيس : هو أن يكون بيت مؤسسًا ، وآخر غير مؤسس مثل «يتجمل - ويتجامل» (2) .

٣ - سناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين مثل كسرة الهاء وفتحة العين في قولك (مجاهد وتباعد) ، لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة .

٤ - سناد الحذو : وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق ، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك «سند وكد» ، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول) (3) .

(1) البيت لطرفة بن العبد ، والبيت الأول مردوف بالواو ؛ فالصاد هي الروي ، والهاء وصل ، والواو ردف في «توصه» . أما البيت الثاني فالصاد روي في «تعصه» ولا ردف لها .

(2) مثال سناد التأسيس قول الراجز :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى
فخندف هامة هذا العالم

فالقافية في الشطر الأولى لا تأسيس لها ، وفي الثاني مؤسسة .

(3) مثال سناد الحذو قول عمرو بن كلثوم :

ألا هبى بصنحك فاصبحنا ولا تبقى خمور الأندرينا

ثم قال :

كأن متونهن متونٌ غدرٌ تصفُّها الرياحُ إذا جَرِينا

فالراء في (جرينا) مفتوحة وفي (الأندرينا) مكسورة ، فالحذو هنا في اختلاف حركة الحرف

الذي قبل الردف ، وهو عند الهاشمي وآخرين اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق .

٥ - سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد ؛ كفتحة اللام وضممتها في قولك « حَلَمَ حُلْمٌ » .

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب (1)

* * *

نظم المبحث الخامس

في عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة

أما العيوب فهي سَبْعٌ تُذَكَّرُ
وَحَدُّهَا فِي الْمَذْهَبِ الْمَرْضِيِّ
لِفَطْأٍ وَمَعْنَى وَإِذَا الْبَيْتُ افْتَقَرَ
وَحَدُّ الْأَقْوَاءِ اخْتِلَافُ الْمَجْرَى
أَمَّا إِذَا مَا كَانَ الْاِخْتِلَافُ
وَإِنْ بِحَرْفَيْنِ قَرِيبَيْنِ اخْتَلَفَ
أَوْ بَبْعَيْدَيْنِ إِجَارَةٌ وَسِمٌ
رَدْفٌ وَتَأْسِيسٌ وَإِشْبَاعٌ كَذَا
يُضَافُ لِلرَدْفِ إِذَا لَمْ تَرَدِفِ
وَمِثْلُ ذَا يُقَالُ فِيمَا قَدْ تَلَا
أَنْ يَنْتَحِيَ الْإِيطَاءُ وَالتَّضْمِينَا

أولها الإيطاء كما قد قرروا
هو اتحاد كلمتي روي
للثاني فالتضمين يا صاح استقر
بالكسر والضم وقيت الشرا
بالفتح مع سواه فالإصراف
نفس الروي عليه الاكفاء انصرف
أما السناد فهو خمس قد علم
حدو وتوجيه وعلمه خذا
بيتا آتي من بعد بيت مردف
وللمولد أجاز الفضلا
كذا السناد كله يقينا

* * *

(1) مثال سناد التوجيه قول طرفة بن العبد :

نزع الجاهل في مجلسنا فترى المجلس فينا كالحرم

فهي تنضو قبيل الداعي إذا جعل الداعي يخل ويعم

فالراء قبل الروي مفتوحة في « الحرم » ، والعين قبل الروي مضمومة في « يعم » .

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

- إلى كم تنقسم عيوب القافية ؟ كم هي عيوب الروى ؟
ما هو الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف والإيطاء والتضمين ؟
ما هي عيوب السناد ؟ كم ضروبه ؟
ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحدو والتوجيه ؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كل ما خرجَ عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان ، فهو عملُ المولدين الذين رأوا أنَّ حصر الأوزان في هذا العدد يضيق عليهم مجال القول ، وهم يريدون أن يجرى كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لا جدَّ لها . وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ؛ لأن أذواقهم تربت على إلفها ، واعتادت التأثر بها ؛ ثم لأنهم يرون أن كلاماً يوقع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به ؛ وأمرُ الغناء بالشعر العربي مشهورٌ ، ورغبةُ العرب فيه خصوصاً في هذه « المدينة العباسية » أكيدة .

لذلك رأينا أنَّ المولدين لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب ، فأحدثوا أوزاناً أخرى ؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهي : (1) .

(1) المستطيل : وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين - كقول القائل :

لقد هاجَ اشتياقي غريرَ الطرفِ أحورَ أديرَ الصدغِ منه على مسكٍ وعنبرٍ (2) .

(1) تسمى هذه « البحور المهملة » لأنه لم ينظم أحدٌ فيها قصائد كاملة ، فهي مجرد تحريف للأوزان الأصلية . ولو كانت متفقة مع بناء الجملة العربية والكلام العربي لرأينا ولو واحداً من الشعراء ينظم فيها قصيدة واحدة .

(2) لا شك أن الصياغة غير محكمة والصنعة ظاهرة في بناء البيت الذي جاء به مخترعه

من أجل الوزن فقط .

(٢) الممتد : وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

مرتين - كقول القائل :

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرٌ ذُو دَلَالٍ كلما زِدْتُ حَبًّا زَادَ مِني نَفُورًا (1)

(٣) المتوافر : وهو محرف الرمل ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن)

مرتين . ومثاله :

ما وقوفك بالركائب في الطلل ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل (2)

(٤) المتمد : وهو مقلوب المجتث ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن)

مرتين - وقد نظم منه بعض المولدين :

كن لأخلاق التصابي مستمريًا ولأحوال الشباب مُستحليًا

(٥) المنسرد : مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن)

مرتين - وقد نظم منه بعضهم :

على العقل فعولٌ في كل شانٍ ودانٍ كلٌّ من شئتَ أن تُداني

(٦) المطرد : صورةٌ أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن)

مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم :

ما على مُستهامٍ ربيعٍ بالصَّددِ فاشتكى ثم بكاني من الوجدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية ، فقد ذكر أنه نظم على

(1) يظهر على البناء النثرية ، فلا يكاد التلقى أو القارئ يلحظ إيقاعا شعريًا واضحًا .

(2) وزن الأبيات : (فاعلن متفاعلن متفاعلن) في كل شطر وليس ما ذكر الهاشمي ،

ولو قلنا :

ماذا وقوفك بالركائب في الطلل أم ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

ماذا أصابك يا فؤادي بعدهم بل أين صبرك يا فؤادي ما فعل

لأصبح البيتان من بحر الكامل

والملاحظ أن بناء الأبيات غير محكم وتغلب عليه النثرية وتهافت المعنى .

أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ، إذ جَلَسَ يوماً عند قصَّار ، فسمع صوت المدق ،
فحكى وزنه - وهو :

لِلْمَنُونِ دائِراً ت يَدِرْنَ صُروفَها
فقرأها تَتَّقِينَا واحداً فواحداً

فلما انتقد في هذا - قال : أنا أكبر من العروض .

ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم : الفنون السبعة وهي :

السلسلة ، والدوبيت ، والقوما ، والموشح ، والزجل ، والكان وكان ،
والمواليا (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين ، وتبعهم فيها المشارقة) .

(١) فالسلسلة : أجزاءه : (فعلن . فعلاتن . مفعلتن . فعلاتان) . منه :

السحرُ بعينيك ما تحركَ أو جالَ إلا ورماني من الغرام بأوجالَ

يا قامةُ غصنٍ نشأ بروضةٍ إحسانَ أياً هفتَ نسمةً الدلال به مال

(٢) والدوبيت : هو وزنٌ فارسيٌ نسجَ على منواله العرب (1) و« دو »

بالفارسية معناها اثنان : أي أنه مركب من بيتين ، ويسميه الفرسُ الرباعي ، ولعله

لاشتماله على أربعة أشطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها : (فعلن ، متفاعلن ، فعولن ،

فَعْلُن) مرتين - ومنه قول ابن الفارض :

روحي لك يا زائرَ الليلِ فدا يا مؤنسَ وحدتي إذا الليلُ هدا

إن كان فراقنا مع الصبحِ بدأ لا أسفرَ بعد ذلك صُبحُ أبدا

(1) للدوبيت صور كثيرة ، وللدوبيت ديوان كبير نشره الأستاذ كامل مصطفى الشيبى

ونشر الأستاذ كمال ناجى مستدركات على الديوان ، وقدم مجزوءاً للدوبيت مثاله :

يا من هجرت ولا تبالي هل ترجع دولة الوصال

ما أطمعُ يا عذابَ قلبي أن ينعم في هواك بالي

الطرف من الصدود باك والجسم كما ترين بالي

والطر	ف كما عهد	ت صاب	باللو	عه والغرام	بالي
٥/٥/	٥///٥///	٥/٥//	٥/٥/	٥///٥///	٥/٥//
فَعْلُن	متفاعلن	فعولن	فعلن	متفاعلن	فعولن

وهو كما ترى متّحد القوافي في جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثة منها
سُميَ أعرج ، مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أهوى رشاً لى الأسى قد بعثا مَدُّ عاينه تَصْبِرَى ما لبثا
ناديتُ وقد فكَّرتُ فى خلقتِه : سبحانك ما خلقتَ هذا عبثا

(٣) القوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان ،
واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحرُّ قوما) (1) وقد شاع هذا الفن
ونظموا فيه الزهري والخمر والعتاب وسائر الأنواع ، ولغته عامية ملحونة ، ووزنه
(مستفعلن فعلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة » للخليفة الناصر ، وكان يطرب له ، فجعل له
عليه وظيفة كل سنة ، ولما توفى كان ابنه ماهراً فى نظم القوما ، فأراد أن يعرفه
« الخليفة » ليجرى على مفروضه ، فتعذَّر عليه ذلك إلى رمضان ، ثم جمع أتباع
« والده » ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق ، فأصغى
الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد السادات لك بالكرم عادات
أنا ابنُ أبو نُقْطَة تعيش أبويامات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده .

(٤) الموشحات (2) : اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم « مقدم

(1) من نماذج القوما قول صفي الدين الحلبي يمدح صاحب حمامة (العاطل

الحالي : ٣٧) :

لا زال سَعْدُكَ عَيْد دايم وجدك سعييد
ولا برحتَ منهما بكل صوم وعيد
فى الدهر أنت فريد وفى صفاتك وحيد
فالخلقُ شعراً منقَّح وأنت بيتُ القصنيد

(2) عرف ابن سناء الملك الموشح بأنه «كلام منظوم على وزن مخصوص ، وهو يتألف
من ستة أفعال وخمسة أبيات ، ويقال له التام ، وفى الأقل خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له
الأقصر . فالتام ما ابتدئ فيه بالأفعال ، والأقصر ما ابتدئ فيه بالأبيات . والأبيات أجزاء مؤلفة
مفردة أو مركبة ، يلزم فى كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح فى وزنها وعدد

بن معافر « من شعراء الأمير « عبد الله بن محمد المرواني » في أواخر القرن الثالث .
وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ « عبادة القزاز » المتوفى سنة ٤٣٣ هـ
فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشاركة على منواله ، وأوزانه
كثيرة منها (مستفعلن . فاعلن . فعيل) مرتين - مثل :

يا جيرة الأبرق اليمان هل إلى وصلكم سبيل
ومنها - (فاعلاتن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن) مرتين مثل موشحة « ابن
سنة الملك المصري » المتوفى سنة ٦٠٧ هـ :

كللى يا سحب تيجان الربا بالحلى
واجعلنى سوارك منعطف الجدول

(٥) الزجل (١) : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نصبت الموشحات

وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة ، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم
الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل : « صاحب ألف وزن ليس بزجال » . وأول
من اخترعه رجل يقال له « راشد » ولكنه لم يظهر فيه رشاقتة كما أبدع فيه بعده
« ابن قزمان » المتوفى سنة ٥٥٥ هـ - وهو إمام الزجاجين على الإطلاق . ومن
قوله فيه :

= أبياتها لا في قوافيها ، بل يحسن أن يكون لكل بيت قوافٍ مخالفة لقوافي البيت الآخر «
(دار الطراز ص ٢٥)

ويسمى القفل الأول مطلقا ، والقفل أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع
بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزاءها ، ويسمى البيت في الموشحة غصنا ؛ وهو أنسب لأنه
يتألف من عدة أشطار أو أبيات .

ويسمى القفل الأخير الخرجة .

(١) من المشهورين في الزجل في مصر قديما شرف الدين بن أسد . ومن أوزانه :

(قوات الوفيات ٢ / ١٠٠) :

يا مالك الحسن ارفق بالمستهام العليل
حياته قريك ولكن ما يلتقى له سبيل
خدّام حسنك كثير هم سبحان من صورك
وجهك جميل ووجهك صبح ما أزهرك
ياقوت وجوه بثمر ريحان عذارك شريك
كافور خدك وعنبر خالك أهاجوا العليل
بمهجتي يا معيشق وصيـرورتى ذليل

وعریش قام علی دکان بحال رواق
 وأسد ابتلع ثعبان فی غُلظ ساق
 وفتح فمؤ بحال إنسان فیهِ الفواق
 وانطلق یجری علی الصفاح ولقی الصباح

(٦) الکان وکان : نَظْمٌ اخترعه البغدادیون ، وسمی بذلك لأنهم لم ینظموا

فیهِ سوى الحكایات والخرافات .

فكان قائله یحكى ما كان ، حتى ظهر « الإمام الجوزی » والواعظ « شمس الدين » فنظما منه الحكمَ والمواعظ ، ویصاغ معرب بعض الألفاظ علی وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة - (ساكنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله :

قم يا مقصرٌ تضرعٌ قبل أن یقولوا كان وكان
 للبرِّ تجرى الجوارى فی البحرِ كالأعلام (1)

(٧) الموالیا : هو من الفنون التي لا یلزم فیها مراعاة قوانین العربية ، وهو من

بحر البسيط ، لولا أن له أضرباً تخرجه عنه .

وقد ذكروا فی سبب نشأته أن « الرشید » لما نكبَّ (البرامكة) أمر الأیُّرئوًا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تشد وتقول : یا موالیا ، لیكون ذلك منجاةً لها من الرشید ؛ لأنها لا ترثیهم بالشعر المنهى عنه .

والموالیا فی الاصطلاح ثلاثة أنواع :

رباعی : وهو ما كان أشطرُ بیته مصرعه ، مثل قول جارية البرامكة :

(1) من نماذج الکان وکان قول شمس الدين الكوفی :

إلی من غفل وتوانی الركب فاتك صحبتہ
 وفی الدجی حدًا بهم الحادی وحث النوق
 حث المطایا لعلك بمن تقدم تلحق
 من لا یحث المطایا لا یلحق المعشوق

(الكشكول ١ / ١١٥)

يا دَارُ أَيْنَ الْمَلُوكِ أَيْنَ الْفُـرْسِ أَيْنَ الَّذِينَ رَعَوْهَا بِالْقِنَا والترس
قالت تراهم رِمَمَ تَحْتِ الْأَرْضِ الدُّرْسِ سَكُوتٌ بَعْدَ الْفِصَاحَةِ أَلَسْتَهُمْ نُحْرُسُ
وأعرج : وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية ، مثل قول بعضهم في

الوعظ :

يا عبد إِبْكِي عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي وَنُوحِ هَمٌّ فَيَنْ جُدُودِكَ أَبُوكَ أَدَمَ وَبِعْدَهُ نُوحِ
دُنْيَا غُرُورُهُ نَجِي لَكَ فِي صِفَةِ مَرْكَبِ تَرْمِي حُمُولَهَا عَلَى شَطِّ الْبَحُورِ وَتُرُوحِ
ونعماني - مثل قول بعضهم :

الْأَهْيَفَ الَّذِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ جَارِحِنَا بِيَدِهِ سَقَانَا الطَّلَا لَيْلًا وَجَا رَحْنَا
رَمَشَ رَمَى سَهْمٍ قَطَّعَ بِهِ جِسَارِحِنَا آهَيْنَ عَلَى لَوْعَتِي فِي الْخَبِّ يَا وَعْدِي
هَجَرُهُ كَوَانِي وَخَيْرَنِي عَلَى وَعْدِي يَا خَلِّ وَاصِلٌ وَوَافِي بِالْمَنَى وَعَدِي
مِنْ حَرِّ هَجْرِكَ وَمِنْ نَارِ الْجَوَى رُحْنَا

* * *

الإفلات من قيود القافية

إن الذى دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيق الأوزان فى الشعر العربى) ، قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ؛ ذلك بأن الشعر العربى إذ زاد المقول فيه على بيت واحد ، وجب أن يتحد مع الأصل فى الوزن والقافية . ولم يُعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر فى معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد ، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً ، منع ما اشترطوا فى هذه الأواخر من شروط ، ومجموعها هو علم القوافى . حَقّاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية ؛ فأكثر اللغات يكفى فيها شرط الوزن ، مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً .

ولكننا ننظر إلى العربية فى سابق عهودها ، فتجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية ، وكان أكثر كلام العرب شعراً ، ولم يعرف أن أحداً منهم شكاً من ذلك أو تبرم به أو حاول الخروج عليه ، لا فى جاهلية ولا إسلام . حتى كان العصر العباسى . . .

فإذا كان بعض الشعراء فى العصر العباسى قد تبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفور إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها ليست كما ظنوا قيود منع وإرهاق ، ولكنها حِجْرُ زينة ، ومعاهدُ رشاقة ، ونظام ، كأنه نظام فريد ، لا يحسن إلا إذا روعى فيه التناسق والتناظر .

ومن أمثلة هذه المحاولة المُرزية بقدر الشعر ؛ ما أورده القاضى « أبو بكر الباقلى » فى كتابه (الإعجاز) من قول بعضهم :

رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشَدُّ كَفَى بَعْرِى صَحْبِيَّةً
تَسْكَا مِنِّى بِالْوَدِّ وَلَا أَحْسِبُهُ يَزْهَدُ فِى ذَى أَمَلٍ

ولكن هذا الناقع لم يجد من يتابعه ؛ لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه .

● ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه « المزدوج » ؛ وهو أن يؤتى بيتين من مشطور أى بحر مقفيين ، وبعدهما غيرهما بقافية أخرى ، وهكذا . وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فى نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط ، لسهولة الحفظ ، وحرّموا هذا النوع أن يسمى « قصيدة » مهما طال ؛ وأول من نظم فيه (بشّار - وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء . ومن مزدوجة لأبى العتاهية فى الحكم ، وقد سمّاها ذات الأمثال ، وله فيها أربعة آلاف مثل ، قوله :

حَسْبُكَ مَا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ	ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ
الفقرُ فيما جاوزَ الكفافا	من اتقى الله رجلاً وخافاً
هى المقاديرُ فلمنى أو فذراً	إن كنتُ أخطأتُ فما أخطأ القدرُ
لكلُّ ما يؤذى وإن قلَّ ألم	ما أطولَ الليلَ على من لم يتم
ما انتفع المرءُ بمثل عقله	وخيرُ ذخرِ المرءِ حسنُ فعله
من جعلَ المنامَ عيناً هلكا	مبلغك الشرَّ كباغيه لكا
ما عيشُ من آفتهُ بقساؤه	نخصَّ عيشاً كـلـه فناؤه
ما زالت الدنيا لنا دار أذى	مزدوجة الصفو بأنواع القذى
من لك بالمحض وليس محض	يخبثُ بعضُ ويطيبُ بعضُ
إن الشبابَ حجة التصايبى	روائحُ الجنة فى الشباب

ومن هذا النوع « ألفية بن مالك » وما على شاكلتها من متون العلوم .

● وما استحدثوه فى القافية أيضاً نوعٌ يسمى « المُسمط » وهو أن يبتدئ الشاعر بيت مصرع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة من غير قافيته ، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به - وهكذا إلى آخر القصيدة . وقد نسبوا إلى « امرئ القيس » قوله من هذا النوع :

توهمتُ من هند معالمِ أطلال	عفاهنَّ طولُ الدهرِ فى الزمن الخالى
مرايعُ من هند خلَّتْ ومصائف	يصيحُ بمغناها صدى وعواذف
وغيرها هوجُ الرياحِ العواصف	وكلُّ مسيفٍ ثم آخرُ رادف

بأسحَم من نوءِ السَّمَاكِينِ هَطَّال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مُصرَع ، مثل قول بعضهم :

غزالٌ هاجَ لى شجنا فَمِتْ مُكابداً حزنا
عميدَ القلبِ مرْتَهنا يذْكرُ اللّهُوَ والطَّرَبُ
سَبَتْنى ظيبيّةً عطلٌ كأنَّ رُضابها عسلٌ
ينوءُ بِخِصْرِها كِفْلٌ ثَقيلٌ روادفِ الحقبِ (١)

كذلك أحدثوا فيها المُخَمَّسَ : وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد ، وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى ، ويتحدّد القسيم الخامس مع الخامس من الأولى في القافية - كقول الشاعر :

ورقيبٌ يُرَدِّدُ اللَّحْظَ رَدًّا ليس يرضى سوى ازديادى بَعْدًا
ساحرَ الطَّرْفِ مُذْجَنى الحُدِّ وَرَدًا إن يوماً لناظرى قد تبدى
فتملّى من حُسْنِه تكحيلًا
وتصدى من فُحْشِه فى استباق يمنع اللحظَ من جَنى واعتناق
أياسَ العينِ من لحاظِ اعتناق قال جفنى لصنوه : لا تلاقى
إنَّ بينى وبين لُقياك ميلا

* * *

(١) انظر العمدة لابن شيق (١٧٩/١) .

من نماذج المسطحات قول خالد القناس :

لقد نكرت عيني منازلَ جيران كأسطار رِق ناهج خلق فانى
توهمتُها بعدَ عشرين حجوةً فما أستبين الدهر إلا بعرفان
فقلتُ لها حُييت يا دارُ جِبرتى أبينى لِنسا أنى تبدد إخوانى
وأى بلادٍ بَعْدَ رُبْعك حالِفوا فإن فؤادى عند ظبية جيرانى
وما نطقتُ واستعجمتُ حينَ كلمتُ وما رجعتُ قولاً وما إن ترممتُ
وكان شفاىى عندها لو تكلمتُ إلى ولو كانت أشبارتُ وسلّمتُ
ولكنّها ضنّتُ علىّ بتبيان

خواطر فى فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئاتٌ وصورٌ خاصة تطرأ عليه ، وقد اخترع أكثرها المولِّدون لغايات شتى ، وأغراض مناسبات أخرى .
وهذه الفنون على ثلاثة أقسام :

- قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها ، لا يُخلُّ بأوزانها البتة .
- وقسمٌ يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية .
- والقسم الأخير يكتفى بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامَّة .

* * *

القسم الأول

فى فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهى سبعة : لزوم ما لا يلزم ، والتفويف ، والتسميط ، والإجازة ،
والتشطير ، والتخميس ، والتصريع .

(1)

لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم : هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الروى وليس هو بلازم :
كلزوم الراء من قول صفى الدين الحلى (1):

يا سادة مَدُّ سَمِعَتْ عَنْ بَابِهِمْ قَدَمِي زَلَّتْ وَضَاقَتْ بِي الْأَمْصَارُ وَالطَّرْقُ
ودوحة الشعرِ مَدُّ فَارَقَتْ مَجْدَكُمْ قَدْ أَصْبَحَتْ بِهَجْرِ الْهَجْرِ تَحْتَرِقُ
قد حارب الصبر والسلوان بعدكم قَلْبِي وَصَالِحِ طَرْفِي الدَّمْعُ وَالْأَرْقُ

(2)

التفويف

التفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمكان شتى من المديح وما سواه فى جملة من
الكلام مفصلة عن الأخرى مع تساوى الجمل فى الوزن - كقول البديع الهمداني
(والشاهد فى البيت الثانى) :

يَكَادُ يَحْكِيكَ صَوْبُ الْغَيْثِ بِمَسْكَبًا لَوْ كَانَ طَلَقَ الْمُحْيَا يُمَطِّرُ الذَّهَبَا

(1) التزم الشاعر هنا الراء مع القاف . فالقاف هو الروى وهى الحرف الذى يجب على
الشاعر التزامه ، لكن الشاعر زاد على ذلك الراء فالتزم ما لا يلزم .
وهذه الفنون تتصل بعلم البديع ، ومنها ما هو من المحسنات اللفظية ، ومنها ما هو من
المحسنات المعنوية .

والدهر لو لم يخن ، والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذب
وكقول علي بن المقري :

يا ابن الملوك الألي شادوا ممالكهم بسلة البيض والخيطية السلب
ارفع وضع واعتزم وانقع وضرب وصل واقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب

(٣)

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين - هو أن يقسم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية
مقفاة على غير روى القافية - كقول امرئ القيس :

وحرب وردت وثغر سددت وعلج شددت عليه الجبالا (1)
وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح :

ويحك يا نفس احرصي علي ارتياد المخلص
وطاوعي واخلصي واسمعي النصيح وعي

(٤)

الإجازة

٤ - الإجازة : أن يأتي شاعر بشطر بيت ، أو بيت تام ، فينظم شاعر آخر في
وزنه ومعناه ما يكون به تمامه . مثال ذلك ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة
من الشعراء : أجزوا قولني : (عذب الماء وطابا) فقال أبو العتاهية من فوره : (حبذا
الماء شرابا) .

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر ، وكان قد سمع قينة تغني :

(1) تكرار ذلك عند بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين كالخنساء ، ونظام البيت يشبه
المربعة يمكن كتابته على هذا النحو :

سددت	ونهج	وردت	وحرب
حبالا	عليه ال	شددت	وعلج
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فعلولن	فعلولن	فعلولن	فعلولن

فكل شطر يتركب من : فعلولن فعلولن ، وهو مشطور المتقارب .

أناسٌ مضوا كانوا إذا ذُكِرَ الألى مضوا قبلهم صلُّوا عليهم وسلّموا
فقال أحمد مجيزاً :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا أقمنا قليلاً بعدهم وتقدموا

(٥)

التشطير

التشطير : هو أن يعتمد الشاعرُ إلى أبياتٍ لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عجزاً لصدر ، وصدرًا لعجز . مثال التشطير قول عبد الغنى النابلسي
مصدرًا ومُعجّزًا هذين البيتين :

رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبرةٍ لمن هو في علم الحقيقة راقى
شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنفّضى وتنفنى جميعاً والمحرّكُ باقى
تشطيرها :

(رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبرةً) يلوح بها معنى الكلام لأحد آقى
وفي كلِّ موجودٍ على الحقِّ آيةٌ (لمن هو في علم الحقيقة راقى)
(شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنفّضى) وليس لها مما قضى الله من وآقى
لها حرّكاتٌ ثم يبدو سكونها (وتنفنى جميعاً والمحرّكُ باقى)

(٦)

التخميس

التخميس : هو أن يقدم الشاعرُ على البيت من شعر غيره ثلاثة أشرط على قافية الشطر الأول . فتصير خمسة أشرط ، ولذلك سمي تخميساً . قال أحد الشعراء
مخمساً أبيات أبي الفرج الساوى :

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا مَعَ بَنِيهَا وَطَلَّقَهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا
 أَلَمْ يُنَبِّئِكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا (هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِيهَا)
 (حَذَارُ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي)
 فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
 وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ (فَلَا يَغْرُرْكُمْ مِنْ ابْتِسَامِ)

(فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مَبْكِي) (1)

(٧)

(2) التصريح

التصريح : هو أن يكون للبيت فما فوق قافيتان ، مع وزن مختلفين من أوزان العروض . بحيث يصح المعنى حالاً انفراداً أحدهما عن الآخر - كقول الحريري من الكامل :

(١) أبيات السأوى هي الشطر الرابع والخامس ، وبهذا يكون الشطر الثاني من القصيدة الأصلية هو اللازمة التي تتكرر بنفس القافية فى الخمسة .
 والمخمسة تبنى على أشطار خمسة مع تكرار هذه الأشطار ، وقد تتحد كلها فى بيتها وتختلف عما يليها من أشطار خمسة ، أو يتفق الشطر الخامس فقط مع نظائره فى القافية وتتفق كل أربعة أشطار مع بعضها وتختلف عن نظائرها فى القافية .
 (٢) استخدم اصطلاح التصريح بمعنى جعل العروض مفعلة تقفية الضرب ، أما أن يكون للبيت قافيتان مع وزن من أوزان العروض ، فهو يسمى التزام واشتهر بالتوهم ، قال ابن أبى الأصبغ المصرى : « التوهم هو أن يبنى الشاعر البيت على قافيتين إذا اقتصر على إحداهما كان البيت له وزن ، وإن كمله كله على القافية الأخرى كان له وزن آخر ، وتكون القافيتان متماثلتين أو مختلفتين » (تحرير التحرير ص ٥٢٢) وقد استشهد بأبيات الحريري ، وكذلك بقول الأخطل :

وإذا الرياح مع العشي تناوشتُ هُدجَ الرئال / تكبهنَّ شمالاً

ألفيتنا نُقْرِى الغيظَ لطيفنا قبل القتال / ونقتل الأبطالاً

فالقافية الأولى عند الرئال والقتال ، ويكون الوزن من مجزوء الكامل ، أما مع تمام

يا مخاطب الدنيا الدنية إنها دار متى ما أضحكمت في يومها
شرك الردى وقرارة الأكدان ابكت غداً نأ لها من دار
فإذا حطف آخرهما يصيران من مهزوم الكامل :

يا مخاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى
دار متى ما أضحكمت في يومها ابكت غداً

تقول صني الدين الحلبي :
قوم بهم تجلى الكرب ومنهم
يرجى الجدى إن ضمت الأتراء
فنداهم قبل السؤال وجودهم
قبل الندى وكذلك الكياماء

* * *

القسم الثاني

في فنون الشعر العربي الخارجة على وزن أو تركيب

البحور الستة عشر السابقة

وهي فنان

الفن الأول - الموشح

إن أصل الموشحات أغان ، وأول من قالها أولاد « النجار الحجازي » وهم متوجهون من المدينة المنورة ، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ، عليه السلام ، وبأيديهم الدفوف ، وأول ما قالوا :

أشرفت أنوار أحمد وأختفت منها البدور
يا محمد يا مجدد أنت نور فوق نور

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ، ونخص من بينهم «مقدم بن معافر» في القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه «عبادة القزاز» شاعر «المعتصم بن صمادخ» في القرن الرابع ، وهذبه «القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٨ - ١٢١٢ م (1).

(1) إليك مثال للموشحة وهي لابن زهر الأندلسي (عيون الأبناء ٢ / ٦٨) وهي تتكون من أقفال وأبيات تسمى الأغصان :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوتك وإن لم تسمع (مطلع قفل)

وتنديم همت في غرته

(بيت غصن)

وشربت الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق إليه واتكسى وسقاني أربعاً في أربع (قفل)

غصن بان من حيث استوى

(بيت غصن)

بات من يهواه من فرط الجوى

شافق الأحياء موهون القوى

كلما ذكر في البين بكسى ما له ييكى بما لم يقع (قفل)

ليس لى صر ولا لى جلد

(بيت غصن)

ياقومسى عذبوا واجتهدوا

انكروا شكراى مما أجسد

مثل حالى حقه ان يشكى كمد اليأس وذل الطامع (قفل)

الفن الثاني - الدوبيت

إن وزن هذا الفن نُقل من الفارسية إلى اللغة العربية ، ولفظ « ذوبيت » هي كلمة من كلمتين؛ معنى الأولى منهما اثنان ، وثانيتها هي بمعناها العربي ، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أى معنى يريد الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً . وله خمسة أنواع :

أولها الرباعي المعرج . ومثاله :

يا مَنْ هَجَا لِلحَبِّ عَمْدًا وَسَلَا ورمَاهُ عَلَى اللَّطَى قَتِيلًا وَسَلَا
ما القَوْلُ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ قَتَلْتِهِ يَا قَاتِلَهُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلَا

على وزن « فعلن » بسكون العين ، « متفاعلن » بتحريك التاء ، « فعولن فعلن » بتحريك العين ، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في القافية ، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة .

وثانيها الرباعي الخالص . ومثاله :

أهْوَى رَشَاءً بِلحْظِهِ كَلَّمْنَا رَمَزًا وَيَسِيفَ لِحْظِهِ كَلَّمْنَا
لو كَانَ مِنَ الغَرَامِ قَدْ سَلَّمْنَا مَا كَانَ لَهُ بِيَدِهِ سَلَّمْنَا
ويشترط فيه أن يكون شطرا كل بيتٍ مختومين بكلمتين بينهما الجناس .

ما لعيني عشيت بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمر
وإذا ما شئت فاسمع خبري
شقيت عيناى من طول البكى وبكى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي (قفل)
كبد حرى ودمع يكف
يعرف الذنب ولا يعترف (بيت غصن)
أيها المعرض عما أصف

قد نما حبك عندى وركا لا يظن الحب أنى مدعى (قفل)

والملاحظ أن القفل الأول يسمى مطلقاً ، والقفل الأخير يسمى خرجة ، كما أن قافية الأغصان تتفق فيما بينهما وتختلف عن غيرها من الأغصان ، وإن كانت تتحد في الوزن والأشطار ، أما الأفعال فهي تتفق في الوزن وعدد الأشطار .

ثالثها الرباعي المُنطق ، ومثاله :

قد قدَّ مهجتي غرامى ونَشَرُ والقَلْبُ مَلِكٌ

من كان يراك قال ما أنت بشر بل أنت ملكٌ

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن ، والثاني مركب من فعلين بسكون العين والنون ، و « فعلين » بتحريك العين وسكون التون ، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره .

ورابعها الرباعي المرفَّل ، ومثاله :

بدرٌ إذا رآته شمسُ الأفقِ كَسَفَتْ وَرَقِي فِي يَوْمِ أَحَدِ

عَوَّذْتُ جَمَالَهُ بِرَبِّ الْفَلْقِ وَبِمَا خَلَقَ مِنْ كُلِّ أَحَدِ

ويشترط فيه الوزن الرباعي المنطق السابق مع اشتراط الجناس ، وأن يكون له جزءٌ ثالثٌ فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات .

وخامسها الرباعي المردوف ، ومثاله :

يا مرسلًا للأنامِ جاهًا وحمى ها أنت لنا عزًا وهُدَى في أىِّ مدد

يا أفضلَ من مَشَى بأرضٍ وسما يا شافعًا في الحشرِ غدًا غوثًا ومدد

ويشترط فيه ما يُشترط في سابقه ، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزءٍ رابع ، فيكون كلُّ بيت مركباً من أربع فقرات .

* * *

القسم الثالث في فنون الشعر الجارية على السنة العامة

وهي أربعة: الزجل، المواليا، والكان وكان، والقوما .

الفن الأول - الزجل :

قال ابن خلدون : « لما شاع التوشيح في أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور سلامته ، وتبنيق كلامه ، وتصريع أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً ! فاستحدثوا فنّاً سموه « بالزجل » ، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد ، فجاءونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستجبية ، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول » .

وقال المحببي في « خلاصة الأثر » : « الزجل في اللغة : الصوت ، وسمى زجلاً لأنه يلتدُّ به ، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يُعْنَى وَيُصَوَّت ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة أتبعوا النغم دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزجل ، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار :

التبصر في الأمور كله مكاسب	وشواهد الحال بتحسينه أدله
والنصيحة بثها في الخلق واجب	والرجوع للحق دين في كل مله
ون بميزان الفكر جوهر وجودك	واعتبر في نشأتك معنى الأخوه
كلنا من نفس واحدة قد خلقنا	والتفاوت في العقول لا في البؤه
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها	وعقول يمكن تعبى بالعبوه
والمربى المعرفة والعقل قابل	والجهاله في بني الإنسان مخله
والنصيحة بثها . . . (دور)	

اجتهادك في العمل سهر المعارف والمعارف سهر تُخطب به المعالي
والأمور يمكن تحي صدقه ولكن طالع الصدفة كمان له برج على
اجتهاد في الزرع تحصد ما زرعته وبضاع البحر فحوض لاجل اللآلى
واطلب المحبوب وإن عاقت زمانك عن وصاله انهخذ للوصل وصلته
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل ملك

دور

هيئة الناس في الوجود هيئة تطالبك باندخول فيها وكونك عضو منها
ما خلقتنا عن غير حسي نقضى عمرنا في لهو يخلى اخر منها
لا تبع عاجل بأجل ما ضمنتها واغتم الفرصه وبع شينها بزينها
لا تسرف بنهك وقتك وتصبح مضحكه للناس بحاله مضحكه
والنصيحة بثها (دور)

اطلب العلم الشريف واخدم رجاله واصحب اهل المعرفة واهل النشاط
اتخذ صنعه وكل من كسب يندك لا تكون كمالاً على اكناف الأراميل
والسؤال لو كنت تاخذ ملك كسرى فيه ذبيح بروضه واسمه امر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيك وخلق أعضاءك لشغلها بنفسك
والنصيحة بثها (دور)

الوطن حبه من الإيمان ويلزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للمصنوع حبه الوطن كونه يسلم لوكلى أمره ويتقى في انتباهه
من أجل يتربى ويتعلم ويحرف كل أشياء في الكبر فيها رشاده
يلتقيه بعدين أبوه يقضى مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خلقه
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل ملك

دور

والكبير حبه بلاده بذل روحه بل وبذل المسال وما فيه المنافع

من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تجاره أو فلاحه أو مزارع
من الأمور اللى لنفس الحر ذله

القراءة والكتابه وكل حاجه
لا يكون خبيله من أولاد السداجه
ما يلاقى غير أمور أهل السماجيه
بدر مُشْرِق بِالْكَمَالِ بَيْنَ الْأَهْلِهِ

فى وظيفة عال وله رتبه سميّه
والرياضة واللغات الأجنبية
فى جهات شتى وتظهر له المزيه
ورجال بلجهل قد صارت أذله

لَحَسَنَ التَّقْلِيدِ عَلَيْكَ يَحْكُمُ بِأَشْيِهِ
والأمور تعطل وكانت قبل ماشيه
والمذمه فى قبيح العرض فاشيه
أو مع البطال ومن مشيه لِعَلَّه
والرجوع للحق دين فى كل مله

(دور)

حيث تظهر أنها منه نصيحه
منتهى الأفكار واختار المليه
لا تقبل له إنها منك قبيحه

تجتهد فى كل حاجة تكون مفيدة
أو تأليف تنتفع منها الأهالى
أو سياسه فى رئاسه لمنع أشيا
والنصيحة بثها (دور)

كل واحد يلزمه لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربى
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه
ثالثاً من كون طلع له نجل بعده
والنصيحة بثها (دور)

(العجب لما يشوف مره ابن صاحبه)
عندها يعرف مقام العلم واهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزه
والنصيحة بثها (دور)

أترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تأخذ الدين بالربا وتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تذك
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحه بثها فى الخلق واجب

استمع قول النصيح واقبل نصيحته
شاور الناس فى الأمور وافرز بعقلك
والقط الحكمه ولو من فم كافر

واخدم الروح خدمة الجسم المدرج
والنصيحة بثها (دور)

والديون فوق رأسها قدر الجيوشى
وكمات أهل الديون ما يرحموشى
يترفتُ والناس كمان ما تخدموشى
وإن مشى يمشى بكآبه وبمذله
والنصيحة بثها (دور)

يا سلام لما ييجى مرة المداين
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ
يندره بالحجز وإلا يشك غيرها
ما يلاقى له خلاص غير وضع اسمه
والنصيحة بثها فى الخلق واجب
(دور)

يا سلام لما تشوف مرة مفلس
يلتقيه صحبه يزوغ منه ويهرب
دا ادخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم
والنصيحة بثها (دور)

الديون بالليل هموم تعيبى وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه
يورث البغضاء ويوقع فى التغابن
كلنا يلزم تكون بيننا محاسبه
والنصيحة بثها (دور)

يلزم الناس كلهم يمشوا بحاله
في مساعى الخير لهم سيره حميده
ليه أنا ما مشيش بحاله ترتضيها
الزمان يا ما بيورى الناس عجائب
والنصيحه بثها فى الخلق واجب
طيبه والكل يقوا شخص واحد
والمساعده والمعاونه والتعااضد
كل إخوانى وأبقى لهم مساعد
تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
والرجوع للحق دين فى كل مله

(دور)

ليه أنا أنكر على ذى الفضل فضله
البرابره يكرموا ذا الفضل منهم
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه
البرابره تعرف النفع العمومى
والنصيحه بثها فى الخلق واجب
وأرى ذم ابن جنسى فرض عين
ومحمد يندهو له محمدين
والواحد ينكرم له ألف عين
وترى النفع النصيحه والمعامله
والرجوع للحق دين فى كل مله

* * *

الفن الثاني - المواليا (١)

المواليا : هو فن من فنون الشعر وُضِعَ للغناء - قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم «يا مولى» وبالجمع «مؤالياً» فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه ، وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قولٌ جارياً من إماء البرامكة ترثيهم :

يا دارُ أين ملوكُ الفُرسِ أين الفُرسِ أين الذينَ حَمَّوها بالقنسا والتُرسِ
قالت تراهم رَمَمَ تحت الأراضى الدُرسِ خفوتِ بعد الفصاحة أَلستهم خُرسِ
وتركيب المواليا على الغالب من البيتين ؛ تختتم أشطرهما الأربعة بِرَوِيٍّ واحدٍ ،
أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهي :
«فاعلن فعْلن وفعْلان» لكنه كثيراً ما تسكن في الحشو أو آخر الألفاظ ، ويدخل فيه
من كلام العامة . ومثال المواليا :

يا عارف الله لا تغفل عن الوهَّابِ فإنه ربُّك هو المعطى حَضَرَ أو غاب
والقلب يقلب سريعاً يشبه الدولارِ إياك والبرد يدخل من شقوق الباب
ومنه قول الحَلِّيِّ :

من قال جودة كغرفك والحيا مثلين أخطأ القياس وفي قوله جَمَعَ ضديين
ما جُدَّتْ إلا وثغرك مبتسم يا زين وذاك ما جاد إلا وهو باكسى العين

* * *

(١) قال صفى الدين الحَلِّيُّ : المواليا له فن واحد وأربع قوافٍ على روى واحد ، ومخترعوه أهل واسط ، وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين ، وفقوا بين كل منها بقافية منها وسموا الأربعة صوتاً ، ومنهم من يسميهم بيتين على الأصل « العاطل الحالى ص ١٠٥)

الفن الثالث - الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على السنة العامة . قال الأبيهي في كتابه (المستطرف) ، والمحبي في (خلاصة الأثر) : « الكان وكان نَظْمٌ واحدٌ وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني » ولا تكون قافيته إلا مردوفة ، وأجزاؤه المعهودة هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ فاعلان

وأول من اخترعه البغداديون ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الأحاديث التي لا يُعْتَنَى بها . ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد - كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي - المواعظ والحكم وغير ذلك من المعاني ؛ كقوله :

يا قاسى القلب ما لك تسمع وما عندك خبر
أفنيت مالك وحالك فى كل ما لا ينفك
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشغول
ويحك تَنَبَّهْ يا فتى وافهم مقالى واستمع
ومن حرارة وعظى قد لابت الأحجار
ليتك على ذى الحاله تطلع عن الإصرار
فكيف يا متخلف تُحَسِّبُ من الحضَّار
يفى المجالس محاسن تُحجِّبُ عن الأبصار
وكيف تغرب عنه غوامض الأسرار
يحصى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه
تلتوت قولى ونصحي لمن تدبر واستمع

* * *

الغن الرابع - القوما

القوما : هو أحد فنون المولدين : وله وزنان :

الأول مركب من أربعة أفعال : ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزناً - وهو مُهْمَلٌ بغير قافية .

والثاني من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية ، فيكون القُفْلُ الأول منها أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث .

ودونك مثلاً نظمه الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء ليسحَّرَ به في رمضان :

لا زال سعدك حديدٌ دائمٌ وجدكٌ سعيدٌ ولا برحتَ مُهنأً بكلِ صومٍ وعيدٍ
في الدهرِ أنتَ الفريدُ وفي صفاتك وحيدٌ والخلقُ شعراً منقحٌ وأنتَ بيتُ القصيدِ
يا مَنْ جنابه شديدٌ ولطفُ رأيه سعيدٌ ومن يلاقى الشديدَ بقلبٍ مثلِ الحديدِ
لا زلتَ في التأيدِ في الصومِ والتعبيدِ ولا برحتَ مُهنئاً بكلِ عامٍ جديدِ
نحنُ للذكرِ نُشيدُ بقولنا والنشيدُ ونبعتُ أوصافَ مدحكِ على خيولِ البريدِ
ظلكِ علينا مديدٌ ما فوقِ جودكِ مزيدٌ وكم غمرتِ بفضلكِ قريبنا والبعيدِ
لا زلتَ في كلِ عيدٍ تحظى بجدِ سعيدِ عمركِ طويلٌ وقدركِ وافرٌ وظلكِ قديدِ
لا زالَ قدركِ مجيدٌ وظلِ جودكِ مديدِ ولا برحتَ موفئاً كَمَا يوفى الوليدِ
ما زالَ بركُ يزيدِ على أقلِّ العبيدِ وما برحَ جودُكِ ففكنا كحبلِ الوريدِ
لا زالَ بركُ مزيدٍ دائمٍ وبأسكِ شديدِ ولا عدُّنا نوالكِ في يومِ فطرٍ وعيدِ

(تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه)

مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - الإرشاد الشافي ، الدمنهورى ، مكتبة الخلبى بمصر ١٩٥٧ .
- ٢ - الأصمعياء ، الأصمعى ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م .
- ٣ - الاقناع فى العروض والقوافى ، الصاحب بن عباد ، تحقيق د . ابراهيم الادكاوى مصر ١٩٨٧ م .
- ٤ - البارغ فى علم العروض ، ابن القطاع ، ت . د . أحمد عبد الدايم بمصر ١٩٨٩ .
- ٥ - تحرير التحرير فى صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، ابن أبى الاصبع تحقيق د . حفنى شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .
- ٦ - دار الطراز فى عمل الموشحات ، ابن سناء الملك ، تحقيق جودت الركابى ، دمشق ١٩٤٩ م .
- ٧ - ديوان أبى الأسود الدؤلى .
- ٨ - ديوان الأعشى ، تحقيق د . محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ١٩٦٣ .
- ٩ - ديوان الأخطل ، صنعة السكرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق العربية بيروت ١٩٧٩ .
- ١٠ - ديوان الخطيئة ، تحقيق ، د . نعمان طه ، مكتبة الخانجى بمصر ١٩٨٧ .
- ١١ - ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر بمصر .
- ١٢ - ديوان زهير بن أبى سلمى ، الدار القومية بمصر .
- ١٣ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د . أحمد الحوفى .
- ١٤ - ديوان العباس بن الأحنف .
- ١٥ - ديوان ابن عبد ربّه ، تحقيق وجمع د . محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩ .

- ١٦ - ديوان عدى بن زيد ، محمد جيار المعيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- ١٧ - ديوان عنتر بن شداد ، تحقيق محمد سعيد ، المكتب الإسلامى
بيروت .
- ١٨ - ديوان امرئ القيس ، جمع حسن السندوبى ، مكتبة الثقافة ، بيروت
١٩٨٢ م .
- ١٩ - ديوان ابن المعتز العباسى ، تحقيق محمد بديع ، دار المعارف بمصر
١٩٧٨ م .
- ٢٠ - ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد الغزالى ، دار الكتاب العربى بيروت
١٩٨٤ م .
- ٢١ - السيرة النبوية ، ابن هشام ، دار المنار بمصر ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - ضرورة الشعر ، السيرافى ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار النهضة
العربية بيروت ١٩٨٥ م .
- ٢٣ - عروض الورقة ، الجوهرى ، تحقيق محمد العلمى ، دار الثقافة ، الدار
البيضاء ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - العاقل الحالى والمرخص الغالى صفى الدين الحلّى ، تحقيق د. حسين
نصار الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨١ .
- ٢٥ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيروانى ، صححه
محمد محبى الدين ، دار الجليل بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢٦ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ابن أبى أصيبعة ، تحقيق نزار رضا
مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م .
- ٢٧ - العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، الدمامينى ، تحقيق الحسانى حسن
مطبعة المدنى ١٩٧٣ م .
- ٢٨ - فوات الوفيات ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٩٥ م .
- ٢٩ - القسطاس فى علم العروض ، الزمخشرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ،
المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٧ .
- ٣٠ - كتاب العروض ، الأنخفش ، تحقيق د. أحمد عبد الدايم .

- ٣١ - كتاب العروض ، ابن جنى ، تحقيق د. محمد الهيب ، الكويت .
- ٣٢ - كتاب القوافى ، التنوخى ، تحقيق د. عونى عبد الرؤوف ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٨ .
- ٣٣ - الكشكول ، العاملى .
- ٣٤ - مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٣٥ - المعيار فى أوزان الأشعار ، ابن السراج الشترينى ، تحقيق د. محمد رضوان ، دار الأنوار ، بيروت ١٩٦٨ م .
- ٣٦ - مفتاح العلوم ، السكاكى ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٧ - المفضليات ، المفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ط ٩٠ .
- ٣٨ - المنهل الصافى فى العروض والقوافى .
- ٣٩ - مجلة الشعر العدد السابع يوليو ١٩٧٧ مصر .
- (المستدرك الثالث على ديوان الدوييت) .

* * *

فهرس ميزان الذهب

الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة الناشر
٣	مقدمة المحقق
٥	مقدمة المؤلف
٦	الباب الأول: علم العروض
٧	أسباب ونتائج وضع العروض
٨	• الفصل الأول مقدمات علم العروض
٨	- المقدمة الأولى في أركان العروض
١٠	- المقدمة الثانية في التفاعيل العشرة
١٢	- المقدمة الثالثة في الزحاف والعلل
١٢	مسائل تطلب أجوبتها
١٤	- المقدمة الرابعة في الزحاف المفرد
١٥	جدول الزحاف المفرد
١٦	- المقدمة الخامسة في تغييرات الزحاف المركب
١٦	جدول الزحاف المركب
١٧	- المقدمة السادسة في العلل
١٧	جدول علل الزيادة
١٨	- المقدمة السابعة في علل النقص
١٩	جدول علل النقص
٢١	- المقدمة الثامنة في البيت وأقسامه
٢٤	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٥	- المقدمة التاسعة في الضرورات الشعرية
٢٨	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٩	• الفصل الثاني دروس علم العروض :
٢٩	• البحور
٣٠	• البحر الأول الطويل
٣٣	أسئلة على بحر الطويل
٣٤	تطبيق على بحر الطويل
٣٦	البحر الثاني المديد
٣٩	خلاصة بحر المديد - أسئلة على بحر المديد

الصفحة	الموضوع
٣٩	تطبيق على بحر المديد
٣٩	تطبيق على العروض الأولى
٤٠	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور
٤٠	تطبيق على الضرب المحذوف مع العروض الثانية
٤٠	تطبيق على العروض الثانية مع الضرب الأبتري
٤١	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة المخبونة والضرب المماثل لها
٤١	تطبيق على العروض الثالثة مع الضرب الأبتري
٤٢	البحر الثالث البسيط
٤٥	ملخص بحر البسيط
٤٥	أسئلة على بحر البسيط
٤٦	تطبيق على بحر البسيط
٤٩	البحر الرابع الوافر
٥٠	ملخص بحر الوافر
٥١	أسئلة على بحر الوافر
٥١	تطبيقات عامة على بحر الوافر
٥٣	أسئلة على البحور السابقة
٥٥	البحر الخامس الكامل
٥٨	ملخص بحر الكامل
٥٩	أسئلة على بحر الكامل
٥٩	تطبيق على بحر الكامل
٦٢	نظم درس بحر الكامل
٦٢	البحر السادس الهزج
٦٣	ملخص الهزج
٦٣	أسئلة على بحر الهزج
٦٤	تطبيق على بحر الهزج
٦٤	نظم درس بحر الهزج
٦٥	البحر السابع الرجز
٦٧	أسئلة على بحر الرجز - تطبيق على بحر الرجز
٦٨	نظم درس بحر الرجز

الصفحة	الموضوع
٦٩	البحر الثامن الرمل
٧١	أسئلة على بحر الرمل
٧١	تطبيق على بحر الرمل
٧١	ملخص بحر الرمل
٧٤	البحر التاسع السريع
٧٦	ملخص بحر السريع
٧٦	أسئلة على بحر السريع
٧٦	تطبيق على بحر السريع
٧٨	البحر العاشر المنسرح
٧٩	ملخص بحر المنسرح
٧٩	أسئلة على بحر المنسرح
٨٠	تطبيق على بحر المنسرح
٨٠	نظم درس بحر الرمل والسريع والمنسرح
٨١	البحر الحادى عشر الخفيف
٨٣	أسئلة على بحر الخفيف
٨٣	ملخص بحر الخفيف
٨٣	تطبيق على بحر الخفيف
٨٥	البحر الثانى عشر المضارع
٨٥	ملخص بحر المضارع
٨٦	أسئلة على بحر المضارع
٨٦	تطبيق على بحر المضارع
٨٧	البحر الثالث عشر المقتضب
٨٧	أسئلة على بحر المقتضب
٨٨	تطبيق عام على بحر المقتضب
٨٩	نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب
٩٠	البحر الرابع عشر المجتث
٩٠	تطبيق عام على بحر المجتث
٩١	نظم بحر المجتث
	البحر الخامس عشر المتقارب

الصفحة	الموضوع
٩٣	تطبيق عام على بحر المتقارب
٩٤	نظم بحر المتقارب
٩٥	البحر السادس عشر: المتدارك
٩٦	تنبیه
٩٨	أسئلة على بحر المتدارك
٩٨	أسئلة على بحور الشعر
١٠٣	خاتمة في نظم أوزان البحور الستة عشر للشهاب
١٠٥	نظم أوزان البحور الستة عشر لصفى الدين الحلبي
١٠٨	الباب الثاني : علم القافية
١٠٩	المبحث الأول في حروف القافية الستة
١١٣	المبحث الثاني في حركات القافية
١١٤	نظم حركات القافية - أسئلة
١١٥	المبحث الثالث في أنواع القافية
١١٦	نظم أنواع القافية
١١٧	المبحث الرابع في أسماء القافية
١١٨	نظم أسماء القافية وحدودها - أسئلة
١١٩	المبحث الخامس في عيوب القافية
١٢١	المبحث السادس في أنواع السناد
١٢٦	• استدراك على البحور الستة عشر
١٣٠	• الإفلات من قيود القافية
١٣٣	الباب الثالث : خواطر في فنون الشعر
١٣٤	• القسم الأول في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
١٣٤	لزوم ما لا يلزم - التفويف
١٣٥	التسميط - الإجازة
١٣٦	التشطير - التخميم
١٣٧	التصريح
١٣٩	• القسم الثاني في فنون الشعر المعربة الخارجة عن الأوزان
١٣٩	الفن الأول : الموشح
١٤٠	الفن الثاني : الدوبيت

الصفحة	الموضوع
١٤٢	• القسم الثالث فى فنون الشعر الجارية على السنة العامة
١٤٢	الفن الأول : الزجل
١٤٧	الفن الثانى : المواليا
١٤٨	الفن الثالث : الكان كان
١٤٩	الفن الرابع : القوما
١٥٠	مصادر ومراجع التحقيق

* * *

www.alkottob.com

www.alkottob.com

١٩٩٧ / ٧١٩٨

I . S . B . N - 241 - 203 - 9

رقم الإيداع :
الترقيم الدولي

www.alkottob.com

كتب صدرت عن مكتبة الآداب

- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم أ.د. عبد الجواد الطيب صدر منه ١٥ كتاباً ثمنها ٨٥ جنيهاً.
- قواعد الإملاء للأستاذ الدكتور عبده الجواد الطيب : جنيهاً.
- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام : ١٥٠ قرشاً.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة للأستاذ عبد المتعال الصبيدي ٤ أجزاء × ٤,٥ جنيهاً.
- شرح الأنموذج في النحو للعلامة الزمخشري تحقيق أ.د. حسنى عبد الجليل يوسف : ٧,٥ جنيهاً.
- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحمالوى تحقيق أ.د. حسنى عبد الجليل يوسف : ٦ جنيهاً.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف بهامشه مختصر شروح علماء النحو : ٤,٥ جنيهاً.
- المصباح في المعاني والبيان والبديع لابن الناظم بدر الدين بن مالك تحقيق د. حسنى عبد الجليل : ٧,٥ جنيهاً.
- الإيضاح في علوم البلاغة تأليف الخطيب القزوينى تحقيق أ.د. عبد القادر حسين : ١٠ جنيهاً.
- البلاغة العالية تأليف عبد المتعال الصبيدي : ٣ جنيهاً.
- الإكسير في علم التفسير للإمام الطوفى تحقيق د. عبد القادر حسين : ١٥ جنيهاً.
- نحو اللغة العربية د. عادل خلف : ٨ جنيهاً.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام شرح الأستاذ عبد المتعال الصبيدي : ٨ جنيهاً.
- موسوعة الأمثال القرآنية لفضيلة الدكتور محمد عبد الوهاب عبد اللطيف جزآن × ١٥ جنيهاً.
- البردة للإمام البوصيرى شرح الشيخ الباجورى : ٣ جنيهاً.
- نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقى شرح شيخ الأزهر الشيخ سليم البشرى ١٧٥ قرشاً.
- موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى د. محمود رزق سليم ٨ أجزاء × ٢٠ جنيهاً.

الثنى ٤ جنيهاً